

# فتى الحزب الكبير

في

## أحكام تلاوة القرآن الكريم

كتبه:

أبو عبد الله

عبد الحكيم بن رباح بن محمد بلكير القبائلي الجزائري

- وفقه الله وسدده وثبته على الحق إلى يوم يلقاه -

قدم له

فضيلة الشيخ الفقيه

أبي عبد الله

محمد بن علي بن حزام الفضلي البعداني

- حفظه الله ورعاه -

فضيلة العلامة المحدث الناصح الأمين

أبي عبد الرحمن

يحيى بن علي بن أحمد الحجوري

- حفظه الله ورعاه -



تقديم فضيلة شيخنا العلامة المحدث الناصح الأمين  
أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري  
- حفظه الله ورعاه -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله أمّا بعد:

تصفّحت بعض هذه الرسالة في أحكام تجويد القرآن للأخ عبد الحكيم بن رابع الجزائري  
بارك الله فيه فرأيت ما تصفّحته منها صالحاً للنشر عسى الله أن ينفع به وبالله التوفيق

كتبه: يحيى بن عليّ الحجوري

في ١ / ٥ / ١٤٣٣ هـ

# تقديم فضيلة شيخنا الفقيه أبي عبد الله محمد بن علي بن حزام

## الفضلي البغداني - حفظه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أمّا بعد:

فقد اطلّعت على كتاب أختينا الفاضل المقرئ الداعي إلى الله - عزّ وجلّ - / عبدالحكيم بن رابح الجزائري الذي سمّاه «فتح العزيز الحكيم في أحكام تلاوة القرآن الكريم» فوجدته قد جمع فيه فوائد مهمّة وتنبهات مفيدة فأسأل الله أن يبارك فيه وفي علمه وأن ينفع به وبكتابه الإسلام والمسلمين.

كتبه:

أبو عبد الله محمد بن علي بن حزام

الفضلي البغداني

يوم السبت الموافق ١٦ / ذو الحجة / ١٤٣٢ هـ

في دار الحديث بدمّاج - حرسها الله من كيد الأعداء والمكرين -

## مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي سَاءَ لُونُ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وشر الأمور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النار.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ<sup>ط</sup> وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي

لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقال عزّ من قائل: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]، فأشكر

المولى جلّ في علاه على أن وفقني للرحلة إلى هذه القلعة السلفية المباركة «دار الحديث بدمّاج» التي ابتليت من قبل الأعداء والحساد من زمن مؤسّسها العلامة المحدث المجدد أبي

عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس الأعلى - إلى الآن،

لطلب العلم فيها في زمن كثرت فيه الفتن وانكبّ الناس على الدنيا إلا من رحم ربّي على يد

شيخه العلامة الناصح الأمين المحدث أبي عبد الرحمن يحيى بن عليّ بن أحمد الحجوري -

وفقه الله لما يحبّ ويرضى ودفع عنه كلّ سوء ومكروه وجزاه خيراً - على ما يقوم به من

تعليمنا كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على فهم سلفنا الصالح

رضوان الله عليهم وصبره علينا -، فهذه أعظم نعمة علينا بل كرامة من الله - سبحانه

وتعالى - بعد نعمة الإسلام والتوحيد، وكان سبب تألّفي لهذا الكتاب المتواضع أن منّ الله

- سبحانه وتعالى - عليّ بتدريس بعض كتب التجويد في هذه القلعة العامرة بالعلم والسنة والمنهج السلفي الصافي الزلال، ولما كانت أكثر كتب التجويد مما اطلعت عليه لم تسلم من النقد أشار عليّ بعض إخواني الأفاضل أن أضع لهم كتاباً ملخصاً لمسائل التجويد على المنهج السلفي المبارك، لا سيما وأنّ غالب من كتّب في هذا الفنّ لديهم زلل إمّا في العقيدة أوفي غيرها، فاستخرت العليم الخبير ثمّ استشرت بعض أهل هذا الشأن كأخي الفاضل أبي عبد الرحمن عبد الكريم بن صالح ملالكية الجزائري - حفظه الله ورعاه - الذي كان مدرّساً لي في هذا الفنّ - التجويد -، فاستعنت بالله وجمعت ما يسره الله ورجّحت ما تبين لي أنّه صواب مبتعداً بحمد الله عن التقليد المذموم، وما هذا إلاّ جهد المقلّ، فما وافق منه الحقّ فهو من عند الله وحده وما خالفه فمن نفسي ومن الشيطان فمن وجد هفوة أو زلة قلم فليتفضل بتصويبه مشكوراً مأجوراً - إن شاء الله تعالى - وما أحسن ما قاله العلامة قاسم ابن عليّ بن محمّد الحريري - رحمه الله تعالى - (٤٤٦ هـ - ٥١٦ هـ) في آخر «ملحة الإعراب»:

وإن تجد عيباً فسُدّ الخلا \*\*\* جلّ من لا عيب فيه وعلا

وقال الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر - رحمه الله تعالى -: (٣٥١) - وذكر الحسن بن عليّ الحلواني في كتاب «المعرفة» قال: سمعت عبد الرزاق يقول: سمعت معمرًا يقول: «لو عورض الكتاب مائة مرّة ما كاد يسلم من أن يكون فيه سقط» أو قال: «خطأ»<sup>١</sup>. وروى الإمام الخطيب البغدادي - رحمه الله تعالى - عن المزني تلميذ الشافعي - رحمهم الله - قال: «لو عورض كتاب سبعين مرّة لوجد فيه خطأ أبى الله أن يكون كتابٌ صحيحاً غير كتابه»، ويقول المزني: «قرأت كتاب «الرسالة» على الإمام الشافعي ثمانين مرّة، فما من مرّة إلاّ كان يقف على خطأ، فقال الشافعي - رحمه الله تعالى -: «هيّة - أي: حسبك واكفّف - أبى الله أن يكون كتابٌ صحيحاً غير كتابه»<sup>٢</sup>.

<sup>١</sup> [جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢٩١ ط. ابن الجوزي)]

<sup>٢</sup> [موضح أوهام الجمع والتفريق (١/ ٦)]

ورحم الله القائل<sup>٣</sup>: «إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غيرت هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر». فسبحان من له الكمال المطلق.

وفي الختام أشكر بعد الله كل من تعاون معي في هذا الكتاب أو غيره بتعليم أو توجيه فأسأل الله أن يجزيه خيراً ويرزقنا وإياه حسن الخاتمة، وأسأل المولى جلّ في علاه أن لا يجعل في أعمالنا نصيباً للشيطان وأن يتقبّل منّا صالح أعمالنا بقبول حسن ويلهمنا رشدنا ويثبّتنا على هذا الخير إلى يوم نلقاه إنّه وليّ ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين وعلى أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه:

أبو عبد الله

عبد الحكيم بن رابح بن محمّد بلكبير

القبائلي الجزائري

ليلة الثلاثاء ٢٥ ذو القعدة ١٤٣٢ هـ

بالدار السلفية العامرة بالعلم والسنة دار الحديث بدمّاج

- حرسها الله من كيد الأعداء -

---

<sup>٣</sup> يعزى للقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللّخمي البيسائي - رحمه الله -

## باب: أخذ القرآن من أهله المتقنين

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَنَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاسْمِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨]

قال الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - : حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن عمرو، عن إبراهيم، عن مسروق: ذكر عبد الله بن عمرو عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - فقال: لا أزال أحبه، سمعت النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب».

وقال - رحمه الله تعالى - : حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا شقيق بن سلمة، قال: خطبنا عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - فقال: «والله لقد أخذت من في رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - بضعا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنني من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم»، قال شقيق: فجلست في الحلق أسمع ما يقولون، فما سمعت رادًا يقول غير ذلك.

وقال - رحمه الله تعالى - : حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا يحيى، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال عمر: أبي أقرؤنا، وإننا لندع من لحن أبي وأبي يقول: «أخذته من في رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فلا أتركه لشيء»، وقال الله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

وقال - رحمه الله تعالى - : حدثنا خالد بن يزيد، حدثنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «كان يعرض على النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان يعتكف كل عام عشرا، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه».

وقال - رحمه الله تعالى - : حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال: سمعت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أقرأها وكدت أن أعجل عليه ثم أمهله حتى

انصرف ثم لبثته بردائه فجئت به رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقلت: إنِّي سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها فقال لي: أرسله ثم قال له: «اقرأ» فقرأ قال: «هكذا أنزلت» ثم قال لي: «اقرأ» فقرأت فقال: «هكذا أنزلت إنَّ القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرءوا منه ما تيسر». متفق عليه

وقال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - (١٧٥) بتحقيق أحمد شاكر: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: جاء رجل إلى عمر وهو بعرفة. قال أبو معاوية: وحدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن قيس بن مروان، أنه أتى عمر فقال: جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلاً يملي المصاحف عن ظهر قلبه، فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرحل، فقال: «ومن هو ويحك؟»، قال: عبد الله بن مسعود، فما زال يطفأ ويسرى عنه الغضب حتى عاد إلى حاله التي كان عليها، ثم قال: «ويحك والله ما أعلمه بقي من الناس أحد هو أحقّ بذلك منه، وسأحدثك عن ذلك، كان رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذا في الأمر من أمر المسلمين، وإنه سمر عنده ذات ليلة، وأنا معه، فخرج رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وخرجنا معه، فإذا رجل قائم يصلي في المسجد، فقام رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يستمع قراءته، فلما كدنا أن نعرفه، قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «من سرّه أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»، قال: ثم جلس الرجل يدعو، فجعل رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول له: «سَلْ تُعْطَ، سَلْ تُعْطَ»، قال عمر - رضي الله عنه - قلت: «والله لأغدوّن إليه فلابشرته، قال: فغدوت إليه لأبشره، فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره ولا والله ما سبقته إلى خير قط إلا سبقني إليه».

قال الإمام الوادعي - رحمه الله تعالى -: «هذا حديث صحيح وقيس بن مروان مستور الحال، ولكنه تابعه علقمة بن قيس كما تراه في السند فالحديث صحيح والحمد لله»<sup>٤</sup>. اهـ

بتصرف

<sup>٤</sup> [الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (كتاب التفسير / رقم الحديث: ٣٨٤٢)]



## باب: التحذير من أخذ القرآن من المبتدعة

اعلم أخي - رحمني الله وإياك - أنه قد جاء في الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح التحذير من مجالسة أهل البدع والزيغ والانحراف وأخذ العلم عنهم، فمن الكتاب:

قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا

يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]

قال الإمام أبو عبد الله القرطبي - رحمه الله تعالى - في تفسير هذه الآية: «وفي الآية النهي عن مجالسة أهل البدع والأهواء، وأن من جالسهم حكمه حكمهم، وقد ذهب إلى ذلك الإمام أحمد بن حنبل والأوزاعي وابن المبارك، فإنهم قالوا في رجل شأنه مجالسة أهل البدع قالوا: ينهى عن مجالستهم، فإن انتهى وإلا ألحق بهم، يعنون في الحكم»°. اهـ ملخصاً

ومن السنة:

قال الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - : حدثني موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا أبو بردة بن عبد الله قال: سمعت أبا بردة بن أبي موسى، عن أبيه - رضي الله عنه - ، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - : «مثل المجلس الصالح والمجلس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إثمًا تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك، أو ثوبك، أو تجد منه ريحًا خبيثة». متفق عليه

وقال الإمام الترمذي - رحمه الله تعالى - : (٢٣٧٨) - حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عامر وأبو داود قالوا: حدثنا زهير بن محمد حدثني موسى بن وردان عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - : «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»<sup>٦</sup>. هذا حديث حسن غريب .

° [تفسير القرطبي (٤/ ١٢٥ - ١٢٦)]

<sup>٦</sup> قال العلامة الألباني - رحمه الله تعالى - : «حسن» ، انظر: الصحيحة (٩٢٧) ، وصحيح الجامع (٣٥٤٥) ، وجاء بلفظ: (المرء) في المشكاة (٥٠١٩).

ومن آثار السلف:

قال الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري - رحمه الله تعالى - : حدثنا حسن بن الربيع، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب وهشام، عن محمد، وحدثنا فضيل، عن هشام قال: وحدثنا مخلد بن حسين، عن هشام، عن محمد بن سيرين قال: «إنّ هذا العلم دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم».

وقال - رحمه الله تعالى - : حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم».

وقال - رحمه الله تعالى - : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى وهو ابن يونس حدثنا الأوزاعي عن سليمان بن موسى قال لقيت طاوسًا فقلت: حدثني فلان كيت وكيت قال: «إن كان صاحبك مليا فخذ عنه»<sup>٧</sup>. اهـ

وقال الإمام الآجري - رحمه الله تعالى - : أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك الحمصي قال: حدثنا محمد بن حرب، عن أبي سلمة سليمان بن سليم، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «لا تجالس أهل الأهواء، فإنّ مجالستهم ممرضة للقلوب»<sup>٨</sup>. اهـ

وقال - رحمه الله تعالى - : حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب قال: كان أبو قلابة - رحمه الله تعالى - يقول: «لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم فإنّي لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يلبسوا عليكم في الدّين بعض ما لبس عليهم»<sup>٩</sup>. اهـ

<sup>٧</sup> [مقدمة صحيح مسلم (١/١٢)]

<sup>٨</sup> [الشرعية: رقم الأثر (١٣٣) ط. دار الفضيلة]

<sup>٩</sup> [الشرعية (٢/٦٦٨-٦٦٩) رقم الأثر (٢٠٤٤) ط. دار الفضيلة]

وقال ابن بطّة - رحمه الله تعالى - : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُرِّي، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الْكَنْدِيِّ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَوْنٍ - رحمه الله تعالى - : «مَنْ يَجَالِسُ أَهْلَ الْبِدْعِ أَشَدَّ عَلَيْنَا مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ»<sup>١٠</sup>. اهـ

وقال أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ - رحمه الله تعالى - : «قَالَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ : وَلَا يَجُوزُ مَجَالَسَةُ أَهْلِ الْمَعَاصِي الَّذِينَ ظَهَرَ فَسْقَهُمْ وَلَا مَجَالَسَةُ أَهْلِ الْبِدْعِ الَّذِينَ ظَهَرَتْ بِدْعَتُهُمْ»<sup>١١</sup>.

وقال - رحمه الله تعالى - : «وَتَرَكْتُ مَجَالَسَةَ أَهْلِ الْبِدْعِ وَمَعَاشِرَتَهُمْ سُنَّةً لثَلَا تَعْلُقُ بِقُلُوبِ ضَعَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُ بَدْعَتِهِمْ، وَحَتَّى يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُمْ أَهْلُ الْبِدْعَةِ، وَلَثَلَا تَكُونُ مَجَالَسَتُهُمْ ذَرِيعَةً إِلَى ظُهُورِ بَدْعَتِهِمْ»<sup>١٢</sup>.

وقال الإمام البيهقي - رحمه الله تعالى - : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيِّ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ - يَعْنِي : ابْنَ دِينَارٍ - قَالَ : سَمِعْتُ مَصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ - رحمه الله تعالى - يَقُولُ : «لَا تَجَالِسُوا مَفْتُونًا فَإِنَّهُ لَنْ يَخْطُئَكَ مِنْهُ إِحْدَى خَصْلَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَفْتِنَكَ فَتَتَابِعَهُ، أَوْ يُؤْذِيكَ قَبْلَ أَنْ تَفَارِقَهُ»<sup>١٣</sup>.

وقال أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دِزِيلٍ - رحمه الله تعالى - : «مَنْ حَضَرَ مَجْلِسِي، فَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، سَمِعَ مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ، يَسْمَعُ مَا يُسَخَّنُ اللَّهُ بِهِ عَيْنَهُ»<sup>١٤</sup>.

<sup>١٠</sup> [الإبانة (٢/ ٤٧٣) كتاب الإيمان: رقم الأثر (٤٨٦)]

<sup>١١</sup> [الحجة (٢/ ٢٨٤) ط. دار الراية]

<sup>١٢</sup> [الحجة (٢/ ٥٥٠) ط. دار الراية]

<sup>١٣</sup> [الاعتقاد للبيهقي (ص ٢٧٩) ط. دار الفضيلة]، وجاء بلفظ: (لا تجالس) في [الإبانة (٢/ ٢٤٢) كتاب

الإيمان: رقم الأثر (٣٨٥)]

<sup>١٤</sup> [سير أعلام النبلاء (١١/ ١٨٩) ط. مؤسسة الرسالة]

وفي ترجمة زائدة بن قدامة - رحمه الله تعالى - قال أبو داود: «حدّثنا زائدة وكان لا يحدث قدرياً ولا صاحب بدعة يعرفه»<sup>١٥</sup>.

وفي ترجمة أحمد بن صالح الطبري: قال صالح بن محمد جزرة الحافظ: حضرت مجلس أحمد ابن صالح، فقال: «حرج على كلّ مبتدع وماجن أن يحضر مجلسي»<sup>١٦</sup>.

وقال الإمام الوادعي - رحمه الله تعالى - : «فلا يفرح بمبتدع في صفوف أهل الحق، بل ربّما يكون نكبة وعقبة في طريق سيرهم، فلا بد من العناية بالتصفية والتربية»<sup>١٧</sup>.

قلت: في هذه الأدلة والآثار السلفية التحذير من مجالسة أهل البدعة فكيف بطلب العلم عندهم وللأسف فقد أخبرني الأخ أبو ریحانة عبد الحكيم الأمريكي السلفي - حفظه الله - أنّ بعض الإخوة - كان طالب علم في دار الحديث بدمّاج ثمّ انحرف والعياذ بالله - قال له: لا سبيل لإتقان القرآن بالتجويد إلّا بالجلوس عند المبتدعة!!! فقال له الأخ عبد الحكيم - حفظه الله - : «لأنّ أموت وأنا لست بمتقن للقرآن على عقيدة صحيحة أحبّ إليّ من أن أجلس عند مبتدع». اهـ فأقول: صدق إي وربيّ مع أنّ المقرئين من أهل السنّة موجودون بحمد الله ولسنا بحاجة إلى الأخذ عن أهل البدع، ولا ينبغي أن يصدر مثل هذا الكلام ممّن عرف هذه الأدلة الواضحة في التحذير من مجالستهم فضلاً عن طلب العلم عندهم فإنّ «من جالس جانس، والمجالسة لها أثرها ولو بعد حين»<sup>١٨</sup> كما علّمنا شيخنا ووالدنا المحدث الناصح الأمين ناصر السنّة وقامع البدعة يحيى بن عليّ بن أحمد الحجوري - حفظه الله - فكم حذر الله تعالى في كتابه ورسوله - صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم - في سنّته وسلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - كما قدّمنا، وإليك خطر مجالستهم: جاء في ترجمة عمران بن

<sup>١٥</sup> [تهذيب الكمال (٧/٢) ط. مؤسسة الرسالة]

<sup>١٦</sup> [سير أعلام النبلاء (١٢/١٧٣) ط. مؤسسة الرسالة]

<sup>١٧</sup> [غارة الأشرطة (١٢/١) ط. صنعاء الأثرية]

<sup>١٨</sup> قال الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه \*\*\* فكلّ قرين بالمقارن يقتدي

حطّان أنّه كانت له بنت عمّ ترى رأي الخوارج، فتزوّجها ليردّها عن ذلك فصرفتّه إلى مذهبها<sup>١٩</sup>. اهـ

وقال ابن بطّة - رحمه الله تعالى - : حدّثنا المتوثي قال: حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا يحيى بن الفضيل قال: حدّثنا الأصمعي قال: حدّثنا معتمر عن البتي قال: «كان عمران بن حطّان من أهل السنّة، فقدم غلام من أهل عمان مثل البغل، فقلبه في مقعد»<sup>٢٠</sup>.

وقال شيخنا العلامة الناصح الأمين أسد السنّة أبو عبد الرحمن يحيى بن عليّ الحجوري - حفظه الله - في جوابه عن سؤال: ما ضابط المبتدع، وأيهم أشدّ إثماً العاصي أو المبتدع؟: «المبتدع من أحدث في الدّين ما ليس منه، وقد رأينا بعض أهل العلم يقول: الذي يسهب في مخالفة الفروع يقال له مبتدع، فيُبدّع الشخص بعد بيان الحجّة ودفع الشبهة.

أمّا من يخالف في الأصول، ولو في مسألة واحدة عمداً وقصدًا، مثل: مسألة الرؤية، أو مسائل العقيدة، أو مسائل السنّة، كالقول بالانتخابات، أو المظاهرات، أو الحزبيات، فيقال لهم: مبتدعة، وكذا أصحاب الجمعيات يقال لهم: مبتدعون ولو رغمت أنوفهم، وبما فيهم أبو الحسن وهو من شرّ مبتدعة الحزبيين.

وأما أيهم أشدّ إثماً: فالمبتدع بلا شكّ يتبجّح ببدعته ويعتبر نفسه على حقّ، وأنّ من خالفه فهو على غير الجادة، قال سبحانه: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]. وأمّا العاصي فيقرّ بذنبه، ويطلب الدعاء، ويخجل من معصيته.

فالمبتدع تنقلب عنده الحقائق كما تنقلب عند اليهود، كما أخبر الله عزّ وجلّ عنهم في كتابه: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩] فتقلب الحقائق عند أهل البدع، فيرون الباطل حقًا، كما في قصّة قتل عليّ رضي الله عنه، فقال عمران

<sup>١٩</sup> [ميزان الاعتدال (٣/ ٢٣٦) ط. دار الفكر]

<sup>٢٠</sup> [الإبانة (٤٧١) رقم الأثر (٤٧٧) ط. دار الراية]

ابن حطّان بمدح ابن ملجم قاتل عليّ، بعد أن انقلبت عنده الحقائق، فلم ينظر إلى قتل نفس مؤمنة، ولا أنّه حبيب الله، ولا أنّه صهر نبيّ الأُمّة وكلّ ذلك أعرض عنه، فمدح قاتله فقال:

يا ضربة من تقي ما أراد بها \*\*\* إلّا ليلغ عند ذي العرش رضواناً

إنّي لأذكره يوماً فأحسبه \*\*\* أوفى البرية عند الله ميزاناً

فهكذا أصحاب البدع، يقومون أمام الناس ويحاضرون، وكلّ ذلك تبجّحاً على ما هم عليه. هذا وفي كتاب ابن وضّاح «البدع والنهي عنها»، و«أصول أهل السنّة» للالكائي، و«الشرعية» للآجري، فكلّ هذه المصادر تدلّ على المقصود من أنّ المبتدعة أضّرّ وأشّر

سبيلاً<sup>٢١</sup>. اهـ

ولنا عبرة بالخليفة المأمون كان سُنيّاً فلمّا جالس المبتدعة من المعتزلة انحرف عن السنّة وصار معادياً لأهلها.

وفي ترجمة عبد الله بن نجيح المكي: قال ابن المديني - رحمه الله تعالى - : كان يرى الاعتزال وقال أحمد - رحمه الله تعالى - : «أفسدوه بأخرة، وكان جالس عمرو بن عبيد»<sup>٢٢</sup>.

وفي ترجمة داود بن المحبّر: قال ابن معين - رحمه الله تعالى - : «ما زال معروفاً بالحديث ثمّ تركه وصحب قومًا من المعتزلة فأفسدوه وهو: ثقة»<sup>٢٣</sup>.

فأقول كما قال العليم الخبير - سبحانه وتعالى - : ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢]، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ [الطلاق: ١٠]، وإنا لله وإنا إليه راجعون، فيا سبحان الله نعوذ بالله من الحور بعد الكور فيا مقلّب القلوب ثبتّ قلوبنا على دينك وجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وارزقنا خاتمة حسنة.

نصيحة: فأنصح المسلمين عامّة والسلفيين خاصّة بالبعد عن الحزبيين مجالسة وتعلّم وبغضهم والتحذير منهم فإنّ هذا من منهج سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - وهذا من

<sup>٢١</sup> [الثوابت المنهجية (ص ٣٢ - ص ٣٣)]

<sup>٢٢</sup> [الميزان (٢/ ٥١٥) ط. دار الفكر]

<sup>٢٣</sup> [الميزان (٢/ ٢٠) ط. دار الفكر]

باب قوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - : «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه  
ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». رواه مسلم عن أبي رقية تميم بن أوس الداري - رضي  
الله عنه -، ومن باب قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]، قال  
الإمام أبو عثمان الصابوني - رحمه الله تعالى - وهو يذكر موقف السلف من أهل البدع:  
«ويغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه ولا يحبونهم، ولا يصحبونهم ولا  
يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم، ويرون صون آذانهم  
عن سماع أباطيلهم التي إذا مرّت بالأذان وقرت في القلوب ضرّت وجرت إليها من  
الوساوس والخطرات الفاسدة ما جرّت، وفيه أنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ  
يَخُوضُونَ فِيْ عَيْنِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ  
الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]»<sup>٢٤</sup>. اهـ

تنبيه: أكثر الآثار التي ذكرتها في هذا الباب نقلتها من رسالة «الفواكه الجنيّة من الآثار  
السلفية» لشيخنا الفاضل السلفي: أبي إبراهيم محمّد بن مانع الأنسي - حفظه الله -، فمن  
أراد الاستزادة في هذا الموضوع الخطير فليراجعها ونحن ننصحه بذلك وبرسالة «تنبيه  
أوليّ الأبواب على تحريم الدراسة عند أهل البدع والارتباب» لأخينا الفاضل الثابت على السنّة  
أبي غالب عبد الله بن محمد الصومالي - حفظه الله -.

<sup>٢٤</sup> [عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١١٤) ط. مكتبة الغرباء الأثرية]

## باب: القرآن كلام الله<sup>٢٥</sup>

(س): هل كلام الله مخلوق؟

(ج): ليس بمخلوق، وهو كلام الله تعالى على الحقيقة تكلم به بحرف وصوت وإليك الدليل على ذلك:

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦]، وقال تعالى: ﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥]، وقال تعالى: ﴿وَأَنْتَلِ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُضُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [النمل: ٧٦]، وقال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢، ١٥٥]، وقال تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَاهُ الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشَعًا مُتَصَدَّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا إِنَّمَا

<sup>٢٥</sup> فائدة جلييلة: طريقة السؤال والجواب طريقة نبوية كما ذكر غير واحد من أهل العلم وأدلتهم في ذلك ما رواه البخاري ومسلم رحمهما الله عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ». وفي رواية مسلم قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، قَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتُ: هِيَ النَّخْلَةُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

قال النووي رحمه الله: ((وفي هذا الحديث فوائد منها استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم ويرغبهم في الفكر والاعتناء، وفيه ضرب الأمثال والأشباه، وفيه توقيف الكبار كما فعل ابن عمر لكن إذا لم يعرف الكبار المسألة فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها، وفيه سرور الإنسان بنجابه ولده وحسن فهمه، وقول عمر رضي الله عنه: لأن تكون قلت هي النخلة أحب إليّ أراد بذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه ونجابه)). اهـ المراد ، وبوب ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١ / ٤٧٩): بَابُ طَرَحِ الْعَالَمِ الْمَسْأَلَةَ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ وذكر أحاديث منها هذا الحديث.



أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ  
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ  
بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ بِالْكَفْرِ إِلَيْهِ آعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾  
[النحل: ١٠١-١٠٣].

قال العلامة الهَرَّاس - رحمه الله تعالى - : قوله : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ ..  
. إلخ، هذه الآيات الكريمة تفيد أنَّ القرآن المتلو المسموع المكتوب بين دَفَتَي المصحف هو  
كلام الله على الحقيقة، وليس فقط عبارة أو حكاية عن كلام الله ، كما يقوله الأشعرية.  
وإضافته إلى الله - عز وجل - تدل على أنه صفة له قائمة به، وليست كإضافة البيت أو  
الناقة، فإنَّها إضافة معنى إلى الذات، تدل على ثبوت المعنى لتلك الذات، بخلاف إضافة  
البيت أو الناقة، فإنَّها إضافة أعيان، وهذا يردُّ على المعتزلة في قولهم: إنه مخلوق منفصل عن  
الله، ودلَّت هذه الآيات أيضا على أنَّ القرآن منزل من عند الله، بمعنى أنَّ الله تكلم به بصوت  
سمعه جبريل عليه السلام فنزل به وأدَّاه إلى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - كما سمعه  
من الرَّب - جل شأنه - . وخلاصة القول في ذلك: أنَّ القرآن العربي كلام الله منزل غير  
مخلوق منه بدأ وإليه يعود والله تكلم به على الحقيقة فهو كلامه حقيقة لا كلام غيره، وإذا قرأ  
الناس القرآن أو كتبوه في المصاحف لم يخرجهم ذلك عن أن يكون كلام الله، فإنَّ الكلام إنَّما  
يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئاً، لا إلى من بلغه مؤدِّياً، والله تكلم بحروفه ومعانيه بلفظ  
نفسه، ليس شيء منه كلاماً لغيره، لا لجبريل، ولا لمحمد، ولا لغيرهما، والله تكلم به أيضا  
بصوت نفسه، فإذا قرأه العباد قرأوه بصوت أنفسهم<sup>٢٦</sup>، فإذا قال القارئ مثلاً : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، كان هذا الكلام المسموع منه كلام الله، لا كلام نفسه، وكان هو قرأه  
بصوت نفسه لا بصوت الله<sup>٢٧</sup>. اهـ

<sup>٢٦</sup> قال العلماء - رحمهم الله - : «الصوت صوت القارئ والكلام كلام الباري». اهـ.

<sup>٢٧</sup> [شرح الواسطية للهَرَّاس (ص ١٥٢ - ص ١٥٣) بتحقيق شيخنا الفاضل أبي عبد الرحمن جميل بن عبده

الصلوي - حفظه الله -]

س): وهل القرآن كتاب الله؟

ج): قال الشيخ الهرّاس - رحمه الله تعالى - : وكما أنّ القرآن كلام الله، فكذلك هو كتابه، لأنّه كتبه في اللوح المحفوظ، ولأنّه مكتوب في المصاحف، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾ [الواقعة: ٧٧ - ٧٨]، وقال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٨١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٨٢﴾﴾ [البروج: ٢١ - ٢٢]، وقال: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [عبس: ١٣ - ١٦].

والقرآن في الأصل مصدر كالقراءة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿١﴾﴾ [الإسراء: ٧٨]، ويراد به هنا أن يكون علماً على هذا المنزّل من عند الله، المكتوب بين دفتي المصحف، المتعبّد بتلاوته، المتحدّى بأقصر سورة منه<sup>٢٨</sup>. اهـ

تنبيه: كلام الله ليس محصوراً بين دفتي المصحف ولا في غيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١﴾﴾ [البقرة: ١١٧] وهذا من كلامه - سبحانه وتعالى -، قال الشيخ الفوزان - حفظه الله - : «من أصول الإيمان: الإيمان بالله والإيمان بكتبه كما سبق ويدخل في هذين الأصلين الإيمان بأنّ القرآن كلام الله، فالإيمان بالله - عز وجل - يتضمّن الإيمان بصفاته، وكلامه من صفاته فإنّ الله تعالى موصوف بأنّه يتكلّم بما يشاء إذا شاء لم يزل ولا يزال يتكلّم وكلامه لا ينفد، ونوع الكلام في حقّه أزلي أبدي ومفرداته لا تزال تقع شيئاً فشيئاً حسب حكمته تعالى، ومن كلامه القرآن العظيم الذي هو أعظم كتبه - فهو داخل في الإيمان بكتبه دخولاً أولياً - وهو منزلّ منه سبحانه، فهو تكلمّ به وأنزله على رسوله - صلى الله عليه وسلم - فهو (منزل غير مخلوق) لأنّه صفة من صفاته أضافه إلى نفسه إضافة الصفة إلى موصوفها، وصفاته غير مخلوقة فكلامه غير مخلوق»<sup>٢٩</sup>. اهـ

<sup>٢٨</sup> [شرح الواسطية للهرّاس (ص ١٥٣) بتحقيق شيخنا الفاضل أبي عبد الرحمن جميل بن عبده الصلوي - حفظه الله -].

<sup>٢٩</sup> [شرح الواسطية للعلامة صالح بن عبد الله الفوزان - حفظه الله - (ص ٩٠) ط. دار الآثار]

## باب: قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله تعالى - في تفسيره: وقوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ أي: اقرأه على تمهّل، فإنّه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره، وكذلك كان يقرأ - صلوات الله وسلامه عليه -، قالت عائشة - رضي الله عنها -: كان يقرأ السورة فيرتّلها، حتّى تكون أطول من أطول منها. وفي «صحيح البخاري» عن أنس - رضي الله عنه - أنّه سئل عن قراءة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: كانت مدّاً، ثم قرأ: ﴿يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ يمدّ

﴿يَسْمِ اللَّهَ﴾، ويمدّ ﴿الرَّحْمَنَ﴾، ويمدّ ﴿الرَّحِيمَ﴾. اهـ

وذكر الإمام أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله تعالى - (مؤسّس القلعة السلفية - على التقوى من أوّل يوم - العامرة بالعلم والسنة دار الحديث بدمّاج) في كتابه [الجامع الصحيح ممّا ليس في الصحيحين في كتاب التفسير] أبواباً تدلّ على المقصود فراجعها.

## باب: استحباب الترتيل وتحسين الصوت بالقراءة

قال الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - : حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا قتادة، قال: سمعت زرارة ابن أوفى، يحدث عن سعد بن هشام، عن عائشة - رضي الله عنها -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران»<sup>٣٠</sup>.

وقال - رحمه الله تعالى - : حدثنا إسحاق، حدثنا أبو عاصم، أخبرنا ابن جريج، أخبرنا ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن»، وزاد غيره: «يجهر به».

وقال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى - : حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق، ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فإنّ منزلتك عند آخر آية تقرأها»<sup>٣١</sup>.

وقال الإمام أبو داود - رحمه الله تعالى - : حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن طلحة، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «زيّنوا القرآن بأصواتكم»<sup>٣٢</sup>.

تنبيه: هذا التبويب للإمام الوادعي - رحمه الله تعالى - في المرجع المذكور. قلت: وفي هذا الباب أحاديث كثيرة ما لا يتسع المقام لذكرها فمن أراد الاستزادة فليراجع [الجامع الصحيح ممّا ليس في الصحيحين في كتاب التفسير] للإمام الوادعي - رحمه الله تعالى - .

---

<sup>٣٠</sup> متفق عليه

<sup>٣١</sup> ورواه أبو داود، والنسائي، من حديث سفيان الثوري، به والترمذي وقال: «حسن صحيح»

<sup>٣٢</sup> بَوَّبَ عليه الإمام الوادعي - رحمه الله تعالى - (باب: تحسين الصوت بالقراءة) في الجامع الصحيح ممّا ليس في الصحيحين (رقم الحديث: ٣٨٤٥) وقال: «الحديث صحيح، رجاله رجال الصحيح إلاّ عبد الرحمن بن عوسجة وقد وثقه النسائي والحديث أخرجه النسائي (١٧٩/٢)».

**باب: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]**

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]: «سهّلنا لفظه، ويسّرنا معناه لمن أَرادَه، ليتذكّر الناس، كما قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [مريم: ٩٧]، وقال مجاهد: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ يعني: هوّنا قراءته، وقال السّدي: يسّرنا تلاوته على الألسن.

وقال الضحاك عن ابن عباس - رضي الله عنه -: «لولا أنّ الله يسّره على لسان آدميين، ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلّم بكلام الله - عزّ وجل -». قلت: ومن تيسيره تعالى على الناس تلاوة القرآن ما تقدّم عن النبيّ - صلى الله عليه وسلّم - أنّه قال: «إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف». وأوردنا الحديث بطرقه وألفاظه بما أغنى عن إعادته هاهنا، والله الحمد والمنة». اهـ

### **نبذة مختصرة عن قراءة عاصم برواية حفص من طريق الشاطبية**

ترجمة الإمام عاصم الكوفي: هو عاصم بن أبي النّجود ويقال: ابن بهدلة وقيل اسم أبي النّجود عبد وبهدلة اسم أمّه وهو مولى نصر بن قُعين الأسدي ويكنّى أبا بكر وهو من التابعين لحق الحارث بن حسان وافد بني بكر وتوفي بالكوفة سنة ثمان وقيل سنة سبع وعشرين ومائة (قيل توفي - رحمه الله تعالى - آخر سنة سبع وعشرين ومائة هجرية ودفن بالسّماوة في اتجاه الشام، وقيل توفي بالكوفة أوّل سنة ثمان وعشرين ومائة هجرية)<sup>٣٣</sup>. اهـ  
بتصرف يسير

<sup>٣٣</sup> [التيسير في القراءات السبع (ص ٩) ط. دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان)].

\* جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير، وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، قال أبو بكر<sup>٣٤</sup> أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي - رحمه الله تعالى - : «وكان عاصم مُقَدِّمًا في زمانه مشهورًا بالفصاحة معروفًا بالإتقان، حدثني ابن شاعر قال: حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش قال: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود ما أستثني أحدًا من أصحاب عبد الله (ابن مسعود - رضي الله عنه -). قال: أبو بكر بن عياش وكان أبو إسحاق أحد الفصحاء، حدثني ابن شاعر قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثني ابن أبي زائدة عن توبة الملائي وكان من أعلم أهل الكوفة بالنحو قال: ما سمعت أبا إسحاق لحن قط. وحدثني أبو البخري قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا الحسن بن صالح قال: ما رأيت أحدًا كان أفصح من عاصم بن أبي النجود إذا تكلم كاد يدخله خيلاء، وقال أبو بكر بن عياش: قال لي عاصم: مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفًا. أخبرني بذلك جعفر بن محمد والقاسم بن زكريا عن أبي كريب عن أبي بكر بن عياش»<sup>٣٥</sup>. اهـ

\* وقال - رحمه الله تعالى -: «أخذ - عاصم - القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وعرض على زرّ بن حبیش فيما حدّثني به عبد الله بن محمد بن شاعر قال: حدثنا يحيى بن آدم قال:

<sup>٣٤</sup> قال الإمام الذهبي - رحمه الله تعالى -: «الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي مصنف كتاب "السبعة"، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين (٢٤٥ هـ)... تلا على قبل، وأبي الزعراء بن عبدوس وأخذ الحروف عرضا عن طائفة، وانتهى إليه علم هذا الشأن وتصدّر مدّة ... قال أبو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه. تصدر في حياة محمد بن يحيى الكسائي. قال ابن أبي هاشم: قال رجل لابن مجاهد: لم لا تختار لنفسك حرفًا؟ قال: نحن إلى أن تعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أخرج منا إلى اختيار... وكان في حلقة من الذين يأخذون على الناس أربعة وثمانون مقرئًا... توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مائة (٣٢٤ هـ)». اهـ بتصرف

[سير أعلام النبلاء ط. الحديث (١١/٤٨٨)].

<sup>٣٥</sup> [السبعة في القراءات السبع (ص ٧٠) ط. دار النشر / دار المعارف - القاهرة -]

حدثنا أبو بكر بن عياش قال: قال لي عاصم ما أقرأني أحد حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمي وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على عليّ - رضي الله تعالى عنه - وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأعرض على زرّ بن حبيش وكان زرّ قد قرأ على عبد الله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه -، قال أبو بكر بن عياش فقلت لعاصم: لقد استوثقت»<sup>٣٦</sup>. اهـ

أمّا إسناده عاصم في القراءة فمتّصل بالنبيّ - صلى الله عليه وعلى آله وسلّم - ينتهي إلى عليّ ابن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنهما - وغيرهما من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلّم -.

\* أخذ القراءة عن أنس - رضي الله عنه - بدون واسطة.

\* أخذ القراءة عن ابن مسعود - رضي الله عنه - بواسطة زرّ بن حبيش الأسدي .

\* أخذ القراءة عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بواسطة أبي عبد الرحمن السلمي.

ومن أشهر رواته:

(١) - أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي الفاخري البزاز (بائع الثياب)، قال فيه العلماء: «إنّه أعلم الناس بقراءة عاصم»، ولذلك كانوا يصفونه بالضبط والإتقان، ولذلك أشار الشاطبي - رحمه الله تعالى - في منظومته المسماة بـ: «حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع» المعروفة بـ: «الشاطبية» بقوله:

وحفصٌ وبالإتقانِ كان مُفضَّلاً \*\*\* .....

وهو ابن زوجة عاصم - أي: ربيبه -، ولد في عام تسعين (٩٠هـ) من الهجرة، وتوفي عام مائة وثمانين (١٨٠هـ)، عاش تسعين عاماً.

(٢) - وأبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي مولى لهم وقد قيل اسمه سالم وقيل كنيته وقيل غير ذلك، قيل ولد سنة أربع أو خمس أو ستّ وتسعين وتوفي بالكوفة سنة أربع وتسعين ومائة (١٩٤هـ)<sup>٣٧</sup>. اهـ

<sup>٣٦</sup> [السبعة في القراءات السبع (ص ٧٠) ط. دار النشر / دار المعارف - القاهرة -]

<sup>٣٧</sup> [التيسير في القراءات السبع (ص ٩) ط. دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان)]

تنبيه: والطريق الذي قرأ بها الشاطبي - رحمه الله تعالى - برواية حفص عن عاصم هي طريق عبيد ابن الصبّاح<sup>٣٨</sup>.

\* ترجمة مختصرة للإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى - : هو القاسم بن فيرّ بن أبي القاسم خلف بن أحمد، الإمام العلامة الحفظه الضرير أبو محمد الرعيني الأندلسي الشاطبي المقرئ الشهير صاحب القصيدة الموسومة بـ «بحر الأمان» - قصيدة في القراءات السبع تعرف بالشاطبية - ، ولم يلحق فيها ولا سبق إلى مثلها. ولد في شاطبة في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (٥٣٨ هـ)، ذكره النووي في طبقاته في الأسماء الزائدة على ما ذكره ابن الصلاح وقال: لم يكن في زمانه بمصر نظيره في تعدّد فنونه وكثرة محفوظه. وقال ابن خلكان: كان عالماً بكتاب الله قراءة وتفسيرًا وبحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مبرّرًا، وكان يقرأ عليه الصحيحان والموطأ، فيصحّحون النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها، وكان إمامًا في علم النحو واللغة، عارفًا بتعبير المناجات، حسن المقاصد، مخلصًا في ما يقول ويفعل، ولا يجلس للإقراء إلّا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة. وكان يقال: إنّه يحفظ وقرّ بعير من العلوم. توفي في القاهرة في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة (٥٩٠ هـ)، ودفن في القرافة في تربة القاضي الفاضل. والرعيني منسوب إلى ذي رعين إحدى قبائل اليمن. وفيه - بقاء مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وراء مضمومة مشدّدة، اسم أعجمي معناه بالعربية: حديد - بالحاء المهملة<sup>٣٩</sup>. اهـ بتصرف

<sup>٣٨</sup> قال الإمام شيخ الإقراء في زمانه أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري الدمشقي ثمّ الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري - رحمه الله تعالى - (٧٥١ هـ - ٨٣٣ هـ): «وتوفي عبيد بن الصبّاح سنة خمس وثلاثين ومائتين (٢٣٥ هـ) وكان مقرئًا ضابطًا صالحًا. قال الداني: هو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم، وقال الأشناني: قرأت عليه فكان ما علمته من الورعين المتّقين». اهـ [النشر في القراءات العشر (١/ ١٥٧)]

<sup>٣٩</sup> [الأعلام (٥/ ١٨٠)] للزركلي ، وانظر: [غاية نهاية طبقات الحفاظ (٢/ ٢٠)] لابن الجزري ، [سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٦١)، (١٣٦)].



فائدة: للقراءة الصحيحة ثلاثة أركان<sup>١٠</sup>، وهي:

١ - صحّة السند إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم

٢ - موافقة وجه من أوجه اللّغة العربية

٣ - موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً نحو: ﴿مَلِكٌ﴾ [الفاتحة: ٤]، فإنّه كتب بغير ألف في جميع المصاحف فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً، وقراءة الألف تحتمله تقديرًا.

## مبادئ علم التجويد<sup>١١</sup>

١ - تعريف علم التجويد :

التجويد: لغة: التحسين، وهو مصدر (جَوَّدَ) الشيء، يقال: جاد الشيء جودة، وجودة صار جيّدًا وأجدتُ الشيء فجاد، والتجويد مثله [لسان العرب (مادة جود)].  
واصطلاحاً: هو إخراج كل حرفٍ من مَخْرَجِهِ، وإعطاؤه حقه ومُسْتَحَقَّهُ من الصفات، فحَقُّ الحرف: هو صفاته اللّازمة التي لا تنفك عنه بحال من الأحوال، مثل: الهمس والجره والقلقلة والشدة ... وغيرها.

أمّا مُسْتَحَقُّ الحرف: فهو صفاته العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال، وتنفك عنه في البعض الآخر لسببٍ من الأسباب مثل: التفتيح والترقيق والإدغام... وغيرها.  
قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى - : أمّا التجويد: فهو مصدر جَوَّدَ تجويدًا إذا أتى بالقراءة جَوْدَةً الألفاظ بريئةً مِنَ الجَوْرِ في النطق بها، ومعناه: انتهاء الغاية في إتقانه و بلوغ النّهاية في

<sup>١٠</sup> راجع النشر (١/ ٩ - ١١)، وقد قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى - في طيّبة النشر:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ \*\*\* وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يُجْوِي  
وَصَحَّ إِسْنَادًا: هُوَ الْقُرْآنُ \*\*\* فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ  
وَحَيْثُمَا يَحْتَلُّ رُكْنٌ، أَثْبِتْ \*\*\* شُدُودَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

<sup>١١</sup> وقد جمعها بعضهم:

إنّ مبادئ كلّ فنٍّ عشره \*\*\* الحدُّ والموضوعُ ثمّ الثمره  
وفضله ونسبته والواضع \*\*\* والاسم والاستمدادُ حكمُ الشارعُ  
مسائلُ والبعضُ ببعضٍ اكتفى \*\*\* ومن درى الجميع حاز الشّرْفَا

تحسينه، فالتجويد: هو حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله وإحقاقه بنظيره وإشباع لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته من غير تعسف ولا إفراط ولا تكلف، قال الداني - رحمه الله تعالى - :  
«ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه»<sup>٤٢</sup>.

قال الشيخ المقرئ محمود خليل الحصري - رحمه الله تعالى - (١٣٣٥هـ - ١٤٠١هـ): أمّا التجويد في اصطلاح علماء القراءة فهو قسمان:

القسم الأول: معرفة القواعد والضوابط التي وضعها علماء التجويد ودونها أئمة القراءة من مخارج الحروف وصفاتها وبيان المثليين والمتقاربين والمتجانسين وأحكام النون الساكنة والتنوين إلى غير ذلك ممّا سطره العلماء وهذا القسم يسمّى: (التجويد العلمي).

القسم الثاني: أحكام حروف القرآن وإتقان النطق بكلماته وبلوغ الغاية في تحسين ألفاظه والإتيان بها في أفصح منطق وأعذب تعبير وهذا القسم يسمّى: (التجويد العملي)<sup>٤٣</sup>. اهـ بتصرف.

٢- موضوعه: الكلمات القرآنية من حيث أحكام حروفها وإتقان النطق بها وبلوغ الغاية في تحسينها وإجادة التلفظ بها<sup>٤٤</sup>. اهـ بتصرف

٣- ثمرته: صون اللسان عن الخطأ في ألفاظ القرآن الكريم عند الأداء.

٤- واضعُهُ: أمّا من حيث الناحية العملية (التطبيقية) فهو وحيّ من عند الله، تلقاه رسوله محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلّم - مرّتين مجوّداً من جبريل - عليه الصلاة والسلام - إلى أن وصل إلينا بالتواتر، وأمّا من الناحية العلمية (النظرية): فأوّل من كتب فيه نثراً هو الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي - رحمه الله تعالى - (٣٥٥ هـ - ٤٣٧ هـ) في كتابه

<sup>٤٢</sup> [التمهيد في علم التجويد (ص ٤٧)]

<sup>٤٣</sup> [أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ١٧) المكتبة المكية. دار البشائر الإسلامية]

<sup>٤٤</sup> [أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري (ص ٢٥) المكتبة المكية. دار البشائر الإسلامية]

«الرعاية»، وأوّل من صنّف فيه نظماً هو الإمام أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى المقرئ الخاقاني البغدادي (٢٤٢ هـ - ٣٢٥ هـ) صاحب «الرائية» أو «الخاقانية» مع أنّه اقتصر على الكلام على حسن الأداء والتلاوة.

٥ - فضله: أنّه من أشرف العلوم إن لم يكن أشرفها لتعلّقه بأشرف كلام وهو كلام الله - سبحانه وتعالى - أنزل على أشرف بشر أرسل وهو محمد بن عبد الله - صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم -.

٦ - نسبته من العلوم: التباين (الاستقلال)، وهو من علوم الشريعة.

٧ - استمداده: وقد أُستمدّ من كيفية قراءة رسول الله - صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم -، وأصحابه - رضي الله عنهم - والتابعين والأئمة المقرّئين، إلى أن وصلنا بالتواتر.

قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى - في المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه المعروف بـ: الجزرية:

لأنّه به الإله أنزلًا \*\*\* وهكذا منه إلينا وصلّا

٨ - غايته: الظفر بما أعدّه الله لأهل القرآن المخلصين لله، التابعين لرسوله - صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم - من الجزاء الأوفى والنعيم المقيم في جنة النعيم عند ملك مقتدر.

٩ - حكمه<sup>١٠</sup>: فأما تعلّم مخارج الحروف فالالتزام بها واجب، والإخلال بها حرام مطلقاً كتغيير حاء ﴿أَلْحَمْدُ﴾ بالهاء هكذا: ﴿الهمد﴾ أو بحرف آخر.

---

<sup>١٠</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «ولا شك أنّ الأئمة كما هم متعبّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبويّة الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح، العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح، استغناءً بنفسه، واستبداداً برأيه وحدسه واتكالا على ما ألف من حفظه. واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه. فإنّه مقصّر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاشّ بلا مرية، فقد قال رسول الله - صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم -: «الدّين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»». اهـ المراد من [النشر في القراءات العشر (١ / ٢١٠ - ٢١١)]، وقد سمعت شيخنا ووالدنا العلامة المحدّث الناصح الأمين يحيى بن عليّ

وتعلّم الصفات على قسمين: صفات إذا غيّرت خرج الحرف عن مخرجه الصحيح فالالتزام بها واجب، وعدم الاتيان بها لا يجوز نحو: تفخيم سين ﴿عَسَى﴾ [القلم: ٣٢] أو نحوها، وصفات لها تعلّق بجمال القراءة وهذه على حسب القارئ فإن كان على سبيل التلقي والمشافهة فالالتزام بها واجب والإخلال بها حرام، لأنّ الإخلال بها كذب في الرواية عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلّم - والحديث معلوم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلّم -: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» متفق عليه، وإن كان من شخص متقن لأحكام التجويد فالإخلال بها معيب في حقّه، وإن كان من غيره كالعامّي فلا شيء عليه. والله أعلم

قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى - في الجزرية:

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَا زِمٌ \*\*\* مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ  
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ \*\*\* وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا  
وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ \*\*\* وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ  
وَهُوَ إعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا \*\*\* مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا  
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ \*\*\* وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ  
مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ \*\*\* بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُفٍ  
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ \*\*\* إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

---

الحجوري - حفظه الله ورعاه - يقول في أحد دروسه إجابة عن سؤال قدّم له وهو: ما حكم ترتيل القرآن ؟: (قراءة القرآن كما أنزل و كما قرأه رسول الله - صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلّم - وأصحابه - رضي الله عنهم - واجبة سداً لذريعة تحريف الكلم عن مواضعه، و لقوله تعالى: ﴿وَرِئِلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [الزمر: ٤] وهكذا قرأ أئمتنا من لدن رسول الله - صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلّم -، قال الله تعالى عن نبيّه - صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلّم -: ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾ [النمل: ٩٢]، وقال - صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلّم -: «زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» اهـ بتصرف

١٠ - مسائله: وهي قواعده وقضايه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات ومن أمثلتها: (كل ميم ساكنة يأتي بعدها باء: يجب إخفاؤها، ويُسمّى ذلك إخفاءً شفويًا، كما في قوله تعالى: ﴿ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾ [البقرة: ١٣٧]، ﴿أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨].

## باب: اللَّحْن

س: ما هو اللَّحْن؟

ج: هو الخطأ والانحراف والميل عن الصواب.

س: هل له أقسام؟<sup>٤٦</sup>

ج: له قسمان: جليّ وخفيّ.

س: ما هو اللَّحْن الجليّ؟

ج: لحن الإعراب.

س: لماذا سمّي جليًّا؟

ج: لأنّه ظاهر يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس.

س: ما حكمه؟<sup>٤٧</sup>

ج: التحريم بالإجماع.

س: ما هو اللَّحْن الخفيّ؟

ج: ترك إعطاء الحرف حقّه من تجويد لفظه.

س: لماذا سمّي خفيًّا؟

ج: سُمّي خفيًّا لاختصاص علماء<sup>٤٨</sup> هذا الفنّ بمعرفته أو لحفائه عن عامة الناس.

---

<sup>٤٦</sup> قال الإمام أبو عمرو الداني - رحمه الله تعالى - في [التحديد في الإتقان والتجويد (ص: ١١٨)]: «...»

حدثني الحسين بن شاکر السمسار، قال: حدثنا أحمد بن نصر، قال: سمعت ابن مجاهد يقول: اللَّحْن في القرآن لحنان: جليّ وخفيّ، فالجليّ: لحن الإعراب، والخفيّ: ترك إعطاء الحرف حقّه من تجويد لفظه». اهـ

<sup>٤٧</sup> وهذا إذا كان في مكان يدرّس هذا العلم على أيدي مشايخ سلفيين متقنين فلا عذر له في مثل هذه الحالة

وقد تقدّم كلام الإمام ابن الجزري في حاشية ص ٢٥.

س): ما حكمه؟

ج): مكروه عند القراء لإخلاله بجوهر (جمال) القراءة الصحيحة، إذا لم يكن في باب الرواية وإلا فيحرم.

## باب: التلاوة

س): هل لتلاوة القرآن الكريم مراتب؟

ج): نعم، لها ثلاث مراتب.

س): ما هي؟

ج): مراتب التلاوة<sup>٤٨</sup> هي:

١ - التحقيق: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان، وإخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه ومستحقه من غير إفراط مع تدبر المعاني وتفهمها.

٢ - الحذر: هو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها، مع مراعاة جميع أحكام التجويد من غير تفريط.

٣ - التدوير: هو التوسط بين التحقيق والحذر.

س): هل لتلاوة القرآن الكريم آداب؟

ج): نعم.

س): ما هي؟

ج): ينبغي لقارئ القرآن الكريم عند قراءته لكلام الله - سبحانه وتعالى - أن يتحلّى بهذه الآداب:

---

<sup>٤٨</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى - في [التمهيد في علم التجويد (٧٦)]: «وهذا الضرب من اللحن وهو الخفي، لا يعرفه إلا القارئ المتقن والضابط المجود الذي أخذ عن أفواه الأئمة ولقن من ألفاظ أفواه العلماء الذين ترضى تلاوتهم ويوثق بعريتهم». اهـ المراد

<sup>٤٩</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى - في (طيبة النشر):

ويقرأ القرآن بالتحقيق مع \*\*\* حَذِرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مَتَّبِعٌ  
مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ \*\*\* مَرَّتَلًا مَجُودًا بِالْعَرَبِي

١ - الإخلاص لله في تلاوته لكلام الله - سبحانه وتعالى - فلا يتغني بها إلا وجهه، والمتابعة للنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهما شرطاً لقبول العمل قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١١]

٢ - أن يقرأ كلام الله بخشوع وتدبر مستشعراً عظمته - سبحانه وتعالى - قال - عز وجل -: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي نَقَّشَ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣]، فلا يضحك ولا يلعب بالجوال ولا يعبث بغير تدبر لقوله تعالى توبيخاً على الغافلين: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]

٣ - الأفضل له<sup>١٠</sup> أن يكون على طهارة كاملة، قال الإمام أبو داود - رحمه الله تعالى - (رقم الحديث: ١٧): حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن حزين بن المنذر أبي ساسان، عن المهاجر بن قنفذ، أنه أتى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهو يبول فسلم عليه، فلم يرد عليه حتى توضأ، ثم اعتذر إليه فقال: «إني كرهت أن أذكر الله - عز وجل - إلا على طهر أو قال: على طهارة»<sup>١١</sup>.

٤ - إذا أراد أن يوقف القارئ يستحب أن يقول له: «حسبك»، قال الإمام البخاري - رحمه

الله تعالى -: باب: قول المقرئ للقارئ حسبك

---

<sup>١٠</sup> ويجوز له أن يقرأ على أي حال كان لقول عائشة - رضي الله عنها -: «كان النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يذكر الله على كل أحيانه». رواه مسلم، راجع رسالة: [الفائض في حكم مس المصحف وقراءة القرآن ودخول المسجد للجنب والحائض] لشيخنا الفاضل أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد الإرياني - حفظه الله -.

<sup>١١</sup> قال الإمام الوادعي - رحمه الله تعالى -: «حديث صحيح». [الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١١٤٥)].

(٥٠٥٠) - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال لي النبي - صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلّم - : «اقرأ عليّ» قلت: يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل؟! قال: «نعم» - وفي رواية قال: «فإني أحب أن أسمع من غيري»، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، قال: «حسبك» - وفي رواية: «أمسك» - فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان.

## باب: الاستعاذة

(س): ما صيغتها؟

(ج): أشهرها: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ وهذه الصيغة المختارة التي جاءت في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، ولها صيغ أخرى ثابتة منها: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)، و(أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)، و(أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).

(س): ما معناها؟

(ج): اللجوء والتحصن والاعتصام بالله من الشيطان الرجيم.

(س): ما محلّها؟

(ج): قبل قراءة القرآن.

(س): ما حكمها؟

(ج): الاستعاذة مستحبة.

## أحكام الاستعاذة

(س): كم أحكام الاستعاذة؟

(ج): بحسب حالاتها:

١ - اقتران الاستعاذة بالبسملة وأول السور:

أ: يجوز فيها أربعة أوجه:



١- قطع الجميع: أي الوقوف على الاستعاذة، ثم على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة، وذلك نحو: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٢- وصل الجميع: أي نصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة (بنفس واحد)، وذلك نحو: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٣- وصل الأول والثاني وقطعه عن الثالث: أي نصل الاستعاذة بالبسملة ونقف على البسملة، ثم نبدأ بأول السورة، وذلك نحو: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٤- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقوف على الاستعاذة، ثم نصل البسملة بأول السورة، وذلك نحو: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ملاحظة: هذه الأوجه كلّها جائزة للفقهاء أن يقرأ بها شاء منها، ويستثنى منها سورة التوبة لأنها أنزلت بغير بسملة.

ويجوز فيها وجهان عند جميع القراء:

١- قطع الجميع: أي: الوقوف على الاستعاذة، ثم الابتداء بأول السورة من غير بسملة، وذلك كالآتي: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾. ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

٢- وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بأول السورة جملة واحدة (بنفس واحد)، وذلك كالآتي: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

س: ما الذي يترتب على القارئ إذا قطع قراءته ثم عاد إليها؟

ج: إذا قطع التلاوة لعارضٍ عنها كسعال، أو سأله المدرس أو ردّ السلام، فإنه لا يعيد الاستعاذة ويعيدها في غير ذلك .

س) متى يسر بالاستعاذة ومتى يجهر بها ؟

ج) مطلوبُ الجهر بها من كل واحدٍ عند القراءة بالدور في جماعة<sup>٢١</sup>، ويجوز لمن كان وحده الجهر أو الإسرار، ولا يقرأ في الصلاة إلا بالإسرار.

### باب: البسمة

س): ما صيغتها ؟

ج): صيغتها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

س): ما معناها ؟

ج): معناها: أستعين بـ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، أو أبتدىء بـ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. تبرُّكاً بها واستعانة بالله - عز وجل -.

س): ما حكمها ؟

ج): ١ - عند الافتتاح بأول السورة: مستحب باستثناء سورة التوبة.

٢ - عند الافتتاح بغير أول السورة: يجوز الإتيان بها تبرُّكاً، وتركها أفضل لعدم ثبوت ذلك عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلّم -.

٣ - عند الجمع بين سورتين: أي عند الانتهاء من السورة الأولى والشروع في السورة التي تليها، لك ثلاثة أوجه جائزة - باستثناء سورة الأنفال مع سورة التوبة -:

١ - قطع الجميع: أي الوقوف على آخر السورة، ثم الوقوف على البسمة، ثم الابتداء بأول السورة التي بعدها، وذلك نحو:

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

٢ - وصل الجميع: أي وصل نهاية السورة بالبسمة بأول السورة اللاحقة جملة واحدة،

وذلك نحو: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ.

<sup>٢١</sup> هذا في حلقِ التلقين عند تصحيح الطلبة قراءتهم عند شيخهم المتقن السلفي.

٣- قطع الأوّل ووصل الثاني بالثالث: أي الوقوف على آخر السورة، ثم وصل البسملة بأوّل

السورة اللاحقة، وذلك نحو: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

تنبيه: ويكره وصل نهاية السورة بالبسملة والوقوف عليها، ثمّ الشروع بأوّل السورة التي بعدها لئلا يتوهّم السامع أن البسملة آية من السورة الأولى ولأنّ البسملة لبداية السور، ولتعلم أن هذه الأوجه جائزة عند وصلك السور من أوّل القرآن إلى آخره لا العكس.

ب- أمّا ما بين أواخر السور التي قبل سورة التوبة مع أوّلها فلك ثلاثة أوجه:

(الوقف - الوصل - السكت)

١ - الوقف: وذلك على آخر سورة الأنفال، ثمّ الابتداء بأوّل سورة التوبة هكذا:

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

٢ - الوصل: ويكون بوصل آخر سورة الأنفال بأوّل سورة التوبة جملة واحدة من غير

توقف (بنفس واحد) هكذا: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ

مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

٣ - السكت: ويكون بسكتة لطيفة من غير تنفس على آخر سورة الأنفال، والابتداء بأوّل

سورة التوبة هكذا: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. (سكتة لطيفة) ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى

الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

تنبيه: أمّا إذا وصلت أواخر السور التي بعد سورة التوبة مع أوّل سورة التوبة فليس لك إلّا الوقف بتنفس.

### باب: الوقف

بدايةً ينبغي أخي الطالب - رحماني الله وإياك - التفرقة بين ثلاثة مصطلحات (القطع، السكت، والوقف).

س: فما هو القطع؟

ج: لغة: الإبانة والإزالة.

واصطلاحاً: هو السكوت في نهاية القراءة بقصد الانتهاء منها والانتقال إلى حالة أخرى.

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ٤].

س): ما هو السَّكْتُ<sup>٥٣</sup> ؟

ج): لغة: المنع.

واصطلاحاً: هو قطع الصوت زمناً يسيراً<sup>٥٤</sup> من غير تنفُّس، بِنِيَّةِ العود إلى القراءة في الحال.

س): ما هو الوقْف ؟

ج): لغة: الكف .

واصطلاحاً: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يسيراً بتنفس، وبِنِيَّةِ استئناف القراءة لا بِنِيَّةِ القَطْع.

## أنواع الوقف

س): إلى كم ينقسم الوقف ؟

ج): ينقسم الوقف إلى ثلاثة أقسام:

- ١ - اضطراري: وهو ما يعرض لسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو نسيان أو سعال أو غيره.
- ٢ - اختباري: وهو الذي يُطَلَّبُ من القارئ لقصد امتحانه.
- ٣ - اختياري: وهو الذي يقصده القارئ بِمَحْضِ إرادته، من غير عروضٍ سببٍ من الأسباب وهذا النوع هو الذي تتعلق به الأحكام.

س): ما الذي ينبغي مراعاته عند الوقف ؟

ج): الذي ينبغي:

- ١ - تحديد مكان الوقف للتنفس.
- ٢ - تحديد مكان ابتداء صحيح بعد التوقف.

---

<sup>٥٣</sup> قال العلامة السَّمْنُودِيُّ رحمه الله تعالى في لآلئ البيان في تجويد القرآن:

وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وَفِي الْآيَاتِ جَاءَ...وَأَسْكُتْ عَلَى مَرْقَدِنَا وَعَوَجَا

بِالْكَهْفِ مَعَ بَلِّ رَّانَ مَنْ رَاقٍ وَمَرَّ...خُلِفَ بِمَالِيَةٍ فِي الْخَمْسِ أَنْحَصَرَ

<sup>٥٤</sup> وتحديد به حركتين خطأ وإنما هذا راجع إلى المشافهة.

٣- ألا يكون الوقف أو الابتداء مما يُحِلُّ بالتفسير أو الوجه الإعرابي الصحيح .

## أقسام الوقف الاختياري

(س): إلى كم ينقسم الوقف الاختياري ؟

(ج): ينقسم الوقف الاختياري إلى أربعة أقسام:

(التَّامُّ، الكافي، الحَسَن، والقبيح).

(س): فما هو الوقف التَّام ؟

(ج): هو الوقف على كلامٍ تَمَّ معناه ولم يتعلَّق بما بعده لا لفظاً (من حيث الإعراب) ولا

معنى (من حيث التفسير)، ومثاله: الوقف على كلمة ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، في قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ

هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وعلى كلمة ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ

تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤].

(س): ما حُكْمُهُ ؟

(ج): يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

(س): ما هو الوقف الكافي ؟

(ج): هو الوقف على كلامٍ يُوَدِّي معنى صحيحاً، يتعلَّق بما بعده معنى لا لفظاً، وُسْمِي كافيّاً

لاستغنائه بما بعده، مثال ذلك الوقف على كلمة: ﴿غُلْفٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا

غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨].

(س): ما حكمه ؟

(ج): يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده.

(س): ما هو الوقف الحسن ؟

(ج): وهو الوقف على كلامٍ يُوَدِّي معنى صحيحاً، يتعلَّق بما بعده معنى ولفظاً، وُسْمِي حسناً

لأنّه يحسُن الوقف عليه، مثال ذلك الوقف على قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [

البقرة: ٣].

س): ما حكمه ؟

ج): يحسن الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده، إلا إذا كان هذا الوقف على رأس آية فيجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده، وذلك لأن الوقف على رؤوس الآيات سنة<sup>٥٥</sup> عن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما صحّ عن أم سلمة - رضي الله عنها - أنّها سئلت عن قراءة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ؟ فقالت: «كان يقطع قراءته آية آية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ... وفي رواية لأبي عمرو: «كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾». وقال - أبو عمرو الداني -: «ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو أصل في هذا الباب».

---

<sup>٥٥</sup> قال العلامة الألباني - رحمه الله تعالى -: (( فائدة ): قال أبو عمرو الداني في [باب تفسير الوقف الحسن (٥/٢)]: (ومما ينبغي له أن يقطع عليه رؤوس الآي، لأنهنّ في أنفسهنّ مقاطع، وأكثر ما يوجد التام فيهنّ لاقتضائهنّ تمام الجمل واستبقاء أكثرهنّ إنقضاء القصص. وقد كان جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبّون القطع عليهنّ، وإن تعلّق كلام بعضهنّ ببعض لما ذكرنا من كونهنّ مقاطع، ولسن بمشبهات لما كان من الكلام التام في أنفسهنّ دون نهايتهنّ). ثمّ روى عن الزبيدي عن أبي عمرو أنّه كان يسكت على رأس كل آية، فكان يقول: إنه أحبّ إليّ إذا كان آية أن يسكت عندها، وقد وردت السنة أيضًا بذلك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند استعماله التقطيع) ثمّ ساق هذا الحديث. قلت: وهذه سنة تركها أكثر قراء هذا الزمان. فالله المستعان». اهـ [إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢/ 59 - 62) ط. المكتب الإسلامي].

(س): ما هو الوقف القبيح ؟

(ج): هو الوقف على الكلام الناقص الذي لا يفيد معنى إلا بما بعده، ولا يفيد ما بعده إلا بما قبله<sup>٦٦</sup>، مثاله: الوقف على قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [البقرة: ٢٦]، والوقف على قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ﴾ [محمد: ١٩].

(س): ما حكمه ؟

(ج): لا يجوز الوقف عليه إلا للضرورة كانقطاع النفس ونحوه ثم يجب الابتداء بما قبله أو من حيث يتم المعنى<sup>٦٧</sup>.

### باب الوقف على أواخر الكلم<sup>٦٨</sup>

اعلم - علمني الله وإياك - أن العرب لا تقف على متحرك كما لا تبدئ بساكن واعتادت الوقف على أواخر الكلم بالسكون لأنه أريح كما اعتادت الابتداء بمتحرك لأن بداية الحركة تعني النشاط.

(س): إلى كم ينقسم أواخر الكلم ؟

(ج): ينقسم إلى قسمين: ١ - صحيح الآخر ٢ - معتل الآخر.

(س): كيف نقف على صحيح الآخر ؟

(ج): هناك خمسة أنواع وهي: السكون المحض، الرّوم، الإشمام، الحذف، الإبدال.

(س): ما هو السكون المحض ؟

(ج): السكون: هو عزل الحركة عن الحرف الوقوف عليه.

---

<sup>٦٦</sup> قاله السخاوي - رحمه الله تعالى - [جمال القراء (٢ / ٥٦٣)]، وقال الداني - رحمه الله تعالى -: «هو

الذي لا يُعرف المراد منه». اهـ [التحديد (ص ١٧٥)].

<sup>٦٧</sup> قال الداني - رحمه الله تعالى -: «ومن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله، ويصل الكلام بعضه ببعض، فإن لم يفعل أثم، وكان ذلك من الخطأ العظيم الذي لو تعمده متعمد لخرج بذلك عن دين الإسلام، لإفراده من القرآن ما هو متعلق بما قبله أو بما بعده، وكون أفراد ذلك افتراءً على الله تعالى وجهلاً به». اهـ [المكتفى في الوقف والابتداء (ص ١١٢)]

<sup>٦٨</sup> راجع حلية التلاوة (ص ٣٠٩ - ص ٣٢٧).

والمحض: أي الخالي من الرّوم والإشمام.

س): ما الذي يوقف عليه بالسكون المحض ؟

ج): ١ - ما كان آخره ساكناً في الوصل والوقف نحو قوله تعالى: ﴿فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤].

٢ - عارض الشكل، وهو ما تحرّك وصلاً منعاً للاتقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ

أَعْبُدُونِي﴾ [يس: ٦١] ، ومّا يدخل عارض الشكل كلمتا: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ، و ﴿جِنْدٍ﴾

[الواقعة: ٨٤] ، لأنّ الذالّ فيها ساكنة أصلاً فعندما التقت بالتنوين الذي هو عوض عن جملة

- وهو نون ساكنة - التقى ساكنان فكُسرت الذالّ منعاً للاتقاء الساكنين.

٣ - المنصوب أو المفتوح: أي ما كان في الوصل متحرّكاً بالفتح، سواء كانت فتحة إعراب أو

بناء ، نحو: ﴿الْفَلَمِيتِ﴾ [الفاتحة: ١] ﴿الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الفاتحة: ٦] ﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧] .

٤ - هاء التأنيث المرسومة بالتاء المربوطة التي يوقف عليها بالهاء ، نحو: ﴿الْجَنَّةِ﴾ [البقرة:

٣٥] ، بخلاف المرسومة بالتاء المبسوطة فإنّها يدخلها الرّوم والإشمام نحو: ﴿وَجَنَّتِ﴾

[الواقعة: ٨٩] .

س): ما هو الرّوم ؟

ج): لغة: الطلّب أو القصد ، أو الإرادة.

واصطلاحاً: عبارة عن النطق ببعض الحركة، أو هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب

معظمها<sup>٩٩</sup>.

س): ما الذي يوقف عليه بالرّوم ؟

ج): المضموم والمرفوع والمجرور والمكسور، نحو: ﴿نَسْعَيْتُ﴾ [الفاتحة: ٥] ، ﴿وَحَى﴾

[النجم: ٤] ، ﴿الرَّجِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣] ، ﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٤] ، ﴿بِالْوَحْيِ﴾ [الأنبياء: ٤٥] .

<sup>٩٩</sup> انظر: التمهيد في علم التجويد (ص ٦٧) ، والنشر (١٣٧ / ٢)



(س): ما هو الإشمام؟

(ج): لغة: مشتق من أشمته الطيب، إذا أوصلت إليه شيئاً من رائحته.

واصطلاحاً: عبارة عن ضمّ الشفتين بعيد سكون الحرف المضموم (كهيتهما عند النطق

بالضمة) من غير صوت ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى<sup>٦٠</sup>

(س): ما الذي يوقف عليه بالإشمام؟

(ج): المضموم والمرفوع فقط نحو: ﴿نَسْتَعِثُ﴾ [الفاتحة: ٥] ، ﴿وَحَى﴾ [النجم: ٤] ، ﴿

الرَّحِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢]

(س): ما هي الحالات التي يمتنع فيها الروم والإشمام؟

(ج): في الحالات التالية:

١ - فيما آخره فتحة (سواء كانت علامة إعراب أو بناء).

٢ - في ميم الجمع، مثل: ﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦]، فإنه يوقف على الميم بالسكون فقط.

٣ - في هاء الضمير - على الصحيح -<sup>٦١</sup>، مثل: ﴿عَلَيْهِ﴾، ﴿إِنَّهُ﴾.

٤ - في هاء التأنيث - أي التاء المربوطة - لأننا إن وقفنا عليها نقف بالهاء، مثل: ﴿الْبَيْتُ﴾ [البينة: ١].

٥ - في عارض الشكل، نحو: ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠]، فإنه يوقف على الميم بالسكون فقط، لأن كسرة الميم جاءت لالتقاء الساكنين، ولذلك سُمي عارض الشكل (أي ليست الكسرة أصلية، وإنما عارضة).

٦ - أن الإشمام لا يدخل على المكسور والمجورور للمضادة بينهما.

---

<sup>٦٠</sup> انظر التمهيد في علم التجويد (ص ٦٧) والنشر (٢/ ١٢١) لابن الجزري - رحمه الله تعالى - ، و[التيسير (ص ٥٤) ط. دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان)] للداني - رحمه الله تعالى - .

<sup>٦١</sup> يقول ابن الجزري في الطيبة:

وَهَاءُ تَأْنِيثٍ وَمِيمُ الْجَمْعِ مَعَ \*\*\* عَارِضِ تَحْرِيكِ كِلَاهُمَا امْتَنَعَ

س): ما فائدة الرَّوم والإشمام ؟

ج): بيان الحركة الأصلية للحرف الموقوف عليه التي تثبتُ في الوصل .

تنبيه:

\* يختص الرَّوم بالمضموم والمكسور، بخلاف المفتوح لأنَّ الفتحة خفيفة إذا خرج بعضها

خرج سائرهما فلا تقبل التبعية.

\* يختص الإشمام بالمضموم فقط.

\* الرَّوم حكمه حكم الوصل<sup>٦٢</sup> والإشمام حكمه حكم الوقف بالسكون.

س): ما هو الحذف ؟

ج): لغة: الإسقاط والإزالة.

واصطلاحاً: إعدام الحرف دون أن يبقى له صورة<sup>٦٣</sup>.

س): ما الذي يوقف عليه بالحذف ؟

ج): ما يلي :

١ - التنوين من المرفوع والمجرور نحو: ﴿رَجِيْمٌ﴾ [التوبة: ٢٧] ﴿رَسُولٍ كَرِيْمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠]

٢ - صلة هاء الضمير نحو: ﴿اللَّهُ لَطِيْفٌ بِعِبَادِهِ﴾ [الشورى: ١٩] ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾

إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

٣ - صلة ميم الجمع<sup>٦٤</sup>

٤ - الياءات الزوائد عند من أثبتها في الوصل فقط ، وليس لحفص منها إلا قوله تعالى:

<sup>٦٢</sup> قال العلامة السَّمْنُودِيُّ في نظمه "لآلئ البيان في تجويد القرآن":

وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ ..... \*\*\* .....

<sup>٦٣</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى - : «وَأَمَّا الْبَدَلُ فَهُوَ إِقَامَةُ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ مَقَامَ الْهَمْزَةِ عَوْضًا مِنْهَا

وَأَمَّا الْحَذْفُ فَهُوَ إِعْدَامُهَا دُونَ أَنْ يَبْقَى لَهَا صُورَةٌ». التمهيد في علم التجويد (٦٧)

<sup>٦٤</sup> لمن قرأ صلة ميم الجمع بواو لفظية حال الوصل هكذا: (عليهمُ ، ) ، وإذا وقف سكَّن هذه الميم، ولا

يدخلها رَوم ولا إشمام.

﴿فَمَاءٌ آتِنِ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتٰنٰكُمْ﴾ [النمل: ٣٦] فأثبتها مفتوحة وصلًا وله عند الوقف وجهان

وقفًا<sup>٦٥</sup>: أحدهما: الإثبات، ثانيهما: الحذف، وعليه فيجوز في النون السكون المحض والرّوم.

س): ما هو الإبدال ؟

ج): لغة: العَوَض

واصطلاحًا: هو إبدال حرف بآخر<sup>٦٦</sup>.

س): ما الذي يوقف عليه بالإبدال ؟

ج): ما يلي:

١ - الإبدال في تنوين النصب سواء في الاسم المنصوب نحو: ﴿عَلِيْمًا﴾ [النساء: ٢٤]

أو في لفظ الاسم المقصور نحو: وفي لفظ ﴿إِذَا﴾ [البقرة: ١٤٥]

٢ - هاء التانيث المربوطة التي تكون في الوصل تاء وتبدل في الوقف هاء ساكنة: ﴿الْجَنَّةَ﴾

[البقرة: ٣٥].

س): ما المقصود بمعتل الآخر ؟.

ج): ما كان آخره حرف مدّ سواء كان ألفًا أو واوًا أو ياء ، وهذه الحروف إمّا أن تكون ثابتة في اللفظ دون الرّسم، أو في اللفظ والرّسم، أو في الرّسم دون اللفظ، أو وقفًا لا وصلًا، أو وصلًا لا وقفًا.

س): كيف نقف عليه ؟

ج): ١ - الألف المدّية وأحوالها:

أولاً: إثباتها في الحالين وصلًا ووقفًا وذلك إذا كانت الألف ثابتة رسمًا ولفظًا نحو الوقف على

﴿مَعَكُمْ﴾ ، و ﴿وَأَرَى﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦]

ثانيًا: حذفها في الحالين وذلك إذا كانت الألف محذوفة رسمًا ولفظًا وتشمل:

<sup>٦٥</sup> أمّا في حال الوصل فتثبت الياء مفتوحة.

<sup>٦٦</sup> قاله ابن الجزري - رحمه الله تعالى - في النشر (٢ / ١٢٩).

(١) ما حذف لأجل الجزم أو البناء نحو: ﴿الْمَرَّ﴾ [الفيل: ١] ، ﴿فَنَوَّلَ﴾ [الصفات: ١٧٤]  
 (٢) حذفها من (ما) الاستفهامية لأجل دخول حرف الجرّ عليها نحو: ﴿فِيمَ﴾ [النساء: ٩٧] ،  
 [النازعات: ٤٣] ، و﴿يَمَ﴾ [النمل: ٣٥] ، ﴿لَمَ﴾ [آل عمران: ٧١] ، ﴿عَمَ﴾ [النبأ: ١] ، ﴿مَمَ﴾  
 ﴿الطارق: ٥﴾

(٣) حذفها من كلمة ﴿أَيُّهُ﴾ في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، وهي: ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾  
 [النور: ٣١] ، ﴿يَتَأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩] ، ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]  
 ثالثا: إثباتها رسما ووقفا وحذفها وصلا في اللفظ دون الرسم وهي على نوعين:

(١) لالتقاء الساكنين نحو: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]  
 (٢) كلمت مخصوصة حُذفت ألفها لفظا في الوصل ، وهي ثابتة رسما ووقفا، وهي:  
 \* ﴿أَنَا﴾ حيث جاءت في القرآن الكريم.  
 \* ﴿لَكِنَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨].  
 \* ﴿الظُّنُونَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].  
 \* ﴿الرَّسُولَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦].  
 \* ﴿السَّبِيلَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَاضْلَلُونَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].  
 \* ﴿قَوَارِيرَا﴾ الأولى في قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝١٥ قَوَارِيرًا مِّنْ فِصَّةٍ قَدَرُهَا نَقِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥ -  
 ١٦].

رابعا: إثباتها رسما وحذفها لفظا (وصلا ووقفا) وهي:

(١) الألف من ﴿ثُمُودَا﴾ في أربعة مواضع:  
 \* ﴿أَلَا إِنَّ ثُمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨]  
 \* ﴿وَعَادَا وَثُمُودَا أَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨]  
 \* ﴿وَعَادَا وَثُمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسْكِنِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨]  
 \* ﴿وَتُمُودَا مَا أَتَقَى﴾ [النجم: ٥١]

٢) الألف من لفظ ﴿قَوَّارِيْرًا﴾ الموضع الثاني في سورة الإنسان الآية ١٦

خامسا: إثباتها رسما ، وحذفها وصلا ، وجواز الوجهين وقفا:

وذلك في لفظ ﴿سَلَسِلًا﴾ من سورة الإنسان الآية ٤ فتحذف ألفها وصلا ، ويجوز عند الوقف الإثبات والحذف.

٢ - الواو المدية وأحوالها:

أولا: إثباتها في الحالين (وصلا ووقفا): وذلك إذا كانت الواو ثابتة رسما ولفظا، نحو: قوله

تعالى: ﴿أَصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

ثانيا: حذفها في الحالين: وذلك إذا كانت الواو محذوفة رسما ولفظا ، وتشمل:

(١) ما حُذِفَ لأجل الجزم أو البناء ، نحو: ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ [الإسراء: ٣٦] ، ﴿أَدْعُ﴾ [النحل:

١٢٥]

(٢) حذفها من غير جزم ولا بناء، وقد وقع ذلك في أربعة أفعال واسم واحد وهي:

﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١] ، ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] ،

﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ [القمر: ٦] ، ﴿سَدْعُ الزَّبَانَةِ﴾ [العلق: ١٨] ، ﴿وَصَلِّحْ

الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]

ثالثا: إثباتها رسما ووقفا ، وحذفها وصلا في اللفظ جون الرّسم ، وذلك للتخلّص من التّقاء

السّاكنين ، نحو: ﴿أُولُواْ أَلْبَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٩] ، ﴿يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣١]

رابعا: إثباتها لفظا في الوصل ، وحذفها وقفا ورسما ، وذلك في صلة هاء الضمير ، نحو:

﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة: ١١٦] ، ﴿لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]

٣ - الياء المدية وأحوالها:

أولا: إثباتها في الحالين (وصلا ووقفا): وذلك إذا كانت الياء ثابتة رسما ولفظا ، نحو: الوقف

على ﴿تَوَقَّيْ﴾ [يوسف: ١٠١] ، ﴿تَوَقَّيْ مُسْلِمًا وَالْحَقِّيْنَ بِالصَّدِاحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١]

ثانيا: حذفها في الحالين: وذلك إذا كانت الياء محذوفة رسما ولفظا ، وتشمل:

(١) ما حذِفَ لأجل الجزم أو البناء ، نحو:

حذفها من غير جزم ولا بناء ، وقد وقع ذلك في ثلاث عشرة كلمة ، وهي :

\* ﴿يُوتِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦]

\* ﴿وَآخِشُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [المائدة: ٣]

\* ﴿نُجِ﴾ من قوله تعالى: ﴿نُجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]

\* ﴿بِالْوَادِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]

\* ﴿لِهَادٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٥٤]

\* ﴿بِهَدٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدٍ الْعُمِّي عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [الروم: ٥٣]

\* ﴿يُرِدِّنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنْ يُرِدِّنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ﴾ [يس: ٢٣]

\* ﴿صَالٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣]

\* ﴿يَعْبَادٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الزمر: ١٠]

\* ﴿عِبَادٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧]

\* ﴿يُنَادِ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١]

\* ﴿تُعْنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَا تُعْنِ الْنُذُرُ﴾ [القمر: ٥]

\* ﴿الْجَوَارِ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦] و من قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ

الْمُنْتَشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] ، [الشورى: ٣٢]

ثالثا: إثباتها رسما ووقفا وحذفها وصلا في اللفظ دون الرسم ، وذلك للتخلص من التقاء

الساكنين نحو: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩] ﴿ءَاتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣]

رابعا: إثباتها لفظا في الوصل وحذفها رسما ووقفا، وذلك في صلة هاء الضمير نحو: ﴿إِنَّهُ

كَانَ بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٦] ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]

خامسا: إثباتها لفظا في الوصل وجواز الوجهين وقفا ، وذلك في موضع واحد وهو قوله

تعالى: ﴿فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّا ءَاتَيْنَاكُمْ﴾ [النمل: ٣٦] ، فأثبتها حفص مفتوحة وصلا ، وله

عند الوقف:

١- الحذف، وعليه يجوز في النون السكون المحض والرّوم.

٢- الإثبات.

(س): ما الذي يجب أن يُجتنب الوقف عليه ؟

(ج): قال أبو عمرو الداني - رحمه الله تعالى - : «والذي يلزم القراء أن يتجنبوا الوقف عليه: أن لا يفصلوا بين العامل وما عمل فيه، كالفعل وما عمل فيه من فاعل ومفعول وحال وظرف ومصدر، ولا يفصلوا بين الشرط وجوابه، ولا بين الأمر وجزائه، ولا بين الابتداء وخبره، ولا بين الصلة والموصول، ولا بين الصفة والموصوف، ولا بين البدل والمبدل منه، ولا بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا يقطع على المؤكد دون التوكيد، ولا على المضاف دون المضاف إليه، ولا على شيء من حروف المعاني دون ما بعدها.

وهذا كلّ وسائر ما ذكرناه قبل لا يتمكّن معرفته للقراء إلاّ بنصيب وافر من علم العربية، وذلك من أكد ما يلزمهم تعلّمه والتفقه فيه، إذ به يفهم الظاهر الجليّ، ويدرك الغامض الخفيّ، وبه يعلم الخطأ من الصواب ويميّز السقيم من الصحيح.

أعاذنا الله وإياهم من القنوع في العلم بالتقصير، والرضى فيه بترك الجدّ والتشمير، وعلمنا منه ما نصل به إلى معرفته، وأداء واجب حقّه، وبلغنا بذلك مراتب العلماء، وأنزلنا منازل الفقهاء، وعصمنا من البدع المضلّة والأهواء المهلكة، آمين يا رب العالمين. وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير). اهـ [التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٧٧) مكتبة دار الأنبار] لأبي عمرو الداني بتحقيق الدكتور غانم قُدوري الحمد.

### باب: الابتداء

(س): ما هو الابتداء ؟

(ج): لغة: فَعَلَ الشيءَ أَوَّلَ بَدَأَ بِهِ<sup>٦٧</sup>.

واصطلاحاً: هو الشروع في القراءة، سواء سبق بوقف أو لا.

<sup>٦٧</sup> لسان العرب (بدأ).

تنبيه: قال ابن الجزري - رحمه الله - : «الابتداء لا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو

إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل في المعنى ، موف بالمقصود»<sup>٦٨</sup> . اهـ

## أنواع الابتداء

س): إلى كم ينقسم الابتداء ؟

ج): إلى قسمين: اختياري واختباري.

س): ما هو الاختياري ؟

ج): هو الذي يقصده القارئ بمحض إرادته.

س): إلى كم ينقسم ؟

ج): إلى حقيقي وإضافي.

س): ما هو الحقيقي ؟

ج): هو الابتداء بآية مستقلة بالمعنى عما سبقها.

س): ما هو الإضافي ؟

ج): هو الذي سبقه وقف.

س): إلى كم ينقسم ؟

ج): إلى أربعة أقسام وهي: تام ، كاف ، حسن ، وقبيح<sup>٦٩</sup> .

س): ما هو البدء التام ؟

ج): هو البدء بكلام تم معناه ولم يتعلّق بما بعده لا لفظاً (من حيث الإعراب) ولا معنى (من

حيث التفسير) ، ومثاله: البدء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ

تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] ، بعد الوقف على قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:

[٥].

---

<sup>٦٨</sup> النشر (١/ ٢٣٠)

<sup>٦٩</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله - : «وأما الابتداء فلا يكون إلا اختيارياً ... وهو في أقسامه كأقسام الوقف

الأربعة، ويتفاوت تماماً وكفايةً وحسناً وقبحاً بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى إحالته». اهـ المراد

[النشر (١/ ٢٣٠)]



س): ما هو البدء الكافي ؟

ج): هو البدء بكلام يؤدي معنى صحيحاً، يتعلّق بما بعده معنى لا لفظاً، مثال ذلك البدء بقوله تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] بعد الوقف على قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] .

س): ما هو البدء الحسن ؟

ج): وهو البدء بكلام يؤدي معنى صحيحاً، يتعلّق بما بعده معنى ولفظاً، ولا يصحّ ذلك إلاّ على رؤوس الآي ، مثال ذلك البدء بقوله تعالى: ﴿وَبِالْأَيْلِ﴾ [الصفات: ١٣٨] بعد الوقف على قوله تعالى: ﴿مُصْبِحِينَ﴾ التي هي رأس آية من قوله تعالى: ﴿وَالَكُمْ لَنَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ﴾ [الصفات: ١٣٧]

س): ما هو البدء القبيح ؟

ج): هو البدء بكلام ناقص غير مراد ، الذي لا يفيد معنى إلاّ بما بعده، ولا يفيد ما بعده إلاّ بما قبله كالبدء من قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٢]، ونحوها والعياذ بالله وهذا لا يجوز.

وقد نظم الإمام ابن الجزري أبيات الوقف والابتداء في منظومته: "طيبة النشر" فقال - رحمه الله تعالى -:

وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا \*\*\* لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَا  
فَاللَّفْظُ إِنْ تَمَّ وَلَا تَعْلُقَا \*\*\* تَامٌ وَكَافٍ إِنْ بِمَعْنَى عُلُقَا  
قِفْ وَابْتَدِئْ وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنْ \*\*\* فَقِفْ وَلَا تَبْدَأْ سِوَى الْآيِ يُسَنَّ  
وَعَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ \*\*\* يُوقِفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ  
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ \*\*\* وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبُ

## باب: همزة الوصل<sup>٧٠</sup>

(س): ما هي همزة الوصل ؟

(ج): هي التي يُؤتى بها للتمكن من البدء بالساكن، لأنّ العرب لا تبدأ بساكن، تثبت في أوّل الكلام، وتسقط في درجه.

(س): كيف نعرف همزة الوصل ؟

(ج): ندخل الواو على الكلمة التي فيها الهمزة فإن سقطت فهي همزة وصل وإلا فهي همزة قطع.

(س): كيف نبدأ بهمزة الوصل<sup>٧١</sup> ؟

(ج): نبدأ بها إمّا بالضمّ أو الكسر أو الفتح، حسب ما سنذكر من أحكام - إن شاء الله -.

(س): على ماذا تدخل همزة الوصل ؟

(ج): على الأفعال والأسماء والحروف.

---

<sup>٧٠</sup> راجع: حلية التلاوة (ص ٢٦٩ - ص ٢٧٦)، و الروضة الندية في شرح الجزرية (ص ٢٣) وفتح ربّ البرية في شرح الجزرية (ص ٥٧).

<sup>٧١</sup> قال العلامة السّمّودي - رحمه الله تعالى - في لآلئ البيان: كَيْفِيَّةُ الْإِبْتِدَاءِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْفِعْلِ تُضَمُّ \*\*\* بَدْءًا إِذَا أُصِّلَ فِي الثَّالِثِ ضَمٌّ وَحِينَمَا يَعْزُضُ فَاكْسَرِ يَا أَخِي \*\*\* فِي أَبْنَاءٍ مَعَ أَتُونِي مَعَ أَمْشُوا مَعَ أَقْضُوا إِلَيَّ وَكَسَرُهَا فِي الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ كَذَا \*\*\* وَفَتْحُهَا مَعَ لَامٍ عُرِفَ أَخْذًا وَإِبْدَاءُ بِهَمْزٍ أَوْ بِلَامٍ فِي ابْتِدَاءٍ \*\*\* الْأَسْمُ الْفُسُوقُ فِي اخْتِيَارٍ قُصِّدَا وَكَسَرُهَا فِي مَصْدَرِ الْخُمَاسِي \*\*\* يَا نِي كَذَا فِي مَصْدَرِ الشُّدَّاسِي وَأَيْضًا اثْنَتَيْنِ وَابْنٍ وَابْنَتٍ \*\*\* وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَاسْمٍ وَامْرِئٍ وَامْرَأَةٍ وَسَهْلَتٍ أَوْ أُبْدِلَتْ أُخْرَى لَدَى \*\*\* ءَالِذَكَرَيْنِ فِي كَلِيلِهِ وَرَدَا كَذَا كِلَا ءَاكُنَ مَعَ ءَالِهِ مِنْ \*\*\* بَعْدِ اصْطَفَى كَذَا الَّذِي قَبْلَ أَذْنِ

س): كيف نبدأ بهمزة الوصل في الأفعال ؟

ج): ١ - ننظر إلى ثالث حرف في الفعل المبدوء بهمزة الوصل، فإن كان ثالثه مضموماً ضمّاً

لازماً نبدأ بالضم، مثل: ﴿أَجْتَنَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، ﴿أَنْظُرْ﴾ [النساء: ٥٠]، ﴿أَدْعُ﴾ [النحل: ١٢٥]

٢ - إن كان ثالث حرف في الفعل المبدوء بهمزة الوصل مفتوحاً أو مكسوراً نبدأ بالكسر،

مثل: ﴿أَسْتَغْفِرُ﴾ [التوبة: ٨٠] ﴿أَتَقُوا﴾ [البقرة: ٢٧٨] ﴿أَهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦] ﴿أَصْبِرْ﴾

[ص: ١٧] ﴿أَكْشِفْ﴾ [الدخان: ١٢]، ... إلخ

\* وأحياناً نبدأ بكسر همزة الوصل في بعض الأفعال، والحرف الثالث فيها مضموم ضماً

عارضاً؛ مثل: ﴿أَمْشُوا﴾ [ص: ٦]، ﴿أَتْتُوا﴾ [طه: ٦٤]، ﴿أَبْنُوا﴾ [الكهف: ٢١]،

﴿أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الكلمة أصلها (امشيوا) فنقلت

ضمّة الياء إلى الشين، وحذفت الياء تخفيفاً، وكذلك: ﴿أَتْتُونِي﴾ أصلها (اتيتوني) فنقلت

ضمّة الياء إلى التاء وحذفت الياء تخفيفاً، فابتدئ بالكسر، نظراً للأصل.

وعموماً الكسر في أربعة أفعال فقط هي: ﴿أَمْشُوا﴾، ﴿أَتْتُوا﴾، ﴿أَبْنُوا﴾، ﴿أَقْضُوا﴾ كيفما وردت.

\* أمّا كلمة: (امضوا) حال الابتداء بها فإنّها تكون بالكسر في غير القرآن الكريم، لأنّها

وردت فيه بالواو هكذا: ﴿وَأَمْضُوا﴾.

س): إلى كم تنقسم الأسماء ؟

ج): إلى قياسية وسماعية، فأما القياسية ففي:

١ - مصدر الفعل الخماسيّ وذلك في قوله تعالى: ﴿أَبْتِغَاءَ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، ﴿أَخْلَافِ﴾

[يونس: ٦]، ﴿أَنْقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤].

٢ - مصدر الفعل السداسيّ وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿أَسْتَغْفَارُ﴾ [التوبة: ١١٤]، وقوله

تعالى: ﴿أَسْتَغْفَارُ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿أَسْتَكْبَارًا﴾ [نوح: ٧]

س): كيف نبدأ بها ؟

ج): بالكسر دائماً إلا في كلمة ﴿الْأَنْتُمْ﴾ ، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَنْتَسِ الْأَنْتُمْ الْفُسُوقُ﴾ [الحجرات: ١١] ، ففيها وجهان:

١ - الابتداء بها مفتوحة ، وكسر اللام هكذا: (الْأَنْتُمْ).

٢ - حذفها ، والابتداء بلام مكسورة هكذا: (لِأَنْتُمْ).

وأما السماعية: فقد ورد منها في القرآن الكريم سبعة وهي:

١ - ﴿أَبْنُ﴾ في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ٣٤] ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبْنِيَّ

مِنْ أَهْلِ﴾ [هود: ٤٥]

٢ - ﴿ابنة﴾ سواء أكان مفرداً وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢] ،

أم مثني وذلك في قوله تعالى: ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ﴾ [القصص: ٢٧] .

٣ - ﴿أَمْرُؤًا﴾ سواء كان مرفوعاً وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَمْرُؤًا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] أم

منصوباً وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٢٨] أم مجروراً وذلك في قوله

تعالى: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]

٤ - ﴿أَمْرَأَةً﴾ سواء أكان مفرداً وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ﴾ [النساء: ١٢٨] ، أم

مثني وذلك في قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ أَمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣]

٥ - ﴿أُنْتَيْنِ﴾ سواء كان مرفوعاً وذلك في قوله تعالى: ﴿أُنْتَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ [المائدة:

١٠٦] ، أم منصوباً في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخَذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١] .

٦ - ﴿أُنْتَيْنِ﴾ سواء كان مرفوعاً وذلك في قوله تعالى: ﴿أُنْتَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]

و [الأعراف: ١٦٠] ، أو منصوباً وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَتَا أُنْتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ

﴾ [النساء: ١٧٦] .

٧ - ﴿اسم﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]

س): كيف نبدأ بهمزة الوصل في الحروف ؟

ج): نبدأ بالفتح دائما وذلك في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ﴾ [البقرة: ٧] ، وقوله تعالى:

﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١] ، وقوله تعالى: ﴿الْأَنفُسُ﴾ [التكوير: ٧]... إلخ

تنبيه:

\* لم تدخل على الحروف إلا على لام التعريف "ال".

\* تحذف همزة الوصل لفظاً وخطاً من "ال" التعريف إذا دخل عليها لام الجر نحو:

﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ، ﴿لِلنَّاسِ﴾ ، ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ ،... إلخ

## باب: مخارج الحروف

س): ما معنى المخرج ؟

ج): المخرج: لغة: مكان أو محل الخروج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف مع تمييزه عن غيره.

س): كيف نعرف مخرج الحرف ؟

ج): نُسَكِّنُهُ ونُدْخِلُ عليه أيَّ حرف فحيثما انقطع الصوت أو التقى عُضْوَا النطق، فهناك مخرجه.

س): ما معنى الحرف ؟

ج): الحرف: لغة: الطَّرَفُ أو الحافَّةُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١].

واصطلاحاً: هو صوتٌ اعْتَمَدَ على مخرج محقق أو مقدر.

س): ما معنى مخرج محقق ؟

ج): هو ما كان له اعتماد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين أو الخيشوم.

س): وما معنى مخرج مقدر ؟

ج): هو ما لم يكن له اعتماد على شيء من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين أو الخيشوم، لهذا قبلت الزيادة والنقص، وهو في مثل مخرج حروف المد الثلاثة، مجموعة في عدة آيات منها:

قوله تعالى: ﴿تُوحِيهَا﴾ [هود: ٤٩]، أو ﴿وَأُوتِينَا﴾ [النمل: ١٦]، أو ﴿ءَاتُونِي﴾ [الكهف:

٩٦]،... إلخ

س): ما فائدة معرفة مخارج الحروف<sup>٧٢</sup> ؟

ج) ١- النطق الصحيح للحرف. ٢- تمييزه من النطق الخطأ. ٣- تسهيل تصويب الخطأ الواقع. ٤- معرفة سبب وقوعه. ٥- التفريق بين الحروف العربية والأعجمية. ٦- معرفة أنواع الإدغام وكيفية تطبيقها.

س): ما هو الذي يبدأ به الطالب تصحيح مخارج الحروف وصفاتها أم إتمام الحركات ؟

ج): تصحيح مخارج الحروف وصفاتها، ثم يهتم بعد ذلك بإتمام الحركات.

تنبيه: قبل الشروع في مخارج الحروف ينبغي أخي الطالب - رحماني الله وإياك - أن تعرف أسماء الأسنان وهي اثنتان وثلاثون (٣٢) سِنَّةً، ستّ عشرة منها في الفك العلوي، وستّ عشرة منها في الفك السفلي، وهي كالتالي:

١ - الثنايا: جمع ثَنِيَّةٌ، وهي أربعة أسنان في مقدّمة الفم، اثنتان في الفك العلوي، وتسمى: الثنايا العليا، واثنتان في الفك السفلي وتسمى: الثنايا السفلي.

٢ - الرِّبَاعِيَّات: جمع رِبَاعِيَّة (بفتح الرّاء وتخفيف الياء)، وهي أربعة أسنان تلي الثنايا: اثنتان في الفك العلوي، واثنتان في الفك السفلي (سنٌّ واحدة من كلّ جانب).

٣ - الأنياب: جمع ناب، وهي أربعة أسنان تلي الرِّبَاعِيَّات، اثنتان في الفك العلوي، واثنتان في الفك السفلي (سنٌّ واحدة من كلّ جانب).

٤ - الضُّوَاهِك: جمع ضاحك، وهي أربعة أسنان تلي الأنياب، اثنتان في الفك العلوي، واثنتان في الفك السفلي (سنٌّ واحدة من كلّ جانب).

٥ - الأَضْرَاس: جمع ضرس، وهي ستّ عشرة سنّاً، وهي على نوعين:

الأوّل: الطَّوَّاحِن: جمع طاحن، وهي اثنتا عشرة سنّاً، ستّة في الفك العلوي، ثلاثة من الجانب الأيمن وثلاثة من الجانب الأيسر، وستّة في الفك السفلي، ثلاثة من كلّ جانب.

<sup>٧٢</sup> انظر: [تبشير القراء بتصحيح ما شاع في التلاوة من أخطاء (ص ٥٧)] للأخ الفاضل أبي عبد الرحمن

عبد الكريم بن صالح بن إبراهيم ملالكية الجزائري - حفظه الله -.

الثاني: النَّوَاجِدُ: جمع ناجِد، وهي أربعة أسنان في آخر الفم بعد الطواحن، اثنتان في الفك العلوي، واثنتان في الفك السفلي (سِنَّ واحدة من كلِّ جانب)، ويُسمى الناجد: ضرس العقل أو ضرس الحُلْم<sup>٧٣</sup>. اهـ بتصرف

قال أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري<sup>٧٤</sup>:

ثَبَّاتُ الْفَتَى وَرَبَاعِيَاتُ \*\*\* وَأَنْيَابُ الْفَتَى كُلُّ رُبَاعٍ  
وَأَرْبَعُ الضَّوَاحِكُ ثُمَّ سِتٌ \*\*\* وَسِتٌ فِي طَوَاحِنِهَا انْتِفَاعُ  
وَأَرْبَعُ النَّوَاجِدُ مَا لِمَاضٍ \*\*\* إِذَا ثَغُرَ الْفَتَى مِنْهَا انْتِفَاعُ

س): كم عدد الحروف ؟

ج): تسعة وعشرون حرفاً<sup>٧٥</sup>.

---

<sup>٧٣</sup> [الروضة الندية شرح متن الجزرية (ص ٩)] لمحمود بن محمد عبد المنعم ابن عبد السلام العبد.

<sup>٧٤</sup> قال صلاح الدين الصفدي - رحمه الله تعالى - (٦٩٦هـ - ٧٦٤هـ): «يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام ، الشيخ الإمام الزاهد الضرير جمال الدين أبو زكرياء الصرصري البغدادي الحنبلي اللغوي الأديب الناظم صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق. لا أعلم شاعراً أكثر من مدائح النبي - صلى الله عليه وسلم - أشعر منه، وشعره طبقة عليا، وكان فصيحاً بليغاً، يدخل شعره في ثمان مجلدات. وكلّه جيّد وله قصائد التزم في كلّ حرف ظاءً وأخرى في كلّ كلمة منها ضاد وأخرى في كلّ كلمة منها زاي وهكذا الحروف الصعبة وأخرى في كلّ بيت حروف المعجم، وهذا دليل القدرة والاطلاع والتمكّن، ولد سنة ثمان وثمانين وخمسائة (٥٨٨هـ) وروى الحديث، وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ست وخمسين وستائة (٦٥٦هـ) دخل عليه التتار في كائنة بغداد وكان ضريراً فطعن بعكازه بطن واحد فقتله، ثمّ إنّه قتل شهيداً». اهـ [نكت الهميان في نكت العميان (١ / ١٣٠)]

<sup>٧٥</sup> قال سيبويه - رحمه الله تعالى - (١٤٨ هـ - ١٨٠ هـ): «(فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً). اهـ المراد [الكتاب (٤/ ٤٣١-٤٣٢)]، وراجع "المقتضب في النحو" (١/ ١٩٢-١٩٤) لأبي العباس محمد ابن يزيد المعروف بالمبرّد (٢١٠ هـ - ٢٨٦ هـ).

س): كم عدد مخارج الحروف؟<sup>٧٦</sup>

ج): عدد مخارج الحروف ستة عشر مخرجاً وهو قول علماء العربية على رأسهم سيبويه<sup>٧٧</sup>

<sup>٧٦</sup> قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله تعالى - : «أما مخارج الحروف: فقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدّمنا من المحققين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبي الحسن شريح وغيرهم سبعة عشر مخرجاً ، وهذا الذي يظهر من حيث الاختيار وهو الذي أثبتّه أبو علي ابن سينا في مؤلّف أفردّه في مخارج الحروف وصفاتها.

وقال كثير من النحاة والقراء هي ستة عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين. وجعلوا مخرج "الألف" من أقصى الخلق "والواو" من مخرج المتحركة وكذلك "الياء" وذهب قطرب والجرمي والفراء وابن دريد وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر حرفاً فأسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد وهو طرف اللسان، والصحيح عندنا الأوّل لظهور ذلك في الاختيار)). اهـ [النشر في القراءات العشر (١ / ١٩٨)]

<sup>٧٧</sup> قال ابن كثير - رحمه الله تعالى - : «(سيبويه: إمام النحاة واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر المعروف بسيبويه مولى بني الحارث بن كعب وقيل آل مولى الربيع بن زياد وإنما سمي سيبويه لأنّ أمّه كانت ترقصه وتقول له ذلك ومعنى سيبويه: رائحة التفاح وقد كان في ابتداء أمره يصحب أهل الحديث والفقهاء وكان يستملي على حماد بن سلمة فلحن يوماً فرد عليه قوله فأنف من ذلك فلزم الخليل بن أحمد فبرع في النحو ودخل بغداد وناظر الكسائي وكان سيبويه شاباً حسناً جميلاً نظيفاً وقد تعلّق من كل علم بسبب وضرب مع كل أهل أدب بسهم مع حداثة سنّه وقد صنف في النحو كتاباً لا يلحق شأوه وشرحه أئمة النحاة بعده فانغمروا في لجج بحره واستخرجوا من درره ولم يبلغوا إلى قعره وقد زعم ثعلب أنّه لم ينفرد بتصنيفه بل ساعده جماعة في تصنيفه نحو من أربعين نفساً هو أحدهم وهو أصول الخليل فادّعاه سيبويه إلى نفسه وقد استبعد ذلك السيرافي في كتاب طبقات النحاة قال وقد أخذ سيبويه اللغات عن أبي الخطاب والأخفش وغيرهما وكان سيبويه يقول سعيد بن أبي العروبة والعروبة يوم الجمعة وكان يقول من قال عروبة فقد أخطأ فذكر ذلك ليونس فقال أصاب الله دَرّه وقد ارتحل إلى خراسان ليحظى عند طلحة بن طاهر فإنه كان يحب النحو فمرض هناك مرضه الذي توفي فيه فتمثل عند الموت:

يؤمل دنيا لتبقى له \*\*\* فمات المؤمل قبل الأمل

يربى فسيلاً ليبقى له \*\*\* فعاش الفسيل ومات الرجل

ويقال إنّّه لما احتضر وضع رأسه في حجر أخيه فدمعت عين أخيه فاستفاق فرآه يبكي فقال:



- رحمهم الله تعالى -.

س): إلى كم تنقسم هذه المخارج ؟

ج): تنقسم إلى رئيسية وفرعية.

س): كم عدد المخارج الرئيسية ( العامة ) ؟

ج): عددها أربعة وهي :

الحلق، اللسان، الشفتان، الحيشوم.

س): كم عدد المخارج الفرعية ؟

ج): ستة عشر مخرجاً تدرج تحت المخارج الأربعة الرئيسية ( العامة ).

س): ما هي ؟

ج): ١ - المخرج الأول: أقصى<sup>٧٨</sup> الحلق: ويخرج منه ثلاثة أحرف: الهمزة والألف والهاء

(ء، ا، هـ).

٢ - المخرج الثاني: وسط الحلق: ويخرج منه حرفان: العين والحاء المهملتان (ع، ح).

٣ - المخرج الثالث: أدنى<sup>٧٩</sup> الحلق: ويخرج منه حرفان: الغين والحاء المعجمتان (غ،

خ).

وهذه الثلاثة تدرج تحت مخرج الحلق<sup>٨٠</sup>.

---

وكنا جميعاً فرق الدهر بيننا \*\*\* إلى الأمد الأقصى فمن يأمن الدهرا

قال الخطيب البغدادي يقال إنه توفي وعمره اثنتان وثلاثون سنة)). اهـ [البداية والنهاية (١٣/ ٦٠٧ -

(٧٠٨)، وانظر: الأعلام للزركلي (٥ / ٨١).

<sup>٧٨</sup> أبعد من الفم، وهو الحنجرة.

<sup>٧٩</sup> الأدنى من الدُّنُو، وهو القرب مقابل الأقصى، ويعني هنا أول الحلق من جانب الفم.

<sup>٨٠</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى - : «قلت: وهذه الستة الأحرف المختصة بهذه الثلاثة المخارج هي:

الحروف الحلقية» النشر في القراءات العشر (١ / ١٩٩)

٤- المخرج الرابع: أقصى اللسان من فوق<sup>٨١</sup> مع ما يحاذيه من الحنك (الّحمي) الأعلى، ويخرج منه القاف (ق).

٥- المخرج الخامس: أقصى اللسان من أسفل تحت مخرج القاف قليلاً<sup>٨٢</sup> مع ما يحاذيه من الحنك (العظمي) الأعلى ويخرج منه الكاف (ك).

٦- المخرج السادس: وسط اللسان<sup>٨٣</sup> مع ما يحاذيه من الحنك (العظمي) الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف: الجيم والشين والياء سواء كانت مدّية أو غير مدّية (ج، ش، ي).

٧- المخرج السابع: أقصى إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس<sup>٨٤</sup>، ويخرج منه الضاد المعجمة (ض).

ملاحظة: خروج الضاد من الجهة اليسرى أيسر وأسهل من اليمنى.

---

<sup>٨١</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «المخرج الخامس: - أقصى اللسان ممّا يلي الحلق وما فوقه من الحنك - وهو للقاف، وقال شريح: إنّ خرجها من اللّهاة ممّا يلي الحلق ومخرج الحاء». النشر في القراءات العشر (١ / ٢٠٠).

<sup>٨٢</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «المخرج السادس: - أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك - وهو للكاف، وهذان الحرفان يقال لكلّ منهما لهوي، نسبة إلى اللّهاة وهي بين الفم والحلق». النشر في القراءات العشر (١ / ٢٠٠).

<sup>٨٣</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «المخرج السابع: - للجيم والشين المعجمة، والياء غير المدية - من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك - ويقال - إنّ الجيم قبلها. وقال المهدوي: إنّ الشين تلي الكاف، والجيم والياء يليان الشين، وهذه هي الحروف الشجرية». النشر في القراءات العشر (١ / ٢٠٠).

<sup>٨٤</sup> قال سيبويه - رحمه الله تعالى -: «ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والنايب والرّباعية والثّنية مخرج اللّام» الكتاب (٤ / ٤٣٣)، وقال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «المخرج الثامن: - للضاد المعجمة - من أوّل حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل وكلام سيبويه يدل على أنّها تكون من الجانبين وقال الخليل: إنّها أيضاً شجرية يعني من مخرج الثلاثة قبله والشجرة عنده مفرج الفم - أي مفتحه -». النشر في القراءات العشر (١ / ٢٠٠).

٨- المخرج الثامن: أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه<sup>٨٥</sup> مع ما يليها من اللثة ويخرج منه اللام (ل).

٩ - المخرج التاسع: طرف اللسان تحت اللام<sup>٨٦</sup> مع لثة الشاى العليا ويخرج منه النون المظهرة (ن).

١٠ - المخرج العاشر: طرف اللسان مع ظهره قليلاً<sup>٨٧</sup> مع لثة الشاى العليا ويخرج منه الراء (ر).

١١ - المخرج الحادي عشر: طرف اللسان مع أصول الشاى العليا مصعداً إلى جهة الحنك الأعلى<sup>٨٨</sup>، ويخرج منه ثلاثة أحرف: الطاء والذال والتاء (ط، د، ت).

---

<sup>٨٥</sup> قال سيبويه - رحمه الله تعالى -: «ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والنايب والرابعة والثنية مخرج اللام». الكتاب (٤/ ٤٣٣)، وقال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الشاى أسفل اللام قليلاً». النشر في القراءات العشر (١/ ١٩٩)

<sup>٨٦</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «المخرج العاشر: - للنون - من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الشاى أسفل اللام قليلاً». النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٠)

<sup>٨٧</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «المخرج الحادي عشر - للراء - وهو من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الشاى العليا، غير أنها أدخل في ظهر اللسان قليلاً وهذه الثلاثة يقال لها: الذليقة، نسبة إلى موضع مخرجها وهو: طرف اللسان، إذ طرف كل شيء ذلقه». النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٠)

<sup>٨٨</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «المخرج الثاني عشر - للطاء، والذال، والتاء - من طرف اللسان وأصول الشاى العليا مصعداً إلى جهة الحنك ويقال لهذه الثلاثة: النطعية لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو: سقفه» [النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠١)]، وقال الخليل - رحمه الله تعالى -: «نطع: النطع ما يتخذ من الأدم، وتصحيحه: كسر النون وفتح الطاء، يجمع على أنطاع، والنطع مثل فخذ وفخذ: ما ظهر من الغار الأعلى، وهي الجلدة المتصلة بعظم الخلقاء، وفيها آثار كالتحزيز، ويجمع على نطوع، ومنهم من يقول للأسفل والأعلى: نطعان. والنطع في الكلام تعمق واشتقاق». اهـ [العين (نطع)]

١٢ - المخرج الثاني عشر: طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريباً من السفلى<sup>٨٩</sup>

يخرج منه ثلاثة أحرف: الصاد والزاي والسين (ص، ز، س).

١٣ - المخرج الثالث عشر: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا<sup>٩٠</sup>، ويخرج منه ثلاثة

أحرف: الظاء والذال والثاء (ظ، ذ، ث).

١٤ - المخرج الرابع عشر: بطن الشفة السفلى<sup>٩١</sup> مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء

(ف).

١٥ - المخرج الخامس عشر: الشفتان معاً<sup>٩٢</sup>، ويخرج منهما ثلاثة أحرف: الباء والميم والواو

المدية وغير المدية (ب، م، و)، ولكن بانطباقهما في الباء والميم، وبانضمامهما في الواو، والباء أشد إطباقاً من الميم.

---

<sup>٨٩</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «المخرج الثالث عشر: - لحروف الصفيير وهي: الصاد، والسين، والزاي - "من بين طرف اللسان فوق الثنايا السفلى" ويقال في الزاي: زاء بالمدّ وزيّ بالكسر والتشديد، وهذه الثلاثة الأحرف هي: الأسلية، لأنها تخرج من أسلة اللسان وهو: مستدقه». النشر في القراءات العشر (١ / ٢٠٠-٢٠١)

<sup>٩٠</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «المخرج الرابع عشر - للطاء، والذال، والثاء "من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا" ويقال لها: اللثوية. نسبة إلى اللثة. وهو اللحم المركب فيه الأسنان». النشر في القراءات العشر (١ / ٢٠١)

<sup>٩١</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «المخرج الخامس عشر: - للفاء - "من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا"». النشر في القراءات العشر (١ / ٢٠١)

<sup>٩٢</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «المخرج السادس: عشر - للواو غير المدية، والباء، والميم - بما بين الشفتين - فينطبقان على الباء والميم، وهذه الأربعة الأحرف يقال لها: الشفوية والشفوية، نسبة إلى الموضع الذي تخرج منه وهو: الشفتان. النشر في القراءات العشر (١ / ٢٠١)

١٦ - المخرج السادس عشر: الخيشوم<sup>٩٣</sup>: وهو خَرَقُ الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب

فوق غار الحنك الأعلى وليس هو المنخر<sup>٩٤</sup>، ويخرج منه الغنة المركبة في جسم الميم والنون.

(س): ما هي الغنة<sup>٩٥</sup> ؟

(ج): لغة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

واصطلاحاً: صوت أغنّ مركب في جسم النون والميم.

(س): كم مراتب الغنة ؟

(ج): مراتبها خمس وهي:

١ - المشدّد: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] ، وقوله تعالى: ﴿مِنْ

نَعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩] ، وقوله تعالى: ﴿أُمُّ الْكَيْبِ﴾ [آل عمران: ٧] ، وقوله تعالى: ﴿مِنْ

مَالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥]

---

<sup>٩٣</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «المخرج السابع عشر: - الخيشوم - وهو للغنة وهي تكون في النون والميم الساكتين حالة الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة فإن مخرج هذين الحرفين يتحوّل من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح كما يتحوّل مخرج حروف المدّ من مخرجهما إلى الجوف على الصواب وقول سيبويه : إنّ مخرج النّون الساكنة من مخرج النون المتحرّكة إنّما يريد به النون الساكنة المظهرة. النشر في القراءات العشر (١ / ٢٠٢)

<sup>٩٤</sup> راجع: «التحديد في الإتقان والتجويد ص ١١٧» لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني - رحمه الله تعالى - (٣٧١هـ - ٤٤٤هـ) ، و[التمهيد في علم التجويد (١٦٥)] لابن الجزري - رحمه الله تعالى - (٧٥١هـ - ٨٣٣هـ) ، والرعاية (٢٤٠) لمكي بن أبي طالب القيسي - رحمه الله تعالى - .

<sup>٩٥</sup> قال العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري (٦٤٠هـ - ٧٣٢هـ) - رحمه الله -: «والغنة صفة النون ، ولو تنوينا ، والميم ، تحرّكتا أو سكتتا ، ظاهرتين أو مخففتين ، أو مدغمتين ، لا تختصّ بمخرج بل كلّ راجع إلى مخرجه ... وهي في الساكن أكمل من المتحرك ، وفي المخفى أزيد من المظهر ، والمدغم أوفى من المخفى» . اهـ أفاده أبو العباس أحمد بن محمّد بن أبي بكر ابن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري (٨٥١هـ - ٩٢٣هـ) في [لطائف الإشارات في علم القراءات (١ / ١٩٥)] ، وراجع [شرح المقدّمة الجزرية (ص ٢٧١ - ص ٢٧٥)] ل: أ.د. غانم قدّوري الحمد.

٢- الإدغام الناقص بغنة: نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] ، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة: ٨] ، وقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ﴾ [البقرة: ١٤٨] ، وقوله تعالى: ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧]

٣- المخفي: نحو قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ [الدخان: ١٧] ، وقوله تعالى: ﴿فَأَنْبَتْنَا﴾ [عبس: ٢٧] ، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾ [الرعد: ٢٣] ، وقوله تعالى: ﴿خَيْرٌ يَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١١]

٤- الساكن المظهر: نحو قوله تعالى: ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ [التوبة: ٦٧] وقوله تعالى: ﴿وَجَنَّتِ الْفَأْفَأُ﴾ [النبا: ١٦]

٥- المتحرك المخفف: نحو قوله تعالى: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] ، وقوله تعالى: ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٢] ، وقوله تعالى: ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٤] ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]

## باب: صفات الحروف

س: ما معنى الصفة ؟

ج: لغة: من وصف الشيء يصفه إذا ذكر نعته<sup>٩٦</sup>، وقيل: ما قام به الشيء من المعاني كالبياض والسواد والطول والقصر ... إلخ.

واصطلاحًا: الكيفيات التي تعرض للحرف عند خروجه من مخرجه الصحيح.

س: ما هي فائدة معرفة هذه الصفات<sup>٩٧</sup> ؟

ج: ١- تمييز الأحرف المشتركة في المخرج كالصاد والسين والطاء والذال والذال إذ لا فرق بين هذه الأحرف إلا بالاستعلاء فلو لا الاستعلاء الذي في الصاد لكان سينًا وهذا قد يغيّر المعنى كما في قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ [التوبة: ١٠٢]، و(عصى الله) والعياذ بالله،

<sup>٩٦</sup> [لسان العرب مادة: وصف (١١/ ٢٧٢)]

<sup>٩٧</sup> انظر: [تبشير القراء بتصحيح ما شاع في التلاوة من أخطاء (ص ٢٧)] للأخ الفاضل أبي عبد الرحمن

عبد الكريم بن صالح بن إبراهيم ملالكية الجزائري - حفظه الله -

وهكذا في الطّاء والدّال والظّاء والدّال... إلخ وقد لا يغيّر المعنى وصاحبه واقع في اللّحن الجليّ.

٢- تحسين النطق بالأحرف العربية ممّا يساعد على سماعها سمعاً صحيحاً لأنّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً كما جاء عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: سمعت النبيّ - صلى الله عليه وعلى آله وسلّم - يقول: «زَيِّنُوا القرآن بأصواتكم، فإنّ الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً»<sup>٩٨</sup> لأنّه شتّان بين من يتلو كلام الله تلاوة صحيحة مع حسن الصوت ومن يهذّه كهذّ الشعر.

٣- لكي نعرف الحروف العربية من غيرها وعدم الخلط بينها وبين غيرها.

٥- تمييزها عن أصوات الحيوانات وغيرها، وهذه من نعمة الله علينا ولو لا هذه الصفات لكانت الحروف كلّها سواء كحرف واحد .

س): كم عدد الصفات ؟

ج): صفات لها ضدّ وهي: (١)- الجهر ≠ الهمس، (٢)- الشدّة ≠ الرّخاوة (وبينهما التوسط أو البينيّة)، (٣)- الاستعلاء ≠ الاستفال، (٤)- الإطباق ≠ الانفتاح، وصفات ليس لها ضدّ وهي: (١)- الصغير، (٢)- القلقلّة، (٣)- اللّين، (٤)- التكرير، (٥)- الانحراف، (٦)- التفشي، (٧)- الاستطالة، (٨)- الغنة<sup>٩٩</sup>.

---

<sup>٩٨</sup> قال مجدّد العصر العلامة المحدث محمد ناصر الدّين الألباني - رحمه الله تعالى - : «(صحيح)». اهـ.

[السلسلة الصحيحة رقم الحديث (٧٧١)]

<sup>٩٩</sup> قال المرصفي - رحمه الله - : «(الثاني: أنّ الغنة ليست حرفاً كما في إطلاق بعضهم أو تخصيصه لأنّ الحروف يعمل فيها اللسان لإخراجها والغنة ليست كذلك بل هي صفة تابعة لموصوفها اللّساني أو الشّفوي أي: النون والميم: الأمر الذي أوجب إلحاقها بالصفات اللازمة المشهورة التي لا ضدّ لها كما تقدم فهي لا تقل أهمية عن القلقلّة وقد عدّها من الصفات جمع من العلماء كالإمام ابن تبري وغيره ولا يعكر علينا ذكرها مع المخارج فلعل وجهه. فمن ذكرها في المخارج نظر إلى أنّ لها مخرجاً وهو الخيشوم فذكرها معه وعدّها من الحروف تغليباً للحروف عليها. ومن ذكرها في الصفات نظر إلى أنّها صفة اختصت بمخرج دون سائر الصفات فعدها منها تبعاً لها). اهـ المراد، وقد بسط الكلام في هذه المسألة العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني، التونسي، المالكي (١٢٨١هـ - ١٣٤٩هـ) في [النجوم

## الصفات التي لها ضدّ

(س): ما هو الهمس ؟

(ج): لغة: الخفاء، والخفي من الصوت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا

تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨].

واصطلاحًا: جريان النَّفْس عند النطق بحرف الهمس لضعفه وضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

(س): ما هي حروفه ؟

(ج): مجموعة في قولك: (فَحَثُّ شَخْصٍ سَكْتُ).

(س): ما هو ضده ؟

(ج): الجهر: لغة: الإعلان.

واصطلاحًا: امتناع جريان النَّفْس عند النطق بحرف الجهر لقوّته وقوّة الاعتماد عليه في مخرجه.

(س): ما هي حروفه ؟

(ج): ما عدا حروف الهمس.

(س): ما هي الشدّة ؟

(ج): لغة: القوّة.

واصطلاحًا: امتناع جريان الصوت عند النطق بحرف الشدّة لقوّته وقوّة الاعتماد عليه في مخرجه.

(س): ما هي حروفها ؟

(ج): مجموعة في قولك: (أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ)

---

الطوابع شرح الدرر اللّوامع في أصل مقراً الإمام نافع ص (٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥). وقد قال  
المرصفي - رحمه الله - في [هداية القاري في حاشية (١/١٨٦ - ١٨٧)]: «ذكر أستاذنا الكبير العلامة  
المارغني في [النجوم الطوابع (ص ٢٢٤ - ص ٢٢٥)] الأقوال الواردة في أنّ الغنة حرف وردّها قولاً قولاً  
وهو بحث نفيس ينبغي الوقوف عليه. اهـ



(س): ما هو ضدها ؟

(ج): الرّخاوة: لغة: اللّين.

واصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بحرف الرّخاوة لضعفه وضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

(س): ما هي حروفها ؟

(ج): ما عدا حروف الشّدة والتّوسّط (البَيِّنَة).

(س): ما هو التّوسّط (البَيِّنَة) ؟

(ج): صفة بين الشّدة والرّخاوة، فالتّوسّط لغة: الاعتدال.

واصطلاحًا: عدم امتناع جريان الصوت كامتناع جريانه في أحرف الشّدة، وعدم جريانه كجريانه في أحرف الرّخاوة، وبالاختصار: جريان جزئي للصوت.

(س): ما هي حروفه ؟

(ج): مجموعة في قولك: (لِنْ عُمَرُ)

تنبيه: صفتا الجهر والهمس يبحثان النفس من حيث جريانه وعدمه، وأمّا صفتا الشّدة والرّخاوة فيبحثان الصوت من حيث انحصاره في المخرج وعدمه.

(س): ما هو الاستعلاء ؟

(ج): لغة: الارتفاع والعلو.

واصطلاحًا: ارتفاع أقصى اللّسان إلى الحنك الأعلى ممّا يؤدي إلى ارتفاع ضغط الهواء.

(س): ما هي حروفه ؟

(ج): مجموعة في قولك: (خُصَّ ضَغْطٌ قِظٌ)

(س): ما هو ضده ؟

(ج): الاستفال: لغة: الانخفاض والانحطاط، أو التسفل والنزول.

واصطلاحًا: انخفاض أقصى اللّسان ونزوله إلى الحنك الأعلى ممّا يؤدي إلى انخفاض ضغط الهواء والصوت.

(س): ما هي حروفه ؟

(ج): ما عدا حروف الاستعلاء.

(س): ما هو الإطباق ؟

(ج): لغة: الإلصاق.

واصطلاحًا: التصاق طائفتي اللسان في الحنك الأعلى مما يؤدي إلى انحصار الهواء والصوت بين اللسان والحنك الأعلى.

(س): ما هي حروفه ؟

(ج): أربعة وهي: (ص، ض، ط، ظ).

(س): ما هو ضده ؟

(ج): الانفتاح: لغة: التجافي، الافتراق، والابتعاد.

واصطلاحًا: تجافي اللسان، وافتراقه عن الحنك الأعلى.

(س): ما هي حروفه ؟

(ج): ما عدا حروف الإطباق.

ملاحظة:

\* كل حرف مطبق مستعل وليس العكس فالطاء (ط) عند النطق به تلتصق طائفتي اللسان

في الحنك الأعلى فمن باب أولى ارتفاع أقصى اللسان وهذا الأخير هو الاستعلاء.

\* كل حرف مستفل منفتح وليس العكس فمثلاً الخاء (خ) منفتح ولكنه ليس مستفلًا بل

مستعل.

## الصفات التي لا ضد لها

(س): ما هو الصغير ؟

(ج): لغة: حدة في الصوت، أو التصويت

واصطلاحاً: هو حدة في الصوت تنشأ من ضغط الصوت في مخرج ضيق<sup>١٠٠</sup>.

(س): ما هي حروفه ؟

(ج): ثلاثة وهي: (ص، ز، س).

(س): ما هي القلقة (القلقة)<sup>١٠١</sup> ؟

(ج): لغة: الاضطراب والتحريك.

واصطلاحاً: اضطراب المخرج بالحرف (المقلقل) عند النطق به ساكناً، حتى تسمع له نبرة

قويّة، وقد سمّى سيبويه هذه النبرة بالصُّوَيْت كما في [الكتاب (٤/ ١٨٤)].

تنبيه: لا يعني أنّ القلقة لا تكون إلا في الحرف الساكن لأنّها صفة لازمة لحروف (قُطْبُ

جَدُ)، ولكن تكون في الساكن أظهر وأقوى من المتحرّك كما سيأتي بيانها في مراتب القلقة

- إن شاء الله تعالى -.

## أقسام القلقة

(س): كم أقسام القلقة ؟

(ج): قسمان: ١ - قلقة صغرى: وذلك في الحرف المقلقل الساكن الموصل بما بعده، مثل:

﴿خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

٢ - قلقة كبرى: وذلك في الحرف المقلقل الموقوف عليه، مثل: ﴿الْحَقُّ﴾ [النبا: ٣٩]،

﴿أَخْلَقْتُ﴾ [ص: ٧].

---

<sup>١٠٠</sup> قال عبد العزيز بن عليّ بن محمّد المعروف بابن الطّحان الأندلسي (٤٩٨ هـ - ٥٦٠ هـ): «والصغير

حدة الصوت كالصوت الخارج عن ضغط ثَقْبٍ». اهـ راجع: [مخارج الحروف وصفاتها (ص ٩٤)]، و

[مرشد القاري إلى تحقيق معالم المقاري (ص ٣٧)].

<sup>١٠١</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى - في [التمهيد في علم التجويد (٩١)]: «قال الخليل: القلقة شدة

الصباح وقال: اللّقلقة شدة الصوت». اهـ

(س): ما هي حروفها ؟

(ج): مجموعة في قولك: (قُطِبُ جَد)

(س): ما هو اللين ؟

(ج): لغة: السهولة.

واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة بدون كلفة.

(س): ما هي حروفه ؟

(ج): الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما (ـَ، وُ)، (ـِ، يُّ).

(س): ما هو الانحراف<sup>١٢</sup> ؟

(ج): لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه.

واصطلاحًا: ميل الحرف بعد خروجه حتى يتصل بمخرج غيره.

(س): ما هي حروفه ؟

(ج): حرفان وهما: اللام (ل) والراء (ر)

---

<sup>١٢</sup> قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله تعالى - : «(حرفا الانحراف وهما الراء واللام سميتا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما وعن صفتها إلى صفة غيرهما أما اللام فهو حرف من الحروف الرخوة لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة ولم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشدید ولا خرج معه الصوت كله كخروجه مع الرخو فهو بين صفتين وأما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام وهو أبعد من مخرج النون من مخرجه فسمي منحرفا لذلك)» [التمهيد في علم التجويد (٩٥-٩٦)] وهو حاصل كلام سيبويه في [الكتاب (٤/ ٤٣٥)] إلا أنه زاد: «(وليس يخرج الصوت من موضع اللام، ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فوثق ذلك)». اهـ

س): ما هو التكرير ١٠٣؟

ج): لغة: إعادة الشيء مرّة بعد المرّة.

واصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان ارتعادةً واحدةً خفيفة عند النطق بالحرف.

س): ما هي حروفه؟

ج): حرف واحد وهو: الرّاء (ر).

س): ما هو التفشي؟

ج): لغة: الانتشار والاتّساع

واصطلاحاً: انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف.

س): ما هي حروفه؟

ج): حرف واحد وهو: الشين (ش).

س): ما هي الاستطالة؟

ج): لغة: الامتداد

واصطلاحاً: امتداد صوت الضاد في مخرجها من أوّل حافة اللسان إلى أن تتصل بمخرج اللّام (ل).

---

١٠٣ قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله تعالى - : «والرّاء: انفرد بكونه مكرّراً صفة لازمة له لغلظه. قال سيبويه: إذا تكلمت بها خرجت كأثما مضاعفة. وقد توهّم بعض النّاس أنّ حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرّة بعد المرّة فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين. والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين. وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء. وذلك خطأ لا يجوز فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو بها اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو: الرحمن الرحيم، خر موسى، وليحترز حال ترقيقها من نحو لها نحو لا يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها كما يعانیه بعض الغافلين)). اهـ النشر في القراءات العشر (١/ ٢٤٧)، وقال الجعبري في شرحه للشاطبية المسمّى: [كنز المعاني شرح حرز الأماني]: «وطريق السلامة منه أن يلصق الالفاظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرّة واحدة، ومتى ارتعد حدث كلّ مرّة راء)). راجع [شرح المقدّمة الجزرية (ص ٣١٣ - ص ٣١٥)] ل: أ.د. غانم قدوري الحمد.

(س): ما هي حروفها ؟

(ج): حرف واحد وهو: الضاد (ض).

## باب: التفخيم والترقيق

(س): ما هو التفخيم ؟

(ج): لغة: التسمين

واصطلاحاً: هو سمن يدخل على الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

تنبيه: لا دخل للشفتين البتة في تفخيم أو ترقيق الحرف.

(س) ما هو الترقيق ؟

(ج): لغة: التنحيف.

واصطلاحاً: هو نحول يدخل على جسم الحرف فلا يُملأ الفم بصداه.

(س): إلى كم تنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق ؟

(ج): اعلم أخي القارئ - علمني الله وإياك - أن الحروف الهجائية تنقسم إلى ثلاثة أقسام من

حيث التفخيم والترقيق:

١ - ما يُفخَّم دائماً، ٢ - ما يرقِّق دائماً، ٣ - ما يُفخَّم تارةً ويرقِّق تارةً أخرى.

وسنذكر كل قسم منها على حدة - إن شاء الله تعالى -.

(س): ما هو القسم الذي يفخَّم دائماً ؟

(ج): هي حروف الاستعلاء السبعة (خُصَّ ضَغْطُ قِظْ) (خ - ص - ض - غ - ط - ق - ظ).

وحروف الإطباق الأربعة (ص، ض، ط، ظ) أقوى حروف الاستعلاء تفخيماً.

قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله تعالى - في الجزرية:

وَحَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ فَخٌّ وَأَخْصَصَا \*\*\* الْإِطْبَاقُ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

## مراتب التفخيم

س): هل للتفخيم مراتب ؟

ج): نعم، وله خمسة مراتب:

١ - المفتوح وبعده ألف، مثال: ﴿الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: 130]

٢ - المفتوح وليس بعده ألف، مثال: ﴿فَصَبْرٌ﴾ [يوسف: ١٨-٨٣]

٣ - المضموم، مثال: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]

٤ - الساكن، مثال: ﴿تُصْلِحُوا﴾ [النساء: ١٢٩]

٥ - المكسور، مثال: ﴿فَصَيَّامٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]

س): ما هو القسم الذي يرقق دائماً ؟

ج): هي حروف الاستفال، وهي المتبقية بعد حروف الاستعلاء، ولكن يستثنى من هذه الحروف ثلاثة حروف وهي: اللام في لفظ الجلالة (الله)، الألف المدية، والراء، وسيأتي الكلام عليها - إن شاء الله تعالى -.

س): ما هي الحروف التي تُفخِّم تارة وترقق تارة أخرى ؟

ج): هي ثلاثة حروف: الألف المدية (ا)، واللام في لفظ الجلالة ﴿الله﴾، والراء (ر).

أمّا الألف المدية فإنّها تابعة لما قبلها<sup>١٠٤</sup> فإن سبقت بمُفخِّم فُخِّمَتْ وإن سُبِقَتْ بمُرَقِّق رُقِّقَتْ

نحو: ﴿قَالَ﴾ [نوح: ٥]، ﴿أَدْرَبَكَ﴾ [القارعة: ٣]، ﴿تَابَ﴾ [المائدة: ٣٩].

وأمّا اللام في لفظ الجلالة ﴿الله﴾ فإنّها تفخِّم إذا سبقت بمفتوح أو مضموم نحو:

﴿قَالَ اللهُ﴾ [آل عمران: ٥٥]، ﴿عَبْدُ اللهِ﴾ [الجن: ١٩]، ﴿اللهُ الضَّكَمْدُ﴾ [الإخلاص: ٢]،

وترقق إذا سبقت بمكسور نحو: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ [النمل: ٣٠]، ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿الله﴾

[الإخلاص: ١ - ٢].

<sup>١٠٤</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله -: «وأمّا الألف فالصحيح أنّها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب

ما يتقدّمها فإنّها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً». [النشر في القراءات العشر (١ / ٢١٥)]

قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله تعالى - في الجزرية:

وَفَخَّم اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ \*\*\* عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

وأما الرّاء فسيأتي حكمها - إن شاء الله تعالى - في الباب التالي.

## أحكام الرّاء

(س): متى تفخّم الرّاء؟

(ج): تفخّم الرّاء في الحالات الآتية:

١ - إذا كانت مفتوحة أو مضمومة سواء في بداية الكلمة نحو: قوله تعالى: ﴿رَبِّ﴾

[الفاتحة: ٢]، وقوله تعالى: ﴿رُطَبًا﴾ [مریم: ٢٥]، أو في وسطها نحو قوله تعالى:

﴿الصِّرَاطِ﴾ [الفاتحة: ٦] وقوله تعالى: ﴿طَائِرُكُمْ﴾ [يس: ١٩]، أو في آخرها نحو قوله تعالى:

﴿صَبْرًا وَغَفَرَ﴾ [الشورى: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿الْأَنْهَرُ﴾ [البينة: ٨]، ... إلخ

تنبيه: إذا كانت مفتوحة أو مضمومة تفخّم ولا يُنظر إلى ما قبلها.

٢ - إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح أو مضموم سواء كانت في وسط الكلمة نحو قوله

تعالى: ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ [الفيل: ٤]، وقوله تعالى: ﴿الْقُرْآنُ﴾ [الانشقاق: ٢١]، أو في آخرها نحو

قوله تعالى: ﴿نَفَهَرٌ﴾ [الضحى: ٩]، وقوله تعالى: ﴿فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]، ... إلخ

٣ - إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ [الطلاق: ٤]،

وقوله تعالى: ﴿أَمِ أَرْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ أَرْتَضَى﴾ [الجن: ٢٧]، ... إلخ

٤ - إذا كانت ساكنة قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء وذلك في خمسة مواضع فقط

في القرآن الكريم وهي: قوله تعالى: ﴿قِرطاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، وقوله تعالى: ﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾

[الفجر: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبا: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]،

﴿وِإِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

٥ - إذا كانت ساكنة وقفًا وما قبلها مفتوح أو مضموم نحو قوله تعالى: ﴿الضُّرُّ﴾

[الأنبياء: ٨٣]، ﴿الشَّرُّ﴾ [فصلت: ٥١]، ... إلخ



٦ - إذا كانت ساكنة وقفًا وقبلها ألف مدّية نحو قوله تعالى: ﴿النَّارِ﴾ [الحشر: ٣]، وقوله

تعالى: ﴿الْأَبْصَرِ﴾ [الحشر: ٢]، وقوله تعالى: ﴿الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤].

٧ - إذا كانت ساكنة وقفًا وقبلها واو مدّية نحو قوله تعالى: ﴿الْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢]، وقوله

تعالى: ﴿الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣].

س(٢): متى ترقّق؟

ج): ترقّق في الحالات الآتية:

١ - إذا كانت مكسورة سواء في بداية الكلمة نحو قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ﴾ [الجن: ٦]، أو في

وسطها كقوله تعالى: ﴿يُذَرِّكُهُ﴾ [النساء: ١٠٠]، أو في آخرها كقوله تعالى ﴿النَّارِ﴾ [البروج:

٥]، ... إلخ

تنبيه: إذا كانت مكسورة ترقّق ولا يُنظر إلى ما قبلها.

٢ - إذا كانت ساكنة قبلها كسر أصلي، سواء كانت في وسط الكلمة بشرط أن لا يقع بعدها

حرف استعلاء نحو قوله تعالى: ﴿شَرَعَةً﴾ [المائدة: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿فِرْعَوْنَ﴾

[البقرة: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾ [الكهف: ١٠٧]، أو كانت في آخر الكلمة نحو قوله

تعالى: ﴿أَسْتَغْفِرُ﴾ [التوبة: ٨٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ [لقمان: ١٨]، وقوله تعالى:

﴿أُنْذِرْ﴾ [يونس: ٢]، ... إلخ

٣ - إذا كانت ساكنة وقفًا وقبلها ياء ساكنة سواء كان ما قبلها مفتوح نحو قوله تعالى:

﴿خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿ضَيْرٌ﴾ [الشعراء: ٥٠]، قوله تعالى: ﴿طَيْرٌ﴾ [الواقعة:

٢١] ... إلخ، أو كان ما قبل الياء مكسور نحو قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، قوله

تعالى: ﴿بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]، قوله تعالى: ﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، ... إلخ

٤ - إذا كانت ساكنة وقفًا وقبلها ساكن مستفل وقبله مكسور كما في قوله تعالى: ﴿جَجْرٍ﴾

[الفجر: ٥]، وقوله تعالى: ﴿السِّحَرِ﴾ [طه: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿وَيْثِرٍ﴾ [الحج: ٤٥]، ... إلخ

٥ - أن يأتي بعدها ألف مُمالّة، وذلك في قوله تعالى: ﴿مَجْرَدَهَا﴾ [هود: ٤١].

قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى - في الجزرية:

وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ \*\*\* كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ \*\*\* أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

(س): متى يجوز الوجهان (التفخيم والترقيق)؟

(ج): في كلمة ﴿فَرَّقِ﴾<sup>١٠٠</sup> فقط في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ

فَأَنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله - في الشاطبية:

..... وَخُلِفُهُمْ ب: ﴿فَرَّقِ﴾ \*\*\* جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلْسَلًا

وقال الإمام ابن الجزري - رحمه الله -:

وَاخْتَلَفَ فِي ﴿فَرَّقِ﴾ لِكَسْرِ يُوجَدُ \*\*\* .....

---

<sup>١٠٠</sup> قال الداني - رحمه الله -: «(وقد اختلف أهل الأداء في قوله تعالى: ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ في الشعراء ، فمنهم من يفخِّم الرّاء لأجل حرف الاستعلاء ، ومنهم من يرقّقها لوقوعها بين حرفين ساكنين والأوّل أقيس)» ذكره السّخاوي - رحمه الله - في [فتح الوصيد في شرح القصيد (٤٩٦/٢) مكتبة الرشد] ، وقال ابن الجزري - رحمه الله -: «(واختلفوا في ﴿فَرَّقِ﴾ من سورة الشعراء من أجل كسر حرف الاستعلاء وهو القاف فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه وهو الذي قطع به في التبصرة والهداية والهادي والكافي والتجريد وغيرها وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم وهو الذي يظهر من نصّ التيسير وظاهر العنوان والتلخيصين وغيرها وهو القياس ونصّ على الوجهين صاحب جامع البيان والشاطبية والإعلان وغيرها. والوجهان صحيحان إلّا أنّ النصوص متواترة على الترقيق ، وحكى غير واحد عليه الإجماع وذكر الداني في غير التيسير والجامع أنّ من الناس من يفخِّم راء ﴿فَرَّقِ﴾ من أجل حرف الاستعلاء قال: والمأخوذ به الترقيق لأنّ حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته لتحركه بالكسر. انتهى». النشر في

القراءات العشر (٢/ ١٠٣)

## باب: إدغام المثلين والمتقاربين والمتجانسين

(س): ما معنى الإدغام؟

(ج): لغة: إدخال الشيء في الشيء.

واصطلاحاً: هو اللفظ بحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً<sup>١٠٦</sup>.

(س): ما هو الأصل في الإدغام؟

(ج): هو أن يدغم حرف ضعيف في حرف قوي من أجل أن يتقوى

(س): ما معنى المثلين؟

(ج): هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفةً.

(س): إلى كم ينقسم المثلان؟

(ج): إلى: صغير وكبير.

(س): ما هو الصغير؟

(ج): هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، وهذا الذي يعيننا في رواية حفص

عن عاصم من طريق الشاطبية.

(س): ما حكمه؟

(ج): الإدغام.

أمثلة: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾ [الشعراء: ٦٣]، ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾ [الشورى: ٢٣]، ﴿يُوجِّهُهُ﴾

[النحل: ٧٦]، ﴿ءَاوُوا وَنَصْرُوا﴾ [الأنفال: ٧٢ و ٧٤]، ﴿حِيْتُمْ﴾ [النساء: ٨٦]... إلخ.

تنبيه: يستثنى من ذلك حرفا الواو والياء المديتين، لئلا يذهب المد بالإدغام وهذا لا يجوز

لأنه من اللحن الجلي حيث أنقص هذا القارئ حرفاً من كلام الله - جلّ وعلا - فتنبه!

مثال ذلك: ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾ [الشعراء: ٩٦]، ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ [الناس: ٥]،

﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

---

<sup>١٠٦</sup> قاله ابن الجزري - رحمه الله - في النشر (١/ ٢٧٤)

س): ما هو الكبير ؟

ج): هو أن يكون الحرف الأوّل متحرّكًا والثاني متحرّكًا.

أمثلة: ﴿الْعَكْفُ فِيهِ﴾ [الحج: ٢٥]، ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [نوح: ١٩]، ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [المائدة: ٤٦].

س): ما حكمه ؟

ج): الإظهار.

س): ما معنى المتقاربين ؟

ج): هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفةً، أو تقاربا مخرجًا لا صفةً، أو تقاربا صفةً لا مخرجًا.

س): إلى كم ينقسم المتقاربان ؟

ج): إلى ثلاثة أنواع:

١) متقاربان مخرجًا لا صفة:

مثل: الدال مع السين في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ [المجادلة: ١]. فالدال والسين اقتربا في المخرج واختلفا في الصفة.

س): ما حكمه ؟

ج): الإظهار.

٢) متقاربان صفة لا مخرجًا:

مثل: السين والشين في قوله تعالى: ﴿الْعَرْشِ سَيْلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]. فالشين والسين اقتربا في الصفة وتباعدوا في المخرج.

س): ما حكمه ؟

ج): الإظهار.

٣) متقاربان مخرجًا وصفة:

مثل: اللام والراء في قوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]. فاللام والراء اقتربا في المخرج والصفة، وهذا النوع الموجود في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

س): ما حكمه ؟

ج): الإدغام.

س): ما معنى المتجانسين ؟

ج): هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً لا صفة، بمعنى أنّ الحروف المتجانسة مخرجها واحد ولكنها تختلف في الصفات وهي محصورة في ثمان حالات وهي: (د - ت ، ت - د ، ذ - ظ ، ث - ذ ، ب - م ، ت - ط ، ط - ت ، ق - ك).

س): إلى كم ينقسم المتجانسين ؟

ج): إلى صغير وكبير.

س): ما حكم الصغير ؟

ج): الإظهار إلا في هذه الحالات ففيها الإدغام وهي:

١ - الدال في التاء في نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٢ - التاء في الدال في نحو قوله تعالى: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

٣ - الدال في الطاء في نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤].

٤ - التاء في الدال في نحو قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٥ - الباء في الميم في نحو قوله تعالى: ﴿أَزْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

٦ - التاء في الطاء في نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتْ طَآئِفَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣].

٧ - الطاء في التاء في نحو قوله تعالى: ﴿فَرَطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦].

٨ - القاف في الكاف في نحو قوله تعالى: ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠].

س): ما حكم الكبير ؟

ج): الإظهار.

## أحكام النون الساكنة والتنوين

س): ما هي النون الساكنة ؟

ج): هي الخالية من الحركة.

س): ما هو التنوين ؟

ج): هي نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطأً.

س): ما هي أحكام النون الساكنة والتنوين ؟

ج): أربعة وهي: الإظهار، الإدغام، القلب، والإخفاء.

س): فما هو الإظهار ؟

ج): لغة: البيان والإيضاح.

واصطلاحاً: فصل الحرف الأول من الحرف الثاني من غير سكت عليه.

س): ما حروفه ؟

ج): هي حروف الحلق الستة وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء (ء، هـ، ع،

ح، غ، خ)، وهذه الحروف مجموعة في أوائل كلمات الجملة التالية:

(أَخِي هَاكَ عَلِمًا حَازَهُ غَيْرٌ خَاسِرٍ).

س): كيف يقع كل منهما مع حروف الإظهار ؟

ج): النون الساكنة يقع بعدها حروف الإظهار في كلمة وفي كلمتين - أي: تقع النون

الساكنة آخر الكلمة وحروف الإظهار بعدها مباشرة-، أمّا التنوين فلا يقع بعده حروف

الإظهار إلا في كلمتين لأنّ التنوين يأتي في آخر الكلمة.

التنوين	النون الساكنة		
حرف الإظهار	في كلمة	في كلمتين	في كلمتين
الهمزة (ء)	﴿وَيَتَوَاتٍ﴾	﴿مَنْ أَعْرَضَ﴾	﴿وَجَنَّتِ أَلْفَاةً﴾
الهاء (هـ)	﴿يَنْهَوْنَ﴾	﴿مِنْ هَادٍ﴾	﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾
العين (ع)	﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿مِنْ عَلَقٍ﴾	﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾
الحاء (ح)	﴿يَنْجُونَ﴾	﴿مِنْ حَيْثُ﴾	﴿نَارًا حَامِيَةً﴾
الغين (غ)	﴿فَسَيُغْضَوْنَ﴾	﴿مِنْ غَسَلِينَ﴾	﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾
الخاء (خ)	﴿وَالْمُنْخِصَةُ﴾	﴿مِنْ خَيْرٍ﴾	﴿عَلَيْهِمْ خَيْرٌ﴾

(س): ما هو الإدغام؟

(ج): قد سبق تعريفه في باب المثليين والمتقاربين والمتجانسين.

(س): ما هي حروفه؟

(ج): هي ستة: [الياء (ي)، الراء (ر)، الميم (م)، اللام (ل)، الواو (و)، النون (ن)] مجموعة في قولك: (يرملون).

(س): إلى كم ينقسم الإدغام؟

(ج): إلى ناقص (بغنة) وكامل (بغير غنة).

(س): فما هو تعريف الإدغام الناقص (بغنة)؟

(ج): هو ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته، لهذا سمي إدغام بغنة لأنَّ النون المدغمة بقيت صفتها التي هي الغنة.

(س): ما هي حروفه؟

(ج): هي أربعة: [الياء (ي)، النون (ن)، الميم (م)، الواو (و)] مجموعة في قولك: (ينمو)، أو (يومن).

أمثلة:

الإدغام الناقص (بغنة)		
حرف الإدغام	النون الساكنة	التنوين
الياء (ي)	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾	﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾
النون (ن)	﴿مِنْ نِعْمَةٍ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾
الميم (م)	﴿مِنْ مَالٍ﴾	﴿لَوْلَوْأَمْشُورًا﴾
الواو (و)	﴿مِنْ وَرَائِهِمْ﴾	﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ﴾

س): ما هو تعريف الإدغام الكامل (بغير غنة) ؟

ج): هو ذهاب الحرف ذاتاً وصفة.

س): ما هي حروفه ؟

ج): هي اللام (ل)، والراء (ر).

أمثلة:

الإدغام الكامل (بغير غنة)		
حرف الإدغام	النون الساكنة	التنوين
اللام (ل)	﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَيْرٌ﴾
الراء (ر)	﴿مِنْ رَبِّهِمْ أَلْهُدَى﴾	﴿مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾

تنبيه: وتقع النون الساكنة مع حروف الإدغام في كلمتين وفي كلمة، أمّا الذي في كلمة فلا

إدغام فيه ولم يقع في القرآن إلا في أربعة مواضع وهي: ﴿صَنَوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]، ﴿قِنَوَانٌ﴾

[الأنعام: ٩٩]، ﴿بُنَيْنٌ﴾ [الصف: ٤]، ﴿الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦]، وحكمها: الإظهار عند جميع

القرّاء.



س): ما هو القلب ؟

ج): لغة: هو تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحاً: تحويل النون الساكنة ميماً مخفأة عند الباء<sup>١٠٧</sup>.

<sup>١٠٧</sup> تنبيه مهم جداً: القراءة بترك فرجة بين الشفتين في القلب أو الإخفاء الشفوي خطأ ، قال العلامة علي بن محمد الصَّبَّاح - رحمه الله تعالى - (١٣٠٥هـ - ١٣٨٠هـ) في [الإضاءة في أصول القراءة (ص ١٦)] عند شرحه للقلب: ((وهو إيدالها عند ملاقاتها الباء ميماً خالصة تعويضا صحيحا ... وليحترز القارئ عند النطق به من كز الشفتين على الميم المقلوبة في اللفظ، لئلا يتولد من كزهما غنة من الخيشوم ممطّطة، فليسكن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسف)). اهـ ، وقال الشيخ عبد الفتاح بن السيّد المرصفي (١٣٤٤هـ - ١٤٠٩هـ) - رحمه الله تعالى - : (الكلام على الحكم الثالث "القلب" وكيفية أدائه ووجهه وضوابطه): ((من معاني القلب في اللغة: التحويل وفي الاصطلاح: جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب. وله حرف واحد هو "الباء الموحدة" فإذا وقع بعد النون الساكنة سواء أكان معها في كلمة أم في كلمتين أم بعد التنوين ولا يكون إلّا من كلمتين كما هو مقرر أم بعد نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيهة بالتنوين وجب قلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد ميماً خالصة لفظاً لا خطأ مخفأة مع إظهار الغنة وذلك نحو: ﴿أَنْعُوْنِي بِأَسْمَاءَ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ، ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ، ﴿عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ، ونون التوكيد في قوله تعالى: ﴿لَنْسَقُهَا﴾ ولا ثاني لها في التنزيل بالنسبة للقلب وسمي بالقلب لقلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد الخفيفة ميماً خالصة في اللفظ لا في الخطّ.

هذا: ولا يتحقّق القلب إلّا بثلاثة أعمال مأخوذة من التعريف ومن الدليل الآتي بعد وهي كالآتي:  
الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين أو نون التوكيد الخفيفة ميماً خالصة لفظاً لا خطأ تعويضاً صحيحاً بحيث لا يبقى أثر بعد ذلك للنون الساكنة والمؤكّدة والتنوين.  
الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء: والغنة هنا صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين.  
هذا: ونلفت نظر القارئ الكريم إلى شيء هنا يجب أن يراعيه حال أداء القلب وهو أن يحترز عند التلفظ به من كلا الشفتين على الميم المقلوبة لئلا يتولد من كزهما غنة من الخيشوم ممطّطة فليسكن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسف وكذلك الحكم بعينه في إخفاء الميم الساكنة قبل الباء نحو: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

التنوين	النون الساكنة		
حرف القلب	في كلمة	في كلمتين	في كلمتين
الباء (ب)	﴿ قَالَ أَنْبِئْهُمْ ﴾	﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾	﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾

لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿ على القول بالإخفاء كما سيأتي.

ووجه القلب: أنه لم يحسن الإظهار لأنه يستلزم الإتيان بالغنة في النون والتنوين ثم إطباق الشفتين من أجل النطق بالباء عقب الغنة وفي كل هذا عسر وكلفة ، وكذلك لم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفقد السبب الموجب له ، ولما لم يحسن الإظهار ولا الإدغام تعيّن الإخفاء ثم توصل إليه بالقلب ميماً لمشاركتها للباء مخرجاً وللنون غنة: وقد أشار العلامة الجمزوري في تحفته إلى حكم القلب بقوله فيها:

والثالثُ الإقلاب عند الباء \*\*\* ميماً بغنة مع الإخفاء. اهـ [هداية القاري ( ١ / ١٦٧ - ١٦٨ ) مكتبة طيبة المدينة المنورة]

وقال - رحمه الله تعالى - : «وكان الشيخ عبد العزيز عيون السود - رحمه الله - وهو من تلامذة الضباع كان يقرئ بالإطباق - حسب ما تلقى عن شيخه - إلى أن وصله اجتهاد الشيخ عامر، فاجتهد هو اجتهاداً آخر في الستينات الميلادية وهو النطق بالنون المخففة والميم المخففة بغنة خالصة مع عدم إعمال عضوا النطق -لساناً أو شفة- بتاتاً ، اعتماداً على ظاهر كلام ابن الجزري ومكي في الرعاية. فكلام الضباع يدل على الإطباق من عدة وجوه ، وإن وجد أدنى لبس فإنه يزال بتلقي الشيخ عيون السود عنه ، وإقرائه بالإطباق قبل ظهور الفرجة ، وأود التنبيه هنا إلى أن القائلين بالفرجة يختلفون في مقدارها فبعضهم يقول بأنها بمقدار ورقة ، أو رأس قلم ، أو حتى يرى بياض الأسنان ، أو إطباق الشفتين من طرفيهما وفتحهما من الأمام ، أو فتحهما بمقدار حركة ثم إطباقهما بمقدار حركة وهناك تسجيل كامل على هذا النحو الأخير!! ونقول : لا فرق بين كل تلك الأقوال حيث لم يثبت منها شيء علمياً ولا تلقياً مسنداً متصلاً ، بل إن في تضارب هذه الأقوال دليل على الإطباق، من حيث أن الفرجة حيث وجدت وجد الاختلاف في مقدارها، وما كان للعلماء أن يدعوا مثل هذا الاختلاف دهورا طويلة دون بيان (!!!). اهـ بتصرف يسير من [أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ - ( ١١ / ٢٨٢ )] ، وراجع [صوت الإقلاب والإخفاء الشفوي بإطباق الشفتين] للباحث في علم الأصوات التجويدية أ / فرغلي سيّد عرباوي في موقعه على الأنترنت فإنه بحث جيد في بابه.

س): ما هو الإخفاء ؟

ج): لغة: الستر

واصطلاحًا: هو مرتبة بين الإظهار والإدغام.

س): ما هي حروفه ؟

ج): هي باقي الحروف عددها خمسة عشر مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَاتَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا \*\*\* دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمًا.

التنوين	النون الساكنة		
حرف الإخفاء	في كلمة	في كلمتين	في كلمتين
الصاد (ص)	﴿أَنْصَارُ اللَّهِ﴾	﴿مِنْ صَلَّصِلِ﴾	﴿رِيحًا صَرَّصَرًا﴾
الذال (ذ)	﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾	﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾	﴿ظِلِّي ذِي ثَلَاثِ شُعْبٍ﴾
الثاء (ث)	﴿أُنْتَى﴾	﴿مَنْ ثَقُلْتَ﴾	﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾
الكاف (ك)	﴿الْمُنْكَرَ﴾	﴿مَنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾	﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾
الجيم (ج)	﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾	﴿فَمَنْ جَاءَهُ﴾	﴿خَلَقَ جَدِيدٍ﴾
الشين (ش)	﴿أَنْشَأَ﴾	﴿مِنْ شَرٍّ﴾	﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾
القاف (ق)	﴿أَنْقَلَبَ﴾	﴿مِنْ قَسُورَةٍ﴾	﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾
السين (س)	﴿الْإِنْسَنَ﴾	﴿مِنْ سُلْطَنٍ﴾	﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾
الدال (د)	﴿أَنْدَادًا﴾	﴿وَلِمَنْ دَخَلَ﴾	﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾
الطاء (ط)	﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾	﴿مَنْ طَغَىٰ﴾	﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾
الزاي (ز)	﴿أَنْزَلَ﴾	﴿مَنْ زَكَّاهَا﴾	﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾
الفاء (ف)	﴿فَأَنْفَلَقَ﴾	﴿مِنْ فَضَّةٍ﴾	﴿خَلَدًا فِيهَا﴾
التاء (ت)	﴿أَنْتُمْ﴾	﴿مَنْ تَوَلَّى﴾	﴿جَنَّتْ تَجْرَى﴾
الضاد (ض)	﴿مَنْضُودٍ﴾	﴿مِنْ ضَرِيعٍ﴾	﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾
الظاء (ظ)	﴿أَنْظَرْنَا﴾	﴿مَنْ ظَلَمَ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

### أحكام الميم الساكنة

(س): ما هي الميم الساكنة ؟

(ج): هي التي لا حركة لها.

(س): أين تقع في القرآن الكريم ؟

(ج): قبل حروف الهجاء إلا حروف المد الثلاثة.

قال العلامة سُلَيْمَان بن حسين بن مُحَمَّد الجُمُزوري - رحمه الله تعالى - في تحفة الأطفال:

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنُ نَحْيَ قَبْلَ الْهَجَا \*\*\* لَا أَلْفَ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحَجَا

(س): كم حكمًا للميم الساكنة ؟

(ج): ثلاثة أحكام وهي: الإخفاء الشفوي، الإدغام الشفوي (مثلين صغير)، الإظهار الشفوي.

(س): ما تعريف الإخفاء الشفوي ؟

(ج): قد سبق تعريفه.

(س): لماذا سمِّي شفويًا ؟

(ج): لأنَّ كلاً من الميم (م) والباء (ب) يخرج من الشفتين.

(س): ما هي حروفه ؟

(ج): حرف واحد وهو: الباء (ب).

أمثلة: ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ [الفيل: ٥]، ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢]، ﴿ إِنَّ رَبَّهُم

بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ [العاديات: ١١] ... إلخ

(س): ما تعريف الإدغام الشفوي (مثلين صغير) ؟

(ج): قد سبق تعريفه.

(س): ما هي حروفه ؟

(ج): حرف واحد وهو: الميم (م).

أمثلة: ﴿ وَمَا لَكُمْ مِّنْ نَّصِيرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢٥]، ﴿ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ﴾ [الروم: ٢٠]،

﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش: ٤].

(س): ما تعريف الإظهار الشفوي ؟

(ج): قد سبق تعريفه.

(س): ما هي حروفه ؟

(ج): باقي الحروف ما عدا الميم (م) والباء (ب).

تنبيه:

\* الإخفاء الشفوي لم يقع في كلمة واحدة، أمّا الإظهار الشفوي فقد وقع في كلمة وفي كلمتين.

\* الميم الساكنة الميم أشدّ إظهاراً عند التقائها بحرفي الواو (و) أو الفاء (ف)، وذلك لأنّ الواو (و) تجانس الميم (م) من مخرجها، والفاء (ف) قريبة منها، والحروف الثلاثة (ف، م، و) من مخرج واحد وهو الشفتين.

قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله تعالى - في الجزرية:

وَأُظْهِرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ \*\*\* وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ

تنبيه: لم نذكر حروف المدّ لأنّها لم تأت بعد الميم الساكنة في القرآن البتة.

الحرف	مثاله	الحرف	مثاله
الهمزة (ء)	﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ﴾	الضاد (ض)	﴿عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾
التاء (ت)	﴿أَلَمْ تَرَ﴾	الطاء (ط)	﴿لَكُمْ طَلُوتَ﴾
الثاء (ث)	﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ﴾	الظاء (ظ)	﴿عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا﴾
الجيم (ج)	﴿أَيْمَنَهُمْ جَنَّةٌ﴾	العين (ع)	﴿أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا﴾
الحاء (ح)	﴿عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ﴾	الغين (غ)	﴿مَأْوَاهُمْ غَوْرًا﴾
الخاء (خ)	﴿هُمْ خَيْرٌ﴾	الفاء (ف)	﴿قُرْآنًا فَنَذِرُ﴾
الدال (د)	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾	القاف (ق)	﴿وَمَهُلَهُمْ قَلِيلًا﴾
الذال (ذ)	﴿رَهْفُهُمْ ذِلَّةٌ﴾	الكاف (ك)	﴿هُمْ كَفِرُونَ﴾
الراء (ر)	﴿جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾	اللام (ل)	﴿سَعَيْكُمْ لَشَقًى﴾
الزاي (ز)	﴿بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾	النون (ن)	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾
السين (س)	﴿صَلَانِهِمْ سَاهُونَ﴾	الهاء (هـ)	﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾
الشين (ش)	﴿أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾	الواو (و)	﴿جَمَعْتَكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾
الصاد (ص)	﴿كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	الياء (ي)	﴿لَمْ يَكِلِدْ﴾

### أحكام اللّامات السواكن

س): ما هي اللّام الساكنة ؟

ج): هي الخالية من الحركة.

س): إلى كم تنقسم ؟

ج): إلى ثلاثة أنواع وهي: (لام الاسم، لام الفعل، ولام الحرف).

س): ما هي لام «ال» التعريف ؟

ج): هي الداخلة على الأسماء النكرة لتعرفها نحو: ﴿الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٤٤]،

﴿الرَّسُولِ﴾ [النساء: ٦١]، ... إلخ

س): إلى كم تنقسم ؟

ج): إلى قسمين: لام «ال» القمرية، ولام «ال» الشمسية ؟

س): فما هي لام «ال» القمرية ؟

ج): هي التي تسمى باللام المظهرة وتقع قبل أربعة عشر حرفاً من الحروف الهجائية مجموعة في قولك: (اَبْعَ حَبَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ).

س): ما حكمها ؟

ج): الإظهار.

أمثلة:

الحرف	مثاله	الحرف	مثاله
الهمزة (ء)	﴿وَالْآخِرُ﴾	الحاء (خ)	﴿الْخَلِيقُ﴾
الباء (ب)	﴿الْبَارِئُ﴾	الفاء (ف)	﴿الْفَقِيرُ﴾
الغين (غ)	﴿الْغَفُورُ﴾	العين (ع)	﴿الْعَزِيزُ﴾
الحاء (ح)	﴿الْحَمِيدُ﴾	القاف (ق)	﴿الْقُدُّوسُ﴾
الجيم (ج)	﴿الْجَبَّارُ﴾	الياء (ي)	﴿الْيَاقُوتُ﴾
الكاف (ك)	﴿الْكَرِيمُ﴾	الميم (م)	﴿الْمُؤْمِنُ﴾
الواو (و)	﴿الْوَدُودُ﴾	الهاء (هـ)	﴿الْهُدَى﴾

س): ما هي لام «ال» الشمسية:

ج): هي التي تسمى باللام المدغمة وتقع قبل الحروف الأربعة عشر الآتية، مجموعة في أوائل كل كلمة من هذا البيت:

طِبُّ ثُمَّ صَلِّ رُحْمًا تَفْرُضُ ضِفْ ذَا نِعَمٍ \*\*\* دَعِ سُوْءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

س): ما حكمها ؟

ج): الإدغام.



أمثلة:

الحرف	مثاله	الحرف	مثاله
الطاء (ط)	﴿الطَّارِقُ﴾	الشين (ش)	﴿الشَّمْسُ﴾
الثاء (ث)	﴿الثَّوَابِ﴾	النون (ن)	﴿النَّاسِ﴾
الصاد (ص)	﴿الصِّرَاطِ﴾	الدال (د)	﴿الدِّينِ﴾
الراء (ر)	﴿الرَّحْمَنِ﴾	السين (س)	﴿السَّمَاءِ﴾
التاء (ت)	﴿التَّوْبِ﴾	الظاء (ظ)	﴿الظَّالِمِينَ﴾
الضاد (ض)	﴿الضَّالِّينَ﴾	الزاي (ز)	﴿الزَّكَاةَ﴾
الذال (ذ)	﴿الذِّكْرِ﴾	اللام (ل)	﴿الْإِلَ﴾

س): ما تعريف لام الفعل ؟

ج): هي اللام الساكنة التي تكون في الفعل بأنواعه الثلاثة: ماضٍ، مضارع، وأمر.

أمثلة:

الفعل	مثاله
الماضي	﴿قُلْنَا﴾، ﴿أَنْزَلْنَا﴾، ﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾
المضارع	﴿يَلْنَفِتُ﴾، ﴿يَلْقُ﴾، ﴿يَفْعَلُ﴾
الأمر	﴿قُلْ﴾، ﴿فَاجْعَلْ﴾، ﴿فَأَرْسِلْ﴾

س): فما حكم لام الفعل في الماضي ؟

ج): الإظهار مطلقاً في هذه الرواية.

س): وما حكم لام الفعل في الأمر والمضارع ؟

ج): الإظهار إلا إذا وقع بعدها حرف الراء (ر) أو اللام (ل)، وكانت اللام الساكنة متطرفة

فيكون حكمها: الإدغام، مثل: فعل الأمر في قوله - سبحانه وتعالى -: ﴿قُلْ رَبِّ﴾

[المؤمنون: ٩٣]، ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وفعل المضارع في: ﴿أَقُلْ لَكُمْ﴾ [القلم:

٢٨]، ﴿يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١]

ولذلك قال العلامة الجمزوري - رحمه الله تعالى - في تحفة الأطفال:

وَأَظْهَرَ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا \*\*\* فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

وسبب إدغام اللّام في اللّام هو التماثل، وسبب إدغام اللّام في الرّاء هو التقارب.

(س): ما هي لام الاسم؟

(ج): هي اللّام الساكنة التي تكون في الأسماء غير لام التعريف.

أمثلة:

﴿سُلْطَنٍ﴾ [النجم: ٢٣]، ﴿مُلْكُ﴾ [البروج: ٩]، ﴿السِّنِّكُمْ وَالْوَنُكُمُ﴾ [الروم: ٢٢]،

... إلخ

(س): ما حكمها؟

(ج): الإظهار مطلقاً.

تنبيه: لم تأت لام الاسم متطرفة أي في أواخر الكلمات مثل لام الفعل.

(س): ما هي لام الحرف؟

(ج): هي التي تقع في الحرف ولم تأت في القرآن الكريم إلّا في حرفي (هـ) و(ب).

(س): ما حكمها؟

(ج): الإظهار إلّا إذا جاء بعدها حرف اللّام أو الرّاء، ولم يقع الرّاء بعد لام «هـ» في القرآن

الكريم، إنّما وقع اللّام فقط وأمّا لام «ب» فوقع بعدها اللّام والرّاء.

أمثلة:

الحرف	هـ	ب
اللّام (ل)	﴿هَلْ لَكَ﴾	﴿بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ﴾
الرّاء (ر)	لم يرد في القرآن	﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾
الياء (ي)	﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾	﴿بَلْ يُرِيدُ﴾

## باب: المدّ

س): ما تعريف المدّ؟

ج): المدّ: لغة: الزيادة.

واصطلاحاً: هو إطالة الصوت بأحد أحرف المدّ الثلاثة.

س): ما هي حروف المدّ؟

ج): هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها (أ، إ، و)، والواو الساكنة المضموم ما قبلها (ُ، و)،

والياء الساكنة المكسور ما قبلها (ي، ي)، وهي مجموعة في قوله تعالى: ﴿نُوحِيهَا﴾ [هود: ٤٩]،

أو ﴿وَأُوتِينَا﴾ [النمل: ١٦]، أو ﴿ءَاتُونِي﴾ [الكهف: ٩٦] ... إلخ

علمت أخي القارئ - رحمك الله - أنّ المدّ: هو الزيادة، فما الذي يقابل المدّ، أو بمعنى ضده؟

ج): هو القصر، فما تعريفه؟

ج): لغة: الحبس.

واصطلاحاً: هو الإتيان بحرف المدّ من غير زيادة ولا نقصان.

ويبقى لك أخي القارئ الكريم أن تعرف أنّ هناك مرتبة أخرى بين المدّ والقصر، وهي التوسط

فما تعريفه؟

ج): لغة: الاعتدال.

واصطلاحاً: مرتبة متوسطة بين القصر والمدّ. فالقصر مقداره: حركتان (٢)، والتوسط مقداره

أربع (٤) حركات، والمدّ (يسمى كذلك الإشباع والطول) مقداره ست (٦) حركات.

تنبيه: هناك مرتبة فوق القصر تسمى فويق القصر (٣ حركات) كما أنّ هناك مرتبة فوق التوسط

تسمى فويق التوسط (٥ حركات).

فائدة: القصر في باب المدود هو حركتان وفي باب هاء الكناية هو عدم الصلة.

## أقسام المدّ

س): ما هي أقسام المدّ؟

ج): ينقسم المدّ إلى قسمين: أصلي (طبيعي) وفرعي.

س): ما هو المدّ الأصلي (الطبيعي) ؟

ج): هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلّا به ولا يتوقّف على سبب من همز أو سكون.

س): لماذا سمي أصلياً و طبيعياً ؟

ج): سميّ أصلياً لأنّه أصل للمد الفرعي، و سمي طبيعياً لأنّ صاحب الطبع السليم

لا يزيده ولا ينقصه عن مقداره.

س): كم مقداره ؟

ج): حركتان.

أمثلة: ﴿ قَالَ ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿ يَقُولُ ﴾ [البلد: ٦]، ﴿ قِيلَ ﴾ [المرسلات: ٤٨]، ... إلخ

س): كيف نقيس الحركة ؟

ج): الحركة هي حركة الحرف زائد حركة أخرى من جنس حركة الحرف

فمثلاً: ﴿ قَالَ ﴾ فحركة حرف القاف هي الفتحة ( َ ) زائد حركة أخرى من جنس حركة

الحرف ( ق ) فهي فتحة أخرى ( َ ) هكذا: ( قَ + َ = قَا ).

ويلحق بالمدّ الطبيعي مدّ العوض ومدّ التمكين.

س): ما هو مدّ العوض ؟

ج): هو تعويض التنوين المنصوب بألفٍ مدّية بشرط أن لا يكون التنوين على تاء التانيث

المربوطة (ة).

س): كم مقداره ؟

ج): حركتان.

أمثلة: ﴿ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر: ٢]، ﴿ مَفَازًا ﴾ [النبأ: ٣١]، ﴿ وَكَأْسَادِهَاقًا ﴾ [النبأ: ٣٤]، ... إلخ

س): ما هو مدّ التمكين ؟

ج): هو تجاوز واوان أو ياءان إحداهما حرف مدّ.

س): ما حكمه ؟

ج): وجوب الفصل بين الواوين أو الياءين.

س): كم مقداره ؟

ج): حركتان.

أمثلة: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [البلد: ١٤]، ﴿حَيْنُكُمْ﴾ [النساء: ٨٦]، ﴿الَّذِي يُوسِّسُ﴾ [الناس: ٥]،

﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

س): ما هو المدّ الفرعي؟

ج): هو الذي يتوقّف على سبب، وهو المدّ الزائد عن المدّ الأصلي (الطبيعي).

س): ما هي أسبابه؟

ج): إمّا الهمز أو السكون.

س): ما هو المدّ الذي سببه الهمز؟

ج): هو: (المدّ الواجب المتصل - المدّ الجائز المنفصل - مدّ البدل - مدّ الصلة الكبرى).

تنبيه: الهمزة المقصودة هنا هي همزة القطع لا الوصل.

س): ما تعريف المدّ الواجب المتصل؟

ج): هو أن تقع الهمزة بعد حرف المدّ في كلمة واحدة.

س): لماذا سمي بالواجب؟

ج): لوجوب مدّه أكثر من حركتين.

س): لماذا سمي متصلاً؟

ج): لاتّصال الهمزة بحرف المدّ في كلمة واحدة.

أمثلة: ﴿السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿السُّوءِ﴾ [النساء: ١٧]، ﴿سَيِّئَتِ﴾ [الملك: ٢٧].

س): ما حكمه؟

ج): واجب مدّه أربع (٤) أو خمس (٥) حركات في هذه الرواية.

س): ما هو المدّ الجائز المنفصل؟

ج): هو أن يقع حرف المدّ في آخر الكلمة الأولى، والهمزة في بداية الكلمة التي تليها.

س): لماذا سمي بالجائز؟

ج): لجواز مدّه حركتين (٢) عند بعض القراء.

س): ما معنى المنفصل ؟

ج): هو انفصال الهمزة عن حرف المد بحيث يكون حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمزة في أول الكلمة التي تليها.

أمثلة: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١]، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [التحریم: ٦]،  
... إلخ

س): ما حكمه ؟

ج): جواز قصره حركتين (٢) في بعض الروايات أمّا في هذه الرواية أربع (٤) أو خمس (٥).

س): ما هو مدّ البدل ؟

ج): هو أن تقع الهمزة قبل حرف المدّ في كلمة واحدة وأصل ذلك المدّ همزة ساكنة.

س): لماذا سمي بالبدل ؟

ج): لإبدال الهمز حرف المدّ من جنس حركة الحرف الذي قبله.

س): ما حكمه ؟

ج): حركتان.

أمثلة :

الكلمة	أصلها
﴿ءَامَنَ﴾	أَأْمَنَ
﴿أَوْثُوا﴾	أَأْتُوا
﴿إِيْمَنَّا﴾	إِأْمَانًا

## باب: هاء الكناية

س): ما هي هاء الكناية ؟

ج): هي هاء الضمير المفرد الغائب (هو).

س): إلى كم تنقسم ؟

ج): إلى قسمين: مدّ الصلة الكبرى ومدّ الصلة الصغرى.

س): ما هو مدّ الصلة الكبرى ؟

ج): هو وقوع هاء الضمير المفرد الغائب (هو) بين متحركين وبعدها همزة قطع فتوصل بمدّ لفظي يناسب حركتها.

س): ما حكمها ؟

ج): هي من قبيل المدّ الجائز المنفصل، فتعطى حكمه.

س): ما هو مدّ الصلة الصغرى ؟

ج): هي أن تقع هاء الضمير المفرد الغائب (هو) بين متحركين ليس ثانيهما همزة قطع.

س): ما حكمه ؟

ج): هي من قبيل المدّ الطبيعي فتمدّ حركتين (٢).

أمثلة:

مدّ الصلة الكبرى	مدّ الصلة الصغرى
﴿يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ﴾ [الكهف: ٣٧]	﴿جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ﴾ [الكهف: ٣٥]
﴿عِنْدَهُ إِلَّا يَأْذِنَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]	﴿لِنَفْسِهِ قَالَ﴾ [الكهف: ٣٥]
﴿بِهِ إِلَّا﴾ [البقرة: ٢٦]	﴿وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦]

تنبيه: القاعدة عند حفص عن عاصم يصل كلّ هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظية إذا كانت مضمومة، وياء لفظية إذا كانت مكسورة بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها، وتلك الصلة بنوعيّها إنّما تكون في حال الوصل، وقد استثنى لحفص من هذه القاعدة ما يأتي:

١- الهاء من لفظ ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]، فإنّ حفصاً ضمّها بدون صلة.

٢- الهاء من لفظ ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف: ١١١] و[الشعراء: ٣٦] فإنّه سكّنها.

٣- الهاء من لفظ ﴿فَالْقَلْعَ﴾ [النمل: ٢٨] فإنّه سكّنها أيضاً.

وإذا سكن ما قبل هاء الضمير المذكورة، وتحرك ما بعدها فإنّه لا يصلها إلّا في لفظ ﴿فِيهِ﴾

في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، أمّا إذا سكن ما بعد هذه الهاء سواء أكان ما قبلها متحرّكاً أم ساكناً فإنّ الهاء تُوصل مطلقاً لئلاّ يجتمع ساكنان كقوله تعالى: ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾، ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾، ﴿فَأَنْزَلْنَاهُ أَلْمَاءَ﴾، ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.

س: ما هو المدّ الذي سببه السكون؟

ج: هو: (المدّ العارض للسكون - مدّ اللين - المدّ اللازم).

س: ما هو المدّ العارض للسكون؟

ج: هو وقوع حرف المدّ في كلمة ويليه ساكن للوقف.

س: لماذا سمي عارضاً؟

ج: لأنّ الحرف الأخير عرض له السكون بسبب الوقف.

أمثلة: ﴿الْقَلَمِيتِ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الرحمن: ١]، فهذه الأمثلة كلّها في حالة الوصل المدّ فيها طبيعي أمّا في حالة الوقف يتحوّل إلى عارض للسكون.

س: ما حكمه؟

ج: يجوز فيه القصر (٢) والتوسط (٤) والطول (٦) عند جميع القراء.

س: ما هو مدّ اللين؟

ج: هو مدّ الواو أو الياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما إذا جاء بعدهما سكون عارض لأجل الوقف.

أمثلة: ﴿الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣]، ﴿خَوِيفٍ﴾ [قريش: ٤]... إلخ

س: ما حكمه؟

ج: حكم العارض للسكون إلّا في القصر فيمدّ فوق الحركة دون الحركتين (فويق الحركة).

س: ما هو المدّ اللازم؟

ج: هو وقوع حرف المدّ في كلمة ويليه ساكن لازم وصلّاً ووقفاً.



## أقسام المدّ اللازم

س): إلى كم ينقسم المدّ اللازم ؟

ج): إلى قسمين : (كلمي، وحرفي).

س): لماذا سمي لازماً ؟

ج): لأُمور وهي:

١ - لزوم مدّه ست حركات (٦) عند جميع القراء.

٢ - لزوم السكون في كلّ الأحوال وقفا ووصلاً.

٣ - لزوم مقدار مدّه حالة واحدة.

س): ما هو المدّ اللازم الكلمي ؟

ج): هو اجتماع حرف المدّ والسكون في كلمة واحدة.

تنبيه: لم يأت المدّ اللازم الكلمي في كلمتين.

\* ويلحق بالمدّ اللازم الكلمي مدّ الفرق.

س): ما هو مدّ الفرق ؟

ج): هو دخول همزة الاستفهام على الاسم المعرّف بـ: «ال» التعريف فتبدّل ألف «ال» التعريف

ألفاً مدّية ليفرق بها بين الاستفهام والخبر ولو لا هذا المدّ لتوهُّم أنّه خبر لا استفهام، وهذا المدّ لا

يوجد في القرآن الكريم إلّا في ستة مواضع وهي:

\* موضعان في سورة الأنعام: ﴿الَّذَكَرْتَنَ حَرَمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣ - ١٤٤]

\* موضع في سورة يونس: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩].

\* موضع في سورة النمل: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

\* موضعان في سورة يونس: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥١]، ﴿إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ﴾

عَصِيَّتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

س): إلى كم ينقسم ؟

ج): ينقسم إلى قسمين : (كلمي مثقل، كلمي مخفف).

س): ما هو المدّ اللازم الكلمى المثقل ؟

ج): هو أن يقع بعد حرف المدّ حرف مشدّد.

أمثلة: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿الضَّالِّينَ﴾ [عبس: ٣٣]، ﴿أَتُحْجَوْنَ﴾ [الأنعام: ٨٠].

س): ما حكمه ؟

ج): وجوب مدّه ستّ حركات (٦).

س): ما هي أطول كلمة في القرآن الكريم مدّا ؟

ج): قوله تعالى: ﴿أَتُحْجَوْنَ﴾ [الأنعام: ٨٠] وهذه في اللازم الكلمى، وفي الحرفى كلمة أوّل

سورة مريم في قوله تعالى: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]

س): ما هو المدّ اللازم الكلمى المخفّف ؟

ج): هو أن يقع بعد حرف المدّ حرف ساكن غير مشدّد.

مثال: ﴿ءَالْتَنَ﴾ في موضعين فقط في سورة يونس الآيتين [٥١ و ٩١].

س): ما حكمه ؟

ج): وجوب مدّه ستّ حركات (٦).

س): ما هو المدّ اللازم الحرفى ؟

ج): اجتماع حرف المدّ والسكون في حرف واحد بشرط أن يكون هجاؤه من ثلاثة أحرف

ووسطها حرف مدّ نحو: ﴿صَ﴾ [ص: ١]، فهجاؤه من ثلاثة أحرف هكذا: (صَادُ) ووسطها

حرف مدّ وهو الألف الساكن وما قبله مفتوح (ـَ، اُ).

س): إلى كم ينقسم ؟.

ج): ينقسم إلى قسمين: (مثقل، ومخفّف).

س): ما هو المدّ اللازم الحرفي المثقل ؟

ج): يكون في بعض الحروف الموجودة في أوائل فواتح السور (الحروف المقطّعة)<sup>١٠٨</sup> ولكن بشروط.

<sup>١٠٨</sup> فائدة: قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - : «تأمل سرّ ﴿آلَمَ﴾ كيف اشتملت على هذه الحروف الثلاثة فالألف إذا بدىء بها أوّلاً كانت همزة وهي أوّل المخارج من أقصى الصدر واللام من وسط مخارج وهي أشدّ الحروف اعتماداً على اللسان والميم آخر الحروف ومخرجها من الفم وهذه الثلاثة هي أصول مخارج الحروف أعني الحلق واللسان والشفّتين وترتيب في التنزيل من البداية إلى الوسط إلى النهاية ، فهذه الحروف معتمد المخارج الثلاثة التي تتفرّع منها ستة عشر مخرجاً فيصير منها تسعة وعشرون حرفاً عليها دار كلام الأمم الأوّلين والآخرين مع تضمّنهما سرّاً عجيباً وهو أنّ الألف البداية واللام التوسط والميم النهاية فاشتملت الأحرف الثلاثة على البداية والنهاية والواسطة بينهما وكلّ سورة استفتحت بهذه الأحرف الثلاثة فهي مشتملة على بدء الخلق ونهايته وتوسطه فمشتملة على تخليق العالم وغايته وعلى التوسط بين البداية والنهاية من التشريع والأوامر فتأمل ذلك في البقرة وآل عمران وتنزيل السجدة وسورة الروم ، وتأمل اقتران الطاء بالسين والهاء في القرآن فإنّ الطاء جمعت من صفات الحروف خمس صفات لم يجمعها غيرها وهي: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والسين مهموس رخو مستفل صغيري منفتح فلا يمكن أن يجمع إلى الطاء حرف يقابلها كالسين والهاء فذكر الحرفين اللذين جمعا صفات الحروف وتأمل السور التي اشتملت على الحروف المفردة كيف تجد السورة مبنية على كلمة ذلك الحرف فمن ذلك ﴿قَف﴾ والسورة مبنية على الكلمات القافية من ذكر القرآن وذكر الخلق وتكرير القول ومراجعته مراراً والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين قول العبد وذكر الرقيب وذكر السائق والقرين والإلقاء في جهنّم والتقدّم بالوعيد وذكر المتّقين وذكر القلب والقرون والتنقيب في البلاد وذكر القيل مرّتين وتشقّق الأرض وإلقاء الرواسي فيها وبسوق النخل والرزق وذكر القوم وحقوق الوعيد ولو لم يكن إلّا تكرار القول والمحاورة وسرّ آخر وهو أنّ كلّ معاني هذه السورة مناسبة لما في حرف القاف من الشدّة والجهر والعلو والانفتاح ، وإذا أردت زيادة إيضاح هذا فتأمل ما اشتملت عليه سورة ﴿ص﴾ من الخصومات المتعدّدة فأولها خصومة الكفّار مع النبيّ ﴿أَجْعَلِ الْأَلْهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا﴾ إلى آخر كلامهم ثمّ اختصام الخصمين عند داود ثمّ تحاصم أهل النّار ثمّ اختصم الملأ الأعلى في العلم وهو الدرجات والكفارات ثمّ مخاصمة إبليس واعتراضه على ربّه في أمره بالسجود لآدم ثمّ خصامه ثانياً في شأن بني حلفه ليغيّوهم أجمعين إلّا أهل الإخلاص منهم فليتأمل اللّيب الفطن هل يليق بهذه السورة غير

(س): ما هي شروطها ؟

(ج): أن يكون هجاؤها من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ بعده شدة (حرف ساكن مدغم فيما بعده) ولم يقع هذا إلّا في حرفيّ اللّام والسين اللّذين أدغما في الميم وذلك في ﴿آلَمَ﴾، وفي ﴿طَسَمَ﴾.

توضيح: فاللّام (ل) في ﴿آلَمَ﴾ مثلاً هجاؤه من ثلاثة أحرف (لَ أ م) والميم كذلك (مِ ي م)، وحرف الألف في الوسط وهو من حروف المدّ لأنّه ساكن واللّام قبله مفتوح، وميم اللّام مدغمة (لأنّها ساكنة) في ميم الميم إدغام مثلين صغير هكذا: ﴿لَ أ م مِ ي م﴾ فتقرأ: ﴿لَ أ مِ ي م﴾ وكذلك السين (س) في ﴿طَسَمَ﴾ فهجاؤه من ثلاثة أحرف هكذا: (سِ ي ن) وحرف الياء في الوسط وهو من حروف المدّ لأنّه ساكن والسين قبله مكسور، ونون السين مدغمة (لأنّها ساكنة) في ميم الميم إدغامًا ناقصًا هكذا: ﴿سِ ي ن مِ ي م﴾ فتقرأ: ﴿سِ ي مِ ي م﴾.

(س): ما هي حروف المدّ اللّازم الحرفي ؟

(ج): مجموعة في لفظ «نَقُصَّ عَسَلُكُمْ» أو «كَمْ عَسَلْ نَقُصَّ» أو «سَتَقُصَّ عِلْمُكَ».

(س): ما حكمه ؟

(ج): وجوب مدّه ست حركات (٦).

(س): ما هو المدّ اللّازم الحرفي المخفّف ؟

(ج): هو أن يكون هجاء الحرف ثلاثة أحرف أوسطها حرف ساكن غير مدغم فيما بعده

أمثلة: ﴿تَ﴾ [القلم: ١]، ﴿قَ﴾ [ق: ١]، ﴿صَ﴾ [ص: ١]، ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]

(س): ما حكمه ؟

(ج): وجوب مدّه ستّ حركات (٦).

---

﴿صَ﴾ وسورة ﴿قَ﴾ غير حرفها ؟ وهذه قطرة من بحر من بعض أسرار هذه الحروف والله أعلم.

اهـ [بدائع الفوائد (٢/ ٤٥٩)]

س): كم عدد الحروف المقطعة ؟

ج): عددها أربعة عشر حرفاً مجموعة في قولك: (طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصِيحَةَ) أو (صَلُّهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ)

س): إلى كم تنقسم ؟

ج): إلى ثلاثة أقسام كالآتي:

١ - القسم الأول: ما لا يمدّ مطلقاً وهو حرف الألف (ا) فقط.

٢ - القسم الثاني: ما يمدّ مدّاً طبيعياً بمقدار حركتين مجموعة في قولك: (حَيُّ طَهْرُ).

٤ - القسم الثالث: ما يمدّ ستّ حركات مدّاً لازماً مجموعة في قولك: (نَقُصَّ عَسَلُكُمْ)، أو (كَمْ عَسَلْ نَقُصْ)، أو (سَنُقْصُ عِلْمَكَ) إِلَّا الْعَيْنَ (ع) فيجوز فيها التوسط (٤) والطول (٦)،

والطول (٦) مقدّم في الأداء، وكذلك الميم (م) من ﴿الْعَمَّ ١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾

[ آل عمران: ١-٢ ] إن وصلتها بلفظ الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ لك الوجهان: القصر (٢) والطول (٦)

لتحرّك الميم بالفتح - ميم الله - لالتقاء الساكنين. والله أعلم

### باب: مراتب المدود

اعلم أخي علّمني الله وإياك أنّ مراتب المدود تتفاوت في القوة والضعف تبعاً لتفاوت أسبابها قوةً وضعفًا، فإذا كان سبب المدّ قوياً كان المدّ قوياً، وإذا كان سببه ضعيفاً كان المدّ ضعيفاً.

وأقوى أسباب المدود كلّها سبب المدّ اللازم، وهو السكون؛ لثبوته وصلّاً ووقفاً، واجتماعه مع حرف المدّ في كلمة واحدة أو حرف واحد، ولإجماع القراء على مدّه بمقدار واحد، ويليّه في القوة سبب المدّ المتّصل، وهو الهمز، لثبوته وصلّاً ووقفاً، واجتماعه مع حرف المدّ في كلمة واحدة، وإجماعهم على مدّه وإن كان مختلفاً في مقداره، ويليّه سبب المدّ العارض، وهو السكون، لاجتماعه مع حرف المدّ في كلمة واحدة، وإن كان عارضاً، ومختلفاً في مقداره، ويليّه سبب المدّ المنفصل، وهو الهمز، لانفصاله عن حرف المدّ، واختلافهم في مدّه ومقداره، ويليّه سبب مدّ البدل، وهو الهمز، وهو أضعف الأسباب.

وبناءً على هذا يكون أقوى المدود المدّ اللازم، ويليّه في القوة المدّ المتّصل، ثمّ المدّ العارض للسكون، ثمّ المدّ المنفصل، ثمّ مدّ البدل وهو أضعفها، وإنّما كان أضعف المدود؛ لتقدّم سببه

عليه، ولكون حرف المدّ مبدلاً من غيره غالباً، بخلاف المدود السابقة فإن أسبابها متأخرة عنها، وكلّها أصلية لم تبدل من غيرها.

وإذا اجتمع في كلمة أو في كلمتين سببان لمَدَّين، وكان أحد السببين أقوى من الآخر أو كان أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً عُمِلَ بمقتضى السبب الأقوى أو القويّ، وألغِيَ السبب الآخر ولم يُعْمَلْ بمقتضاه، وهذا معنى قول العلامة الجعبري: "إنّ القويّ ينسخ حكم الضعيف". اهـ  
وهاك الأمثلة:

١- كلمة ﴿ءَاْمِيْنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا ءَاْمِيْنَ اَلْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢] ، قد اجتمع فيها سببان: أحدهما: تقدّم الهمز على حرف المدّ ، وهذا السبب يقتضي اعتبار المدّ من قبيل مدّ البدل. والسبب الثاني: وجود السكون اللازم بعد حرف المدّ وصلّاً، ووفقاً، وهذا السبب يقتضي أن يكون المدّ من قبيل المدّ اللازم، والسبب الأوّل ضعيف، والثاني قويّ بل هو أقوى الأسباب، فحينئذٍ يُعْمَلُ بالسبب الأقوى ويُهْمَلُ غيره، فيكون المدّ مدّاً لازماً أي: ستّ حركات (٦).

٢- ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤] و [النساء: ٣٨] اجتمع في كلمة ﴿رِثَاءَ﴾ سببان: تقدّم الهمز على حرف المدّ ، وهذا يوجب أن يكون المدّ مدّاً بدّل، ووجود همز بعد حرف المدّ متّصل به في كلمته، وهذا يوجب أن يكون المدّ متّصلاً ، والسبب الأوّل ضعيف، والثاني قويّ، فيُعْمَلُ بمقتضاه أي: أربع أو خمس حركات (٤ - ٥).

٣- ﴿رَاءَ أَيْدِيهِمْ﴾ [هود: ٧٠] اجتمع في كلمة ﴿رَاءَ﴾ سببان: تقدّم الهمزة على المدّ المقتضي جعله مدّاً بدّل، ووجود الهمز بعد حرف المدّ في كلمة أخرى المقتضي جعله مدّاً منفصلاً، والسبب الأوّل ضعيف، والثاني قويّ فيُعْمَلُ به، ويترك الأوّل، ويكون المدّ منفصلاً فيُعْمَلُ بمقتضاه أي: أربع أو خمس حركات (٤ - ٥).

٤- ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦] عند الوقف على كلمة ﴿يَشَاءُ﴾ اجتمع فيه سببان: اجتماع حرف المدّ مع الهمز في كلمة، وهذا يقتضي اعتبار المدّ متّصلاً ووجود سكون عارض للوقف بعد حرف المدّ، وهذا يقتضي اعتبار المدّ من قبيل المدّ العارض للسكون، والسبب الأوّل أقوى فيُعْمَلُ به ويكون المدّ متّصلاً يتعيّن مدّه ، ويُلغى السبب الآخر فيمتنع القصر حينئذٍ فلنا فيها أربع أو خمس أو ستّ حركات (٤-٥-٦).

٥- ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَتَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩] عند الوقف على ﴿مَتَابٍ﴾ اجتمع في هذه الكلمة سببان: تقدّم الهمز على المدّ وهذا سببٌ ضعيفٌ ، ووجود سكون عارض بعد حرف المدّ وهذا سببٌ قويٌّ ، فحينئذٍ يهمل السبب الأول لضعفه، ولا يكون المدّ مدّ بدل، ويُعمل بالسبب القويّ ويكون المدّ عارضاً للسكون تغليباً للسبب القويّ وعملاً بمقتضاه على السبب الضعيف (أي أنّ القارئ إذا كان يقرأ بقصر العارض (٢) فإنه يقف على ﴿مَتَابٍ﴾ ونحوها بالقصر (٢) ، وإذا كان يقرأ بالتوسط (٤) أو بالإشباع (٦) في العارض فلا يقف على ﴿مَتَابٍ﴾ ونحوها إلا كما يقف على العارض (بالتوسط أو بالإشباع) ولا يلتفت إلى مدّ البدل. والله أعلم<sup>١٠٩</sup>. اهـ

يسير

قال العلامة السّمُودِيّ في "لآلئ البيان":

أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلَ \*\*\* فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ  
وَسَبَبًا مَدًّا إِذَا مَا وَجَدَا \*\*\* فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

تنبيه<sup>١١٠</sup>: أمّا إذا اجتمع مدّان من نوعين مختلفين ، وقد مُدَّ أحدهما بالحمل على الآخر ، في لا يصح أن يزيد طول المحمول على المحمول عليه ، بغضّ النظر عن المتقدّم منهما. والله أعلم

أي إذا جاء مدّان دهما قوي والآخر أضعف منه ، فإن تقدّم القويّ على الضعيف ساوى الضعيف القويّ ونزل عنه ، إن تقدّم الضعيف على القويّ ساوى القويّ الضعيف وعلا عنه وهاك المثل: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] ، ففي هذا المثل تقدّم الأضعف وهو اللين ﴿رَيْبَ﴾ على القويّ وهو العارض للسكون ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ، فإن وقفنا بالقصر (فُوَيْقَ الحركة دون الحركتين)<sup>١١١</sup> على ﴿لَا رَيْبَ﴾ لنا عند الوقف على ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الأوجه الثلاثة الجائزة القصر (٢) والتوسط (٤) والطول (٦). وإن سَطَّنا (٤) ﴿لَا رَيْبَ﴾ عند الوقف ، فنقف

<sup>١٠٩</sup> [الروضة الندية شرح متن الجزرية (ص ٣٣)]

<sup>١١٠</sup> راجع حلية التلاوة (ص ٢٢١ - ص ٢٣٠).

<sup>١١١</sup> وهذا لا يضبط إلا بالمشافهة.

على ﴿لَتَنفَعِينَ﴾ بالتوسط (٤) والطول (٦) وإن طَوَّلْنَا عند الوقف ﴿لَارَبَّ﴾ ، فنقف على ﴿لَتَنفَعِينَ﴾ بالطول (٦) ، أي العارض للسكون أكبر من اللين ﴿لَتَنفَعِينَ﴾  
فائدة:

ينبغي للقارئ في تلاوته لكلام الباري سبحانه وتعالى أن يستمر على نسق واحد في المدود ، فإذا قرأ العارض للسكون بالقصر (٢) مثلاً ينبغي أن يستمر عليه إلى أن ينتهي من قراءته (في المجلس الواحد)، ولا ينبغي له أن يقرأ في موضع بالقصر وفي موضع آخر بالتوسط وهذا سواء في صلاته أو في غيرها. والله تعالى وأعلم وأحكم.

### باب ما يلزم معرفته في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية<sup>١١٢</sup>

سأذكر لك أخي القارئ - علّمني الله وإياك - أحكاماً تتعلق بكلمات مخصوصة في القرآن الكريم في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية على سبيل التذكير لا على سبيل الحصر لتكون أمامك هنا فتلاحظها حال تلاوتك وهي كالآتي:

١ - تسهيل<sup>١١٣</sup> الهمزة الثانية بين بين (بينها وبين الألف) في كلمة ﴿ءَأْمَجْمِيٌّ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ ۖ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤].

٢ - إمالة<sup>١١٤</sup> الراء في كلمة ﴿مَجْرِنَهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِنَهَا وَمُرْسَسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: ٤١].

---

<sup>١١٢</sup> راجع هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٥٧٥ - ٥٨٠) للشيخ عبد الفتاح المرصفي - رحمه الله تعالى - ، و[الإضاءة في أصول القراءة (ص ٥٧)] للشيخ الضبّاع - رحمه الله تعالى -  
<sup>١١٣</sup> والتسهيل: هو النطق بالهمزة المسهلة بين الهمزة المحققة وحرف المدّ المجانس لحركتها .

<sup>١١٤</sup> قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى - : والإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيراً) وهو المحض. ويقال له: الإضجاع، ويقال له: البطح. اهـ المراد [النشر في القراءات العشر (٢ /



٣ - جواز الرّوم والإشمام<sup>١١٠</sup> في كلمة ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١].

٤ - جواز ضم وفتح الضاد في كلمة ﴿ضَعِفَ﴾ و ﴿ضَعَفًا﴾ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعَفًا﴾ [الروم: ٥٤] والفتح مقدّم في الأداء.

٥ - كلمة ﴿ءَاتَيْنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَاءَ آتَيْنِ ۚ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَيْتُكُمْ﴾ [النمل: ٣٦] وجهان وقفاً<sup>١١١</sup>: أحدهما: إثبات الياء ساكنة، ثانيهما: حذفها مع الوقف على النون ساكنة.

٦ - الإدغام الكامل للباء في الميم في قوله تعالى: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]

٧ - الإدغام الكامل للثاء في الذال في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]

٨ - إظهار النون الساكنة من هجاء ﴿يَسَ﴾ و ﴿تَ﴾ عند الواو، في قوله تعالى: ﴿يَسَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ [يس: ١ - ٢]، وقوله تعالى: ﴿تَ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١].

٩ - الصلة الصغرى في قوله تعالى: ﴿فِيهِ مِهْكَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩].

١٠ - إدغام القاف في الكاف إدغاما كاملا في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠].

١١ - إثبات الألف وقفا وحذفها وصلا في الحالات السبع الآتية:

\* لفظ ﴿أَنَا﴾.

\* ﴿لَكِنَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨].

\* ﴿الظُّنُونُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونُ﴾ [الأحزاب: ١٠].

---

<sup>١١٠</sup> وأصلها (تأمننا)، والرّوم فيها هو خفض الصوت مع الإسراع فيه عند النون الأولى (مع إظهار النونين)، وأمّا الإشمام فيها فيكون بضمّ الشفتين عند نطق النون، وتكون نونا واحدة، ويضبط ذلك من أفواه المشايخ السلفيين المتقنين.

<sup>١١١</sup> أمّا في حال الوصل فتثبت الياء مفتوحة.

\* ﴿الرَّسُولَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ [الأحزاب: ٦٦].

\* ﴿السَّبِيلَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٦٧].

\* ﴿سَكَنًا﴾ وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكَنًا وَأَغْلَلَنا وَسْعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤].

\* ﴿قَوَارِيرًا﴾ الأولى في قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا نَقِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥ - ١٦]، وأما ﴿قَوَارِيرًا﴾ الثانية فالألف تحذف وصلا ووقفاً.

١٢ - جواز الإدغام أو السكت على هاء ﴿مَالِيَةً﴾ حال الوصل في قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةً هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩]

١٣ - إبدال الصاد سيناً في ﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]، و ﴿وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

١٥ - جواز القراءة بالصاد والسين، والصاد مقدّم في الأداء في ﴿الْمُصَيِّطُونَ﴾ [الطور: ٣٧] ،  
أما كلمة ﴿بُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] فالصاد فقط .

١٦ - التنوين المنصوب في كلمتي ﴿وَلْيَكُونَا﴾ [يوسف: ٣٢] و ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥] أصله نون التوكيد الخفيفة رسمت ألفا فيوقف عليها بالألف .

١٧ - إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل الداخلة على لام التعريف جاز في همزة الوصل وجهان:

أحدهما: إبدالها ألفا مع المدّ المشبّع أي ستّ حركات (٦).

وثانيهما: تسهيلها بين بين والمراد به عدم المدّ أصلاً ، والوجه الأوّل مقدّم في الأداء، وقد ورد ذلك في ثلاث كلمات في ستّة مواضع من القرآن الكريم:

\* موضعان في سورة الأنعام: ﴿الَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمْرَ الْأَنْثَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣ - ١٤٤]

\* موضع في سورة يونس: ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩].

\* موضع في سورة النمل: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

\* موضعان في سورة يونس: ﴿ءَاكُنْ وَقَدْ كُنْتَ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]، ﴿ءَاكُنْ وَقَدْ

عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

قال العلامة السمنودي في نظمه "لآلى البيان في تجويد القرآن":

ءاعجمي سُهِلت أخراها \*\*\* لفصنا ومُيِّلت مجريها

واضمُّم أو افتح ضعف روم \*\*\* وأنى سين ويبسط وثاني بصطة

والصاد في مصيطر خذ وكلا \*\*\* هذين في المصيطرون نُقلا

تنبيه: هذه الأحكام كلها تضبط من أفواه المشايخ السلفيين المتقنين.

### باب: بيان أن التكبير من الضحى إلى الناس ليس مشروعاً

قال ابن كثير - رحمه الله تعالى - في تفسير سورة الضحى: «روينا من طريق أبي الحسن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن أبي بزة المقرئ قال: قرأت على عكرمة بن سليمان، وأخبرني أنه قرأ على إسماعيل بن قسطنطين وشبل بن عبّاد، فلما بلغت «وَالضُّحَى» قال لي: كَبَّرَ حتى تختم مع خاتمة كل سورة، فإننا قرأنا على ابن كثير فأمرنا بذلك. وأخبرنا أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك. وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي ابن كعب فأمره بذلك، وأخبره أبي أنه قرأ على رسول الله - صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلّم - فأمره بذلك.

فهذه سنة نفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، من ولد القاسم بن أبي بزة، وكان إماماً في القراءات، فأما في الحديث فقد ضَعَفَهُ أبو حاتم الرازي وقال: «لا أحدث عنه»، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال: «هو منكر الحديث»... اهـ بتصرف

قلت: قال أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم إدريس الرازي المعروف بابن أبي حاتم - رحمه الله تعالى - (٢٤٠ هـ - ٣٢٧ هـ): قال أبي: «هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ»<sup>١١٧</sup> اهـ

وقال شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي المعروف بابن تيمية - رحمه الله تعالى - (٦٦١ هـ - ٧٢٨ هـ): «والتكبير المأثور عن ابن كثير ليس هو مسنداً عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - ولم يسنده أحد إلى النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - إلا البزي وخالف بذلك سائر من نقله فإنهم إنما نقلوه اختياراً ممن هو دون النبي - صَلَّى الله عليه

<sup>١١٧</sup> [علل الحديث (٤/ ٦٧٠)]

وسلم - وانفرد هو برفعه، وضعفه نقلة أهل العلم بالحديث والرجال من علماء القراءة وعلماء الحديث كما ذكر ذلك غير واحد من العلماء»<sup>١١٨</sup>. اهـ

### باب: ما قيل في مناسبة التكبير من أول «سورة الضحى»

قال ابن كثير - رحمه الله تعالى -: «وذكر الفراء في مناسبة التكبير من أول سورة الضحى أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وفتر تلك المدة، ثم جاءه الملك فأوحى إليه: «وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى» السورة بتمامها، كبر فرحاً وسروراً. ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف، فالله أعلم». اهـ

### باب: ما جاء في دعاء ختم القرآن

التزام دعاء معيّن بعد ختم القرآن ليس مشروعاً بل هو بدعة إذ لم يثبت فيه شيء، قال العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -: «تنبيه: إنّ الدعاء المطبوع في آخر بعض المصاحف المطبوعة في تركيا وغيرها تحت عنوان: «دعاء ختم القرآن» والذي ينسب لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -، فهو ممّا لا نعلم له أصلاً عن ابن تيمية أو غيره، ... إلى أن قال: وممّا لا شك فيه أنّ التزام دعاء مُعيّن بعد ختم القرآن من البدع التي لا تجوز، لعموم الأدلة، كقوله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «كلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار»، وهو من البدع التي يسمّيها الإمام الشاطبي بـ "البدعة الإضافية"، وشيخ الإسلام ابن تيمية من أبعد الناس عن أن يأتي بمثل هذه البدعة، كيف وهو كان له الفضل الأوّل - في زمانه وفيما بعده - بإحياء السنن وإماتة البدع؟ جزاه الله خيراً»<sup>١١٩</sup>. اهـ

تمّ الفراغ بعون الله تعالى وتوفيقه من مراجعة هذا الكتاب المتواضع الذي أسأل الله أن يجعله نافعاً مباركاً في ليلة الإثنين ١٠ جمادى الثانية ١٤٣٣ هـ فنسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفّقنا لشكره وأن يعيننا على ذكره وحسن عبادته وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّ اللهم وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

<sup>١١٨</sup> [مجموع الفتاوى (١٧/ ١٣٠)]

<sup>١١٩</sup> [سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١٣ / ٣١٥)].

كتبه

أبو عبد الله

عبد الحكيم بن رابح بن محمد بلكير القبائلي الجزائري

بالدار السلفية العامرة بالعلم والسنة دار الحديث بدماج اليمن - صعدة -

- حرسها الله من كيد الأعداء -

## المراجع

- ١- القرآن الكريم
  - ٢- ملحّة الإعراب للحريري - رحمه الله -
  - ٣- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - رحمه الله -
  - ٤- موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي - رحمه الله -
  - ٥- الصحيحين
  - ٦- جامع الترمذي - رحمه الله -
  - ٧- السلسلة الصحيحة
  - ٨- صحيح الجامع - رحمه الله - { للإمام الألباني - رحمه الله -
  - ٩- مشكاة المصابيح محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي - رحمه الله -
  - ١٠- تفسير القرطبي - رحمه الله -
  - ١١- الشريعة للأجري - رحمه الله -
  - ١٢- كتاب الإبانة لابن بطّة - رحمه الله -
  - ١٣- كتاب الإيمان لابن منده - رحمه الله -
  - ١٤- الحجّة لأبي القاسم الأصبهاني - رحمه الله -
  - ١٥- الاعتقاد للبيهقي - رحمه الله -
  - ١٦- سير أعلام النبلاء للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - رحمه الله -
  - ١٧- تهذيب الكمال لأبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي - رحمه الله -
  - ١٨- غارة الأشرطة للإمام الوادعي - رحمه الله -
  - ١٩- ميزان الاعتدال للإمام الذهبي - رحمه الله -
  - ٢٠- الثوابت المنهجية لشيخنا الناصح الأمين يحيى بن عليّ الحجوري - حفظه الله -
  - ٢١- عقيدة السلف وأصحاب الحديث لأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني
- رحمه الله -

- ٢٢ - الفواكه الجنيّة في الآثار السلفية لشيخنا الفاضل السلفي أبي إبراهيم محمّد بن مانع الأنسي - حفظه الله -
- ٢٣ - تنبيه أولي الأبواب على تحريم الدراسة عند أهل البدع والارتباب لأخينا الفاضل الثابت على السنته أبي غالب عبد الله بن محمد الصومالي - حفظه الله -
- ٢٤ - شرح الواسطية للعلامة محمّد خليل هراس - رحمه الله - والعلامة صالح بن عبد الله الفوزان - حفظه الله -
- ٢٥ - تفسير الحافظ ابن كثير - رحمه الله -
- ٢٦ - مسند الإمام أحمد - رحمه الله -
- ٢٧ - سنن النسائي - رحمه الله -
- ٢٨ - سنن أبي داود - رحمه الله -
- ٢٩ - سنن الترمذي - رحمه الله -
- ٣٠ - التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني - رحمه الله -
- ٣١ - كتاب السبعة في القراءات السبع لأبي بكر ابن مجاهد - رحمه الله -
- ٣٢ - فتح الوصيد في شرح القصيد (شرح للشاطبية) لأبي الحسن عليّ بن محمّد السخاوي - رحمه الله -
- ٣٣ - الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس، الزركلي الدمشقي (١٣١٠ هـ - ١٣٩٦ هـ) - رحمه الله -
- ٣٤ - النشر في القراءات العشر
- ٣٥ - طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري - رحمه الله -
- ٣٦ - لسان العرب لجمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المتوفى عام (٧١١ هـ)
- ٣٧ - التمهيد في علم التجويد لابن الجزري - رحمه الله -
- ٣٨ - أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري - رحمه الله -
- ٣٩ - الرّعاية لمكي بن أبي طالب القيسي - رحمه الله -
- ٤٠ - التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني - رحمه الله -

- ٤١ - الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين للإمام مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله -
- ٤٢ - الفائض في حكم مسّ المصحف وقراءة القرآن ودخول المسجد للجنب والحائض
- لشيخنا الفاضل أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد الأرياني - حفظه الله -
- ٤٣ - لآلئ البيان في تجويد القرآن للعلامة السَّمْنُودِيّ - رحمه الله -
- ٤٤ - إرواء الغليل للإمام الألباني - رحمه الله -
- ٤٥ - جمال القُرّاء للسخاوي - رحمه الله -
- ٤٦ - المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني - رحمه الله -
- ٤٧ - حلية التلاوة في تجويد القرآن ل: د. رحاب محمد مفيد شقيق
- ٤٨ - الروضة الندية في شرح الجزرية لمحمود بن محمد بن عبد السلام العبد
- ٤٩ - فتح ربّ البرية في شرح الجزرية لصفوت محمود سالم
- ٥٠ - تبشير القُرّاء بتصحیح ما شاع في التلاوة من أخطاء للأخ الفاضل عبد الكريم
- ملالكية الحيدري الجزائري - حفظه الله -
- ٥١ - نكت الهميان في نكت العميان الصلاح الدين الصفدي - رحمه الله -
- ٥٢ - الكتاب لسيبويه - رحمه الله -
- ٥٣ - المقتضب في النحو للمبرّد - رحمه الله -
- ٥٤ - البداية والنهاية للحافظ ابن كثير - رحمه الله -
- ٥٥ - لطائف ال إشارات في علم القراءات للقسطلاني - رحمه الله -
- ٥٦ - شرح المقدمة الجزرية ل: أ.د. غانم قدّوري الحمد - رحمه الله -
- ٥٧ - مخارج الحروف وصفاتها (ص ٩٤) {
- ٥٨ - ومرشد القاري إلى تحقيق معالم المقاري (ص ٣٧) } لابن الطّحان - رحمه الله -
- ٥٩ - تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن للعلامة الجمزوري - رحمه الله -
- ٦٠ - بدائع الفوائد لشيخ الإسلام ابن القيم - رحمه الله -
- ٦١ - هداية القاري للمرصفي - رحمه الله -



- ٦٢ - الإضاءة في أصول القراءة للضبّاع - رحمه الله -
- ٦٣ - علل الحديث لابن أبي حاتم - رحمه الله -
- ٦٤ - السلسلة الضعيفة للعلامة المجدّد ناصر الدّين الألباني - رحمه الله -
- ٦٥ - مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -

## الفهرس

- تقديم فضيلة شيخنا الناصح الأمين أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - ١
- تقديم فضيلة شيخنا الفقيه أبي عبد الله محمد بن حزام الفضلي البعداني - حفظه الله - ..... ٢
- مقدمة المؤلف ..... ٣
- باب: القرآن كلام الله ..... ١٥
- باب: قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] ..... ١٨
- باب: استحباب الترتيل وتحسين الصوت بالقراءة ..... ١٩
- باب: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧] ..... ٢٠
- نبذة مختصرة عن قراءة عاصم برواية حفص من طريق الشاطبية ..... ٢٠
- مبادئ علم التجويد ..... ٢٤
- باب: اللحن ..... ٢٨
- باب: التلاوة ..... ٢٩
- باب: الاستعاذة ..... ٣١
- أحكام الاستعاذة ..... ٣١
- باب: البسملة ..... ٣٣
- باب: الوقف ..... ٣٤
- أنواع الوقف ..... ٣٥
- أقسام الوقف الاختياري ..... ٣٦
- باب: مخارج الحروف ..... ٥٢
- باب: صفات الحروف ..... ٦١
- الصفات التي لها ضد ..... ٦٣
- الصفات التي لا ضد لها ..... ٦٦
- أقسام القلقلة ..... ٦٦
- باب: التفخيم والترقيق ..... ٦٩

٧٠	مراتب التفخيم .....
٧١	أحكام الرّاء .....
٧٣	باب: إدغام المثلين والمتقاربين والمتجانسين .....
٧٦	أحكام النون الساكنة والتنوين .....
٨٣	أحكام الميم الساكنة .....
٨٦	أحكام اللّامات السواكن .....
٩٠	باب: المدّ .....
٩٠	أقسام المدّ .....
٩٣	باب: هاء الكناية .....
٩٦	أقسام المدّ اللازم .....
١٠٦	باب: بيان أنّ التكبير من الضحى إلى الناس ليس مشروعًا .....
١٠٧	باب: ما قيل في مناسبة التكبير من أوّل «سورة الضحى» .....
٧٣	باب: ما جاء في دعاء ختم القرآن .....
٧٤	الفهرس .....